المختار الاسلامي

الثمن جنيه

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ١٣٨ ● السنة ١٥ ● ١٥ صفر ١٤١٥هـ ● ٢٤ يوليو ١٩٩٤م

● تقرير عن جرائم الصرب ضد المسلمات في البوسنة والهرسك

● ماذا حدث في اليمن ؟

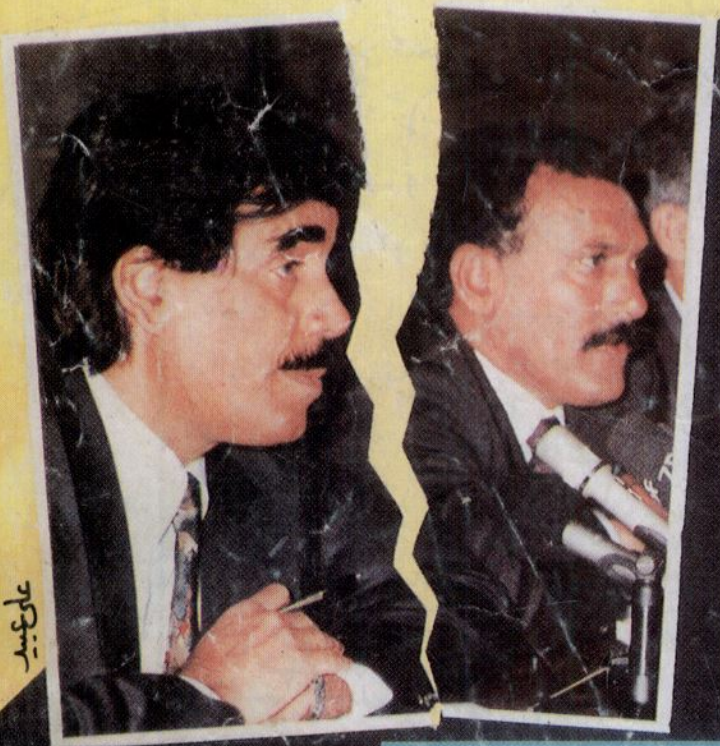

عرفات ذو الألف وجه !!

● حول مذابح الأخوة في افغانستان حوار مع : د. أحمد الغسال

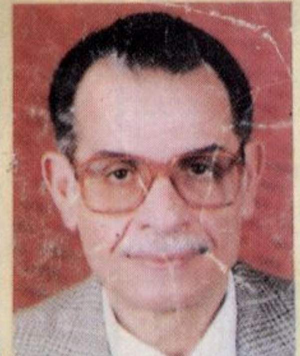

● رابطة الادب الاسلامي العالمية تكرم د. نجيب الكيلاني

● د. فتحي الشقاقي نرفض الاتفاق ونسعى لتجنب المواجهة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

عرفات ذو الألف وجه

هل نذكر مؤتمر داكار الذى تبرأ فيه المجتمعون من كلمة "الجهاد" إرضاء لأمريكا والغرب وإسرائيل.

وهل نذكر مؤتمر مدريد حين وقف رئيس الوزراء الإسرائيلى مطالبا بإلغاء كلمة الجهاد من القاموس العربى.

واليوم يقوم عرفات - بعد أن استخدم كلمة الجهاد فى أحد مساجد جنوب افريقيا لارضاء مشاعر المسلمين - يقوم بالتراجع علنا فى أسلو وفى مؤتمر صحفى فيعلن أنه يقصد بها الاجتهاد السلمى إرضاء للاسرائيليين ولكن كل هذا التراجع لن يؤدى إلى إخراج الكلمة عن مضمونها الصحيح لأنها جاءت فى كتاب الله تعالى وهو كتاب محفوظ لايخضع لتغيير وقد تكررت هذه الكلمة فى القرآن الكريم كثيرا بما يحدد مضمونها الصحيح والواضح ولو كره المنافقون!

المختار الاسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى:

١٦ شارع كامل صدقى - الفجالة

القاهرة - ص. ب ١٧٠٧

ت ٥٩١١٣٧١ - فاكس ٥٩١١٣٧١

الاشتراك السنوى داخل مصر ١٥ جنيهًا

الاشتراك الخارجى ٢٠ دولارًا أمريكيًا

المراسلات والشيكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور

سيد قطب

السارية فى ضمير هذا الوجود.. النابضة فى كل متحرك وساكن.. وفى كل شىء فى هذا الوجود..

(إنه كان حليما غفورا).

وذكر الحلم هنا والغفران بمناسبة مايبدو من البشر من تقصير فى ظل هذا الموكب الكونى المسبح بحمد الله، بينما البشر فى جحود وفيهم من يشرك بالله، ومن ينسب له البنات ، ومن يغفل عن حمده وتسبيحه. والبشر أولى من كل شىء فى هذا الكون بالتسبيح والتحميد والمعرفة والتوحيد، ولولا حلم الله وغفرانه، لاخذ البشر اخذ عزيز مقتدر، ولكنه يمهلهم ويذكرهم ويعظهم ويزجرهم.. (انه كان حليما غفورا).

(ليس كمثله شىء)

فاطر السماوات والأرض، جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذراكم فيه . ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) (الشورى١١)

فالله تعالى.. منزل هذا القرآن ليكون حكمه الفصل فيما يختلفون فيه من شىء.. هو: (فاطر السماوات والأرض).. هو مدبر السماوات والأرض، والناموس الذى يحكم السماء والأرض، هو حكمه الفصل فى كل مايختص بهما من أمر، وشؤون الحياة والعباد ان هى الا طرف من أمر السموات والأرض، فحكمه فيها هو الحكم الذى ينسق بين حياة العباد وحياة الكون العريض، ليعيشوا فى سلام مع الكون الذى يحيط بهم، والذى يحكم الله فى أمره بلا شريك..

***

والله الذى يجب أن يرجعوا الى حكمه فيما يختلفون فيه من شىء، هو خالقهم الذى سوى نفوسهم، وركبها: ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجا ﴾ فنظم لكم حياتكم من أساسها ، وهو أعلم بما يصلح لها وماتصلح به وتستقيم، وهو الذى أجرى حياتكم وفق قاعدة الخلق التى اختارها للأحياء جميعا:

***

﴿ ومن الأنعام أزواجا ﴾.. فهناك وحدة

حديث الشهيد

والمشيئة وتقديرها المقصود.. إنه هو الذى جعلكم ـ أنتم والأنعام ـ تتكاثرون وفق هذا المنهج وهذا الأسلوب والمشيئة ثم تفرد هو دون خلقه جميعا، فليس هنالك من شىء يماثله ـ سبحانه وتعالى:

﴿ ليس كمثله شىء ﴾.. والفطرة تؤمن بهذا بداهة، فخالق الأشياء لا تماثله هذه الأشياء التى من خلقه،، ومن ثم فإنها ترجع كلها الى حكمه عندما تختلف فيما بينها على أمر، ولا ترجع معه الى أحد غيره، لأنه ليس هناك أحد مثله، حتى يكون هناك أكثر من مرجع واحد عند الاختلاف.

***

ومع أنه سبحانه: ﴿ ليس كمثله شىء ﴾.. فإن الصلة بينه وبين ماخلق ليست منقطعة لهذا الاختلاف الكامل، فهو يسمع ويبصر: ﴿ وهو السميع البصير ﴾.. ثم يحكم حكم السميع البصير..

ثم إنه سبحانه.. إذ يجعل حكمه فيما يختلفون فيه من شىء هو الحكم الفصل الواحد.. يقيم هذا على حقيقة أن مقاليد السماوات والأرض كلها إليه بعدما فطرها أول مرة، وشرع لها ناموسها الذى يدبرها: ﴿ له مقاليد السماوات والأرض ﴾ وهم بعض مافى السماوات والأرض فمقاليدهم إليه..

ثم إنه هو الذى يتولى أمر رزقهم قبضا وبسطا ـ فيما يتولى من مقاليد السماوات والأرض: ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾.. فهو رازقهم وكافلهم ومطعمهم وساقيهم، فلمن غيره يتوجهون إذن ليحكم بينهم فيما يختلفون فيه؟.. وإنما يتجه الناس إلى الرازق الكافل المتصرف فى الأرزاق.. الذى يدبر هذا كله بعلم وتقدير ﴿ إنه بكل شىء عليم ﴾ .. والذى يعلم كل شىء هو الذى يحكم.. وحكمه العدل.. وحكمه الفصل..

***

﴿ قل أى شىء أكبر شهادة؟ ﴾

* هذا هو مشهد الاشهاد العلنى المفتوح المكشوف..)

﴿ قل أى شىء أكبر شهادة؟ ﴾ (الأنعام ١٩)

أى شاهد فى هذا الوجود كله هو أكبر شهادة؟ أى شاهد تعلو شهادته كل شهادة؟.. أى شاهد تحسم شهادته فى القضية فلا يبقى بعد شهادته شهادة؟..

وللتعميم المطلق، حتى لا يبقى فى الوجود كله "شىء" لا يستقصى وزنه فى مقام الشهادة: يكون السؤال: ﴿ أى شىء أكبر شهادة؟ ﴾..

وكما يؤمر رسول الله - بالسؤال، فهو يؤمر كذلك بالجواب:

ذلك أنه لاجواب غيره باعتراف المخاطبين أنفسهم، ولا جواب غيره فى حقيقة الأمر والواقع:

﴿ قل: الله ﴾.. نعم، فالله سبحانه وتعالى - هو أكبر شهادة.. هو الذى يقص الحق، وهو خير الفاصلين.. هو الذى لاشهادة بعد شهادته، ولا قول بعد قوله، فإذا قال فقد انتهى القول، وقد قضى الأمر..

***

فإذا أعلن هذه الحقيقة: حقيقة أن الله سبحانه هو أكبر شهادة ، أعلن لهم أنه سبحانه - هو الشهيد بينه وبينهم فى القضية:

﴿ شهيد بينى وبينكم ﴾..

فإذا تقرر المبدأ: مبدأ تحكيم الله سبحانه فى القضية.. أعلن اليهم أن شهادة الله سبحانه تضمنها هذا القرآن الذى أوصاه اليه لينذرهم به، وينذر به كل من يبلغه فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أو من بعد - فهو حجة عليهم وعلى من يبلغه غيرهم، لأنه يتضمن شهادة الله فى القضية الأساسية التى تقوم عليها الدنيا والآخرة ، ويقوم عليها الوجود كله والوجود الانسانى ضمنا - حقيقة التوحيد.

﴿ وأوحى إلىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾..

فكل من بلغه القرآن من الناس بلغة يفهمها ويحصل منها محتواه، فقد قامت عليه الحجة به او بلغه الأنذار، وحق عليه العذاب، إن كذب هذا البلاغ.. (فأما من يحول عدم فهمه للغة القرآن دون فهمه فحواه. فلا تقوم عليه حجة به، ويبقى إثمه على أهل هذا الدين الذين لم يبلغوه بلغته التى يفهم بها مضمون هذه الشهادة.. هذا إذا كان مضمون القرآن لم يترجم إلى لغته).

فإذا أعلن إليهم أن شهادة الله - سبحانه متضمنة فى هذا القرآن، أعلن إليهم مضمون هذه الشهادة فى صورة التحدى والاستنكار لشهادتهم، هم، المختلفة فى أساسها عن شهادة الله سبحانه - وإعلانه بأنه ينكر شهادتهم هذه ويرفضها ، وأنه يعلن غيرها ، ويقرر عكسها ويشهد لربه بالوحدانية المطلقة والألوهية المتفردة، وانه يفاصلهم على هذا عند مفرق الطريق، وأنه يتبرأ من شركهم فى صيغة التشديد والتوكيد: ﴿ أئنكم لتشهدون أنه مع الله آلهة أخرى؟ قل: لا أشهد قل : إنما هو إله واحد، وإننى برىء مما تشركون ﴾ (الأنعام١٩).

***

الدين فى مدارسنا

عقدت مؤتمرات من المفكرين والعاملين فى وزارة التربية من أجل اعداد ابناء مؤهلين لزمانهم.

وقد اتيح لى أن أحضر الاجتماع الذى عقده السيد وزير التعليم منذ شهر. ولاحظت ان الحديث اقتصر فى هذا الاجتماع . اوكاد. على المقررات الدينية، وان كانت الاجتماعات السابقة قد افرزت توصيات شاملة تتعلق بجميع المقررات الدراسية.

ولاشك ان المقررات الدينية تستحق العناية الفائقة، لأسباب متعددة. أذكر منها ان مصر كانت من اول الاقطار اعتناقا للدين، والتزاما به، على تغير ماعرفت من الاديان، وان الدين له سلطانه القوى فى ايجاد الحياة السوية، وله اثره الكبير فى تطهير الانسان من الشوائب.

وإذن لا اشك اننا جميعا متفقون على أهمية هذه المقررات النظرية. ولكننا نختلف عندما نحاول التطبيق، اريد بذلك اختيار مايدرس لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بل ومابعدها.

يحسن بى هنا ان اقتبس من شخص لايقع فيه نزاع، وهو الأستاذ المرحوم سيد قطب، الذى قال عن القرآن الكريم ويصلح القول عن الاسلام عامة ـ ان القرآن يعالج بناء الانسان: بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، كما يعالج بناء المجتمع الانسانى الذى يسمح لهذا الانسان بان يحسن استخدام هذه الطاقات المذخورة فيه.

واقتبس من آخر يشهد الجميع بفضله، وهو الشيخ محمد الغزالى، قال: كلما ازدادت معرفتنا بمادة الوجود وسره، وانكشفت لنا اياته وخباياه، احسسنا ان عظمة المبدع الماجد فوق مايطيقه وعينا المحدود، وان التحية التى تقدم لهذا الاله الجليل هى الاعتراف بأن مظاهر وجوده بهرت كما يبهر السنا المتالق عيون الناظرين.

إن درسا فى الطبيعة والكيمياء هو صلاة خاشعة.

وإن سياحة فى علم الافلاك هى تسبيح وتحميد وإن جولة فى الحقول الناضرة، والحدائق الزاهرة، أو جولة مثلها فى المصانع الطافحة بالحركة، المائجة بالوقود والانتاج، هى صلة حسنة بالله، ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

وليس بعد هذا الذى قالاه مقال، ولكن لابد من كلمة موضحة: الدين علاقة للانسان بخالق كل شىء. وعلاقة للانسان بالكون ومافيه، وعلاقة له بأخيه الانسان منفردا ومجتمعا. ثلاث علاقات. أما العلاقة الاولى فعمادها العبادة: الايمان بالله، وبالدين، ومعرفة ما اعلنا من مبادىء وطاعة مافرضا من اوامر ونواه.

ولا أشك فى ضرورة تعريف التلميذ بهذه العبادة، فى المستوي المناسب لعمره، وفى ضرورة اكسابه عادة القيام الحسن بالفرائض كى لا يكتفى - فى صغره - بالمعرفة النظرية. وأعود لأؤكد عبارة المستوى المناسب فكرا وعملا وأضيف اليها الايجازاللائق.

وعماد العلاقة بالكون المعرفة، التى تكشف عما يتحلى به من احكام وجمال. ومايحتوى عليه من خير للانسان. ومايدل عليه من حكمة الخالق. وما يستحقه من محافظة.

الدين إذن يفرض علينا البحث عن المعرفة، الفطنة الى الدقة، تذوق مواطن الجمال، حسن استثمار الكون، المحافظة على البيئة.

وعماد علاقة الانسان بالانسان التعامل، القائم على الاحترام والمودة والصدق.. والقيم الاخلاقية المعروفة. وقد وصف القرآن نبى الاسلام (وإنك لعلي خلق) وقيل: "الدين المعاملة". وقال الرسول الانسان ان امرأة دخلت النار بسبب قطة، وينسب اليه انه قال ان رجلا غفر الله كل سيئاته وأدخله الجنة بسبب كلب ظامىء.

احترام للحياة فى مستوياتها الدنيا يؤكده كما حكى القرآن عن سليمان والنمل، فما بالك بالحياة فى مستوياتها العليا.

وفى اعتقادى ان هذه العلاقة هى الجديرة بالاهتمام فى المقررات الدينية للصغار.

د. حسين نصار

الجوسقى يتحدى

فى ١٥ مايو الماضى كتب سعيد سنبل رئيس تحرير جريدة الأخبار مقالا افتتاحيا مطولا يتناول فيه متاعب المستثمرين فى مصر وتحدث عن مليونير كما أسماه اشترى قطعة أرض فى منطقة كنج مريوط بالأسكندرية ليقيم عليها قصرا وتم له ما أراد لكنه عندما أراد بناء سور حول قطعة الأرض إعترضته عقبات إدارية فى الترخيص ومحاولات بعض الموظفين الحصول منه على كراميات نظير اتمام الاجراءات.

وأضاف سعيد سنبل أن المليونير (ولم يحدد شخصيته ولكنه حسب سياق المقال عربى) سارع بالاتصال برئيس الوزراء الذى اهتم بالأمر وسارع بالاتصال بالجوسقى محافظ الاسكندرية الذى هاج وماج (هذا بالنص ماقاله سعيد سنبل) لأن الأمر ماس بكرامته كواحد من رجال القانون وبادر الى إصلاح الأوضاع. الغريب فى الموضوع أن الجوسقى رجل القانون كما يقول سعيد سنبل هو فى وظيفة محافظ وليس فى منصب القضاء. هكذا إذن رئيس وزراء مصر ومحافظ الأسكندرية يتحركان

د . محمد يحيى

والأخير هاج وماج حسب تعبير سعيد سنبل لأن أحد المليونيرات تعرض لموقف إدارى يتعرض لمثله ملايين المصريين كل يوم أن يتصل أحد أو يهيج أحد أو يموج أحد. فما هى الحكاية بالضبط.

تحدث فى البلاد كل يوم عشرات المصائب والكوارث ويتعرض المواطنون لأبشع انتهاكات حقوقهم وأعراضهم ولايستطيع أحد منهم أن يتصل بمن يشكو إليه ليحميه من عسف السلطة ولكن المليونير يصل بسهولة إلى رئيس وزراء مصر ليشكو له ويضيع وقته الثمين فى شكوى بسيطة لأن قصره لم يكتمل سوره. ومحافظ الاسكندرية يهيج ويموج.

ومحافظ الاسكندرية هذا الذى ثارت كرامته كرجل قانون كما يقول سعيد سنبل والذى هاج وماج بسبب سور سيادة المليونير (كما يقول سعيد سنبل أيضا) هو الذى أصدر فى نفس الفترة قرارا بحل مجلس ادارة جمعية إسلامية فى أحد أحياء الأسكندرية وفرض تعيين مجلس آخر محله دون أى أسباب حسب ما قرأنا فى الصحف مما أدى إلى ثورة الأهالى فى المنطقة نتيجة خشيعهم من تعطل الشعائر الدينية وتعطل الخدمات الاجتماعية المختلفة التى تقدمها الجمعية كما هى العادة عندما تحل مجالس ادارات الجمعيات الإسلامية (وحدها دون سائر الجمعيات والروابط غير الإسلامية والعلمانية) وتفرض محلها مجالس من الموظفين والمخبرين. والغريب أن أعقاب هذا التصرف من رجل القانون كانت ثورة شعبية قمعتها وزارة الداخلية كما هى العادة بحكم الديموقراطية بل ونشرت الصحف (أنظر الأحرار فى ١٩ مايو) أن الوزارة أرسلت توبيخا إلى مديرية أمن الأسكندرية وإلى حبايب جريدة الوفد الحلوين تعنفهم على تسببهم فى إحداث القلاقل بسبب تصرفاتهم

العنيفة. أى أن تصرف رجل القانون غير القانونى تسبب فى زعزعة الأمن بالأسكندرية إلى حد أزعج المسئولين عن الأمن أنفسهم. نحن نسأل عن كيفية إدارة الأمور فى هذا البلد. فهنا محافظ يهيج ويموج لأن مليونيرا عربيا أو أعجميا عانى من تصرف إدارى بسيط لكنه فى نفس الوقت وبأعصاب باردة يسبب أزمة أمنية ويعطل شعائر ويهدد بانفجار الأوضاع فى مدينة ويزعج وزارة الداخلية بقرار غريب ليس له من معنى سوى الاندماج فى عملية ضرب الإسلام السائرة وتعطيل للشعائر. والغريب أن هذا المحافظ رجل القانون الهائج المائج لأن سورا حول قصر أحد المليونيرات لم يتم غلق فى نفس الفترة عن تصرف طائش صادر من الإدارة التعليمية التابعة له فى محافظته حيث عمدت هذه الإدارة وفى نفس فترة سور المليونير وخلال الإعلان عن القبول فى المدارس بالمحافظة إلى تقسيم المدارس إلى ثلاثة أصناف وفئات: حكومية وخاصة وكنائسية. نعم والله هذا ماسمعناه فى مصر المسلمة فى تليفزيون القناة الخامسة التابع لرجل القانون وفى محافظته.

ففى الوقت الذى كان فيه يصدر قرارا بحل جمعية إسلامية تخدم الله والوطن والناس كانت إدارته التعليمية التابعة له ولوزير التعليم تحارب الدعوة الإسلامية وتعلن عن إنشاء فئة من المدارس أسمتها بالكنائسيه وتقصد بها المدارس التابعة للبعثات التبشيرية والكنائس الكاثوليكية وقد أصبحت فئة مستقلة بذاتها فى وقت يغلقون فيه المدارس التى يعلق أصحابها لفظ الإسلام عليها وفى وقت يطاردون فيه الإسلام داخل مدارسهم التى أسموها الحكومية. فهل لم يلتفت رجل القانون الهائج والمائج لسور المليونير الى هذا الفعل الخطير فى مصر الاسلامية التى يوجد الفتنة الطائفية.

د . حسين كامل

رقص ياجدع

أذاع التليفزيون مؤخرا مسلسلا أجنبيا تاريخيا حول النمسا فى منتصف القرن التاسع عشر من خلال حياة موسيقى مشهور وأسرته . وكان مما ورد فى هذا المسلسل وله أصل تاريخى معروف مقولة السياسى النمساوى الداهية سيترنيخ الذى دعا إلى الإكثار من تشجيع انتشار رقصة جديدة بين أهل العاصمة فيينا قائلا: إنهم طالما انشغلوا بهذه الرقصة فلن يثوروا لأن الثورة الشعبية كانت على الأبواب فى تلك الفترة. وفى أوائل شهر مايو الماضى وبمناسبة الاحتفال بانتقال السلطة فى جنوب أفريقيا إلى الأغلبية السوداء أذاع راديو لندن برنامجا ورد فيه ضمن ماورد عن تاريخ الاحتلال الإوروبى للبلد أن أصحاب المناجم البيض هناك كانوا يوزعون الآلات الموسيقية المختلفة مجانا على العمال السود الذين يستخرجون الذهب ويشجعونهم على العزف والغناء عليها والتجويد والانهماك فى هذا النشاط تجنبا للثورة والتمرد وأن يتجمع العمال معا فى نشاطات توجه للمطالبة بحقوقهم المهضومة. تذكرت هذين الخبرين أو الملاحظتين وأنا أتابع على شاشات التليفزيون وزير التعليم حسين كامل بهاء الذين وهو يعلن فى كل زيارة له للمدارس عن تشجيع النشاطات الفنية التى يعنون بها فى الغالب الموسيقى والرقص، وتذكرت هاتين الملاحظتين وأنا ألاحظ من خلال المدارس أو من خلالماينشر فى الجرائد أو من خلال ماروج فى أجهزة الإعلام بإلحاح غمر للبلاد فى رقص وغناء أبله وبلا معنى سوى إشغال الناس عما هم فيه وعما يجرى حولهم. وياليتهم يفهمون النشاطات الفنية على أنها الفن المستنير بالإيمان والمتبع للخلق وآداب الشريعة والهادف إلى تعميق الإيمان والممارسة الإسلامية لكن الفن عندهم انحصر فى مجرد الرقص والعزف على الآلات الموسيقية ربما بهدف خلق جيل راقص عازف يكون هو مجال تخصص مصر فى السوق الشرق أوسطية التى ينكرون الآن وجودها.

ياسلام

فى تصريح خطير لأحد المسئولين العرب الذين يوصفون عادة بأنهم كبار، جاء أن الذين يخلطون العمل السياسى بالدين (أى الإسلام وحده وفقط) يريدون أن يصبحوا فوق المحاسبة أو المساءلة والحساب. ولسنا طبعا فى حاجة إلى أن نشير إلى أن ذلك المسئول نفسه يعتبر نفسه وحكمه فوق المساءلة إلى حد أنه كانت فى تلك الفترة تثار فى بلده قضية اعتدت فيها السلطة على حياة بعض أفراد المجتمع ولم يجرؤ أحد على أن يقف ولو لمجرد أن ينادى بمحاسبة بعض صغار المخبرين الذين نفذوا هذه الاعتداءات.

وهكذا فلم تعد المحاسبة كما قال المسئول ممتنعة عمن يخلطون بين العمل السياسى والدين بل المحاسبة ممنوعة فقط على العلمانيين الذين يهاجمون الإسلام بوقاحة من على المنابر التى احتكروها آمنين فى أن يرد عليهم أحد بفكر أو برأى.

إن الذين يدعون للإسلام لايزعمون لأنفسهم أن يكونوا فوق المحاسبة ولكنهم يريدون الاحتكام إلى الدين وأحكامه التى يفترض أن الجميع (بما فيهم العلمانيين الذين يدعون الإيمان) يؤمنون بها ويجعلونها هى وليس الأشخاص فوق المحاسبة وفوق الجميع: ليس هناك إذن أحد فوق المحاسبة وهذا هو بالضبط مايرمى إليه الإسلاميون الذين رماهم هذا المسئول الكبير بأنهم يريدون أن يكونوا فوق المساءلة وكأنه بالضبط يرميهم بدائه هو وأمثاله من الحكام اللادينيين. (ملحوظة: هذا الوصف أطلقته عليهم الإذاعة البريطانية فى برنامج لها مؤخرا عن الشرق الأوسط). إن الإسلاميين يريدون بالاحتكام إلى الدين وتطبيق الشريعة ألا يكون للأنظمة حقوق مقدسة تدعيها لأنفسها تحت مسميات مختلفة فى أمن الدولة: إلى أمن الوطن والمواطن إلى الشرعية القانونية.. الخ وكلها مسميات لاتعكس فى النهاية سوى القوانين التى سنتها الأنظمة الدكتاتورية المحتكرة

للسلطة وفرضتها كمقدسات فوق المحاسبة بينما هى فى الواقع ليست سوى تعبير عن هوى أصحاب هذه الأنظمة وأصدقاؤهم فى الخارج. إن المسئول الحقيقى عن عدم محاسبة الأنظمة أو عن إضفاء القداسة الزائفة والعصمة الكاذبة على الأشخاص والأفكار والقوانين ليس هو الإسلام بل فى الحقيقة الاتجاهات العلمانية التى حولت أشخاصها إلى أصنام مقدسة لاتمس. ولننظر إلى أتاتورك الذى لايزال إلى الآن من الأوثان المعبودة فى تركيا بقوة القانون كما ننظر إلى غيره من الأحياء والأموات الذين لايجرؤ أحد على الاقتراب منهم ولو بكلمة نقد موضوعية لأن عشرات القوانين تحصنهم وتحصن حياتهم وخلائفهم وأفكارهم البالية العتيقة من أن يتعرض لها أحد ولو حتى بالتفسير على غير هوى الخلف الطالح.

إذن الإسلاميون لايريدون لأنفسهم

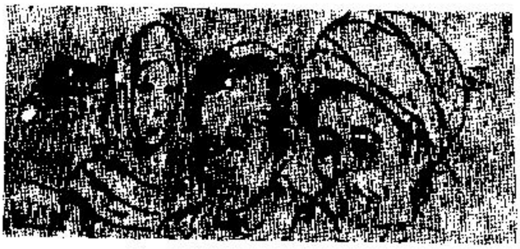

عصمة أو تعال عن المحاسبة أو السؤال بل على العكس فهم فى مواقع المعارضة للأنظمة يطرحون بالذات قضية المحاسبة والمساءلة للأنظمة العلمانية التى قننت انعدام القانونية رغياب المحاسبة. ولكن لماذا توجه إلى الإسلاميين هذه التهمة بالذات، لأن موجهوها يشعرون أولا بأنهم هم المذنبون الحقيقيون ولأنهم يريدون تشويه صورة الإسلاميين بنسبة لهم ماليس فيهم ولأنهم ثالثا يشعرون بأن الشعوب تنفر بالذات من الذين يجعلون أنفسهم فوق المحاسبة وهى التهمة التى لاتنطبق على أحد قدر انطباقها عليهم. والأهم من ذلك كله أنهم يشعرون بأن الجميع فى شعوبهم يقدسون الإسلام ولايقدسون أو يأبهون بأفكارهم الهابطة المستعارة فأرادوا تشويه صورة الإسلام نفسه. ولكن شتان بين مبادىء إلهية أجمعت الشعوب على الإيمان بها وبين شذرات علمانية منحولة فى أوروبا ألقتها إلى الأنظمة عصابات فرضها الأجانب توسوس لحكام السوء ماشاء لها شياطين الغرب أن توسوس تجعلهم حربا على

رمضان يتحدث

فى أغرب الاتجاهات وأكثرها مدعاة للسخرية ذلك الذى قام به المؤرخ المعروف والقطب الأعظم فى أواخر شهر مايو الماضى عندما وقف فى محفل عام يحاول التحريض ضد من أسمتهم الحكومة "بالمتطرفين التائبين" وأصل الحكاية أنهم عادوا إلى فتح الدفاتر القديمة فقاموا بتحرك دعائى غبى كالعادة بالضغط على بضع عشرات من المعتقلين ذوى الظروف السيئة وإظهارهم على شاشات التليفزيون فى برنامج تعليمى للغير لكى يعترفوا بذنوبهم (الإسلام!) ويعلنوا التوبة من هذا الدين ومن كل أفكاره ومن كل اهتمام بشئون المسلمين ومن كل دعوة للعمل والجهاد فى سبيل الله. لأن كل هذا فى عرف الحكومة هو التطرف والإرهاب. والى هنا فالموضوع عادى جدا وقديم قدم الشيوعية الستالينيه التى عرفت حكاية التوبة التليفزيونية هذه منذ أيام الثلاثينيات وإن كانت وقتها سينمائية كما لم تكن التوبة عند ستالين تعنى العفو من عقوبة الإعلام والسجن مدى الحياة.

***

نقول إلى هنا وكل شىء عادى فالجماعة الحكومية تتصرف بنفس المتوقع والمتصور منها من الدعايات الهابطة. ولكن دخل عنصر جديد ومثير عندما وقف المؤرخ العبقرى الذى استحق الآن لقب مفكر الدولة الأوحد بعد أن ورد ذكر اسمه فى كتاب الأقدس ثلاثة أو أربعة مرات فى سورة واحدة باعتباره من الذين كشف عنهم الحجاب وأدركوا كل أسرار الوجود وقف ليعلن أن الدولة تخاطر مخاطرة جسيمة بأن تفرج عن المتطرفين التائبين لأن هؤلاء والعياذ بالله خداعون ويمكن أن يضحكوا على ذقن الدولة أمام التليفزيون

ولكن سيخرجون بعدها ليستأنفوا مسيرة الإرهاب بنجاح عظيم. يعنى المؤرخ الوارد اسمه فى سفر العبقرية يحذر الدولة من أن تفرج عن بعض مخبريها لأنهم ربما يتحولوا ضدها وعموما فقد ستر الله لأن تصريحا رسميا رد على المؤرخ بأن الدولة صاحية تماما ولن تنخدع بحكاية التوبة التى كانت هى التى اخترعتها أصلا.

***

الموضوع بأسره يشبه حكايات مسرح العبث ولا ينبغى أن يثير الضحك لولا غباء المنفذين له. فهل الإسلام يستحق التوبة عنه. ومن الذى يحدد الحق من الباطل فيما يتعلق بأمور الإسلام هل هم كونسلتو أطباء الولادة والأسنان الذين حشدتهم أجهزة الأمن للافتاء فى الدين. ثم لماذا تقبل توبة بعض الإرهابيين (كما تشاء او يشى عادل عبدالباقى وصحبه الإرهابيين الآخرين الذين يقتلون فى الطرقات. وهل وظيفة الحكومة أن تحابى بعض الارهابيين فتضفى عليهم التوبة ولا تحابى الارهابيين الآخرين فلا تقبل لهم توبة حتى لو تعلقوا بأستار وزارة الداخلية.

التحريض

العلمانيون فى مصر هم أكثر الناس حديثا عن حرية الفكر والتعددية.. الخ ولكنهم أشد الناس ضيقا للأفق وتعصبا لرأيهم وحدهم وأكثرهم دعوة إلى مصادرة أفكار الآخرين والحجر عليها والتضييق والحصار ويذهبون فى ذلك كل مذهب إلى حد تقديم البلاغات إلى الشرطة والنيابة كى تتدخل للقبض على خصومهم ومصادرة أفكارهم. هذا هو ماحدث فى جريدة الأهرام (٣١/٥) حين يعمد أحد

الأشخاص الموصوفين بأنه أستاذ جامعي ذي باع في دنيا التربية والتعليم إلى رفع بلاغ إلى السلطات حول كتاب للكاتبة المسلمة (والتي وصفها بأنها يهودية الديانة) مريم جميلة يصفه بأنه يمثل جريمة في حق المرأة المسلمة التي وجه إليها. وبصرف النظر عن الدفاع عن محتويات كتاب مريم جميلة فإن مقال الدكتور المذكور والخبير التربوي الكبير لايعدو ان يكون بلاغا تحريضيا ضد الكتاب ودعوة للسلطات لكي تتدخل ضد من أصدروه. فهو يذكر مثلا أن الكتاب لايحمل رقم إيداع في دار الكتب مما يستدعي التدخل لمصادرته ثم يتطوع بأن يذكر اسم وعنوان دار النشر الاسلامية وكأن أصحابه لايعرفونها. وصياغة المقال تشل عقل القارىء عن التفكير لأنها تجيء نقل أفكار مبتسرة في الكتاب مع إحاطتها بعلامات التعجب والتعبير عن الانزعاج والهول والويل والثبور مما يوحي إلى القارىء دون مناقشة عقلانية بأن هذه الأفكار هي من كبريات الجرائم. وماهي هذه الأفكار التي جاءت في الكتاب الإجرامي والتي حرص صاحب المقال

الأستاذ التربوي الجليل أن يعنونها باسم قراءة في أفكار التطريف؟ إنه الهجوم على قاسم أمين وكأنه قد انضم إلى قائمة الأصنام المصونة التي لاتمس وصاحب المقال يقرأ كل يوم هجوما مسفا بذيئا من جانب العلمانيين على أعلام أجلاء من علماء الإسلام من الأموات والأحياء ولايثير ذلك فيه أدنى شعور بالاستفزاز. وهو لا يعجبه الهجوم على فكرة تحديد نسل المسلمين وإذن فقد أصبح بابا الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية من كبار المتطرفين والإرهابيين في العالم لأنهما ومعهما بعض الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية يهاجمون نفس الفكرة بعنف كما يهاجمها قطاع كبير من أهل الغرب. وهو لايعجبه الدعوة إلى عدم الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل والتعليم وكأنه لايتابع مايحدث في الغرب ذاته حيث تسود الدعوة إلى هذا هناك تلافيا لأخطار تعرض المرأة للمضايقات الجنسية والتحرش وتفاديا المتحلل الجنسي الذي ينجم عن الاختلاط غير المباح. وهو لايعجبه الدعوة إلى اهتمام المرأة برعاية الأسرة والبيت على حساب العمل خارج

المنزل وكأنه يضم إلى زمرة المتطرفين زعماء غربيين بارزين من عينة مارجريت تاتشر وميخائيل جورباشيف وغيرهما ممن دعوا إلى هذا الأمر ليس حبا فى التطرف الإسلامى ولكن التزاما بالواقعية بعد أن أدى فرض عرف المرأة بالقوة إلى تدهور أحوال الأسرة دونما زيادة تحسب للناتج أو النمو أو التقدم الاقتصادى. وحتى لو أن كل هذه الأفكار خاطئة فليس هناك مبرر لدعوة التحريض والتصيد والتشويه المتعمد التى يمارسها الكاتب. ولكن هكذا عودنا العلمانيون فى هذه الفترة فهم فى ذات الوقت الذى يدعون فيه إلى حرية الفكر ويفهمونها على أنها تعنى حرية الإباحة والإلحاد وحدهما ويتشددون فى التضييق على الفكر الدينى الإسلامى ويدعون الى نفيه وإقصائه ومصادرته بالشرطة والقوانين.

وأخيرا لم يستفز الكاتب الجليل من يهاجمون الاسلام ويدعون بأن القرآن موضوع وأن الشريعة منحولة أو ساقطة الخ.. ولكن استنفره. فقط كتاب يبسّط مبادئ إسلامية هو الذى استثار الأستاذ وحرك غيرته لا للتصحيح لو كان هناك داع له ولكن للتشويه والتحريض.

الحوار

فى وسط أزمة نقابة المحامين ووسط تورط محرج فى اليمن من الناحية السياسية ظهرت فجأة مسألة الحوار بعد أن كانت وضعت على الرف ووجهت الدعوة له ظهر يوم السبت ٢٨ / ٥ ليبدأ يوم ٥/٢٩ صباحا بحضور جميع الأطراف الحزبية المزعومة والتى كانت قد اقسمت جهد ايمانها أنها لن تحضر الحوار الا بعد توافر شروط وأوضاع معينة لم يتوفر شرط واحد منها سوى حضورهم. وقد حددت لهم مهام الحوار وكيفية التوصل الى النتائج المحددة سلفا كما كان أهم ماوضع لهم فى جدول الأعمال هو استبعاد الإسلام من الحوار بحجة أن الاسلاميين لايريدون الحوار أو أنه لاتصلح لهم سوى التوبة فى سجون الداخلية من الإله الواحد الذى نعبده جميعا آمنين. وهكذا كشف الحوار الوطنى المزعوم عن وجهه الحقيقى. فهو

ليس سوى مجرد أداة لشغل الوقت وتجنب بعض المواقف السياسية المحرجة وتغطيتها. ليست القضية فى الحوار هى استبعاد التيار الإسلامي فمثل هذا التيار منطقيا ليس له مكان فى عملية شائكية تدور بين طوائف الملة العلمانية الواحدة وليس له مكان فى ظل سياسة تنحية الإسلام عن كل جوانب الحياة والتى أصبحت هى الاستراتيجية الحاكمة تحت دعوى مكافحة التطرف والإرهاب. الوجه الآخر [illegible] وراء الحوار هو ليس أكثر من [illegible] تغطية وإبعاد أنظار وهو ليس له علاقة برسم خطط المستقبل أو مواجهة تحديات المستقبل.. الخ لأن كل شىء مرسوم سلفا. وليس فى هدف الحوار حتى تكتل ما يسمى بالأحزاب ضد التيار الإسلامى لأن هذا التكتيل تم منذ سنوات بعيدة. وليس هدف الحوار حتى فرض رأى واحد هو رأى الحزب الوطنى على مجريات الفكر والسياسة فى مصر لأن هذا الرأى مفروض بالفعل منذ سنوات طوال والأحزاب ليست بالأهمية التى تستدعى اشراكها فى الأمور وهى على أى حال مشتركة فى الأمر الوحيد المهم ألا وهو الحرب على التيار الإسلامى. فائدة الحوار الوحيدة على الرغم من كل ما قيل ضده أنه أداة شغل أو استهلاك الوقت كما يقول معلقو الكرة ريثما يتم [illegible] تجرى عملية ضرب الإسلام أو للتغطية على مواقف سياسية طارئة ومحرجة. ولذلك سوف يستمر الحوار سنوات ويهدى وينام ثم يعاد إخراجه كل فترة عند توافر شروطه وهى الظروف السياسية الطارئة [illegible] يخرجون كل بضعة أشهر بما يسمى توصيات تفرض فرضا على الناس فى هيئة قوانين ومراسيم بحجة أنها تمثل رأى الشعب الذى يمثله المتحاورين مع بعضهم داخل الصف العلمانى الواحد.

د. محمد يحيى

سيف الإسلام البنا

انتخابات الـ ٩٩,٩٩٪

محمد بن علي الوزير

أظهرت نتائج الانتخابات فى أحدى دول العالم الثالث المتخلفة أخيرا هذه النتائج المبكية المضحكة فى آن، وحاز الرئيس الملهم والقائد العبقرى على هذه الأصوات الجامعة المانعة وسعد بها مصدقا نفسه بأنها حقيقة وبأنه المحبوب الوحيد والمقصود الأوحد والمعبود من دون الله.

وأخذ يزهو نافخا ريشه غرورا واستكبارا، وفى واقع الحال فانه يعرف والكل يعرف وخاصة وزير داخليته ورؤساء أجهزة القمع والاستكبار لديه ان هذه التمثيلية مفرخة ومفبركة وأنها لاتمت الى الواقع بصلة فهو المرشح الوحيد ولا يسمح باحد بأن يرشح نفسه معه.

فى دول العالم المتحضر تظهر نتائج الانتخابات ممثلة للواقع قريبة الى الحقيقة وفى كثير من الاحيان يتم تنافس حاد بين المرشحين ويحظ الفائز بأغلبية صوتين او ثلاثة فيسعد المرشح بذلك ويستمر فى فترة حكمه وتأتى انتخابات اخرى قد يفوز فيها وقد يفشل وهذه هى الديمقراطية الحقيقية ولاسيما مراعاة الرغبات الحقيقية لجماهير الناخبين.

لاأحد يستطيع أن يفهم لماذا يصر الحكام فى دول العالم الثالث على نتائج الـ ٩٩,٩٩٪ فهل بلغ الغرور لديهم درجة التأله؟ أم هل هم الذين يقررون كمية الحب ومساحة التقدير التى يجب على شعوبهم منحها لهم، دراية منهم وعلما اكيدا بأن شعوبهم لاتطيقهم ولا ترغب فيهم ولا تأنس إليهم، وأنها تدعو الله ليل نهار أن يخلصها منهم ومن شرورهم وسيئات أعمالهم.

فيستبقون النتائج الحقيقية بنتائج مزيفة واضحة الكذب مفضوحة الدلالة، العجيب أنهم يعرفون ذلك وانهم يتحولون الى نماذج حية للاستهزاء بهم والسخرية منهم سواء لدى شعوبهم الصامتة المقهورة أو لدى شعوب الديمقراطيات الحية.

إن معامل تفريخ وفبركة الانتخابات فى دول العالم الثالث المتخلفة أصبحت معامل تتسرب منها روائح كريهة تزكم الانوف ويأبى ذوى البصر والبصيرة إلا فضحها والاستهانة بها وتحقيرها وكذلك القائمين عليها. ان الشعوب تتطور وهى تئن الآن وستصرخ غدا وستتنفس بعد ذلك الصعداء وذلك القريب بإذن الله تعالى.

قال عز من قائل على لسان فرعون: "ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد".

* قال الدكتور عصام العريان العضو البارز فى جماعة الاخوان المسلمين أن الاخوان المسلمين فى مصر لديهم اكثر من برنامج وأن هناك مسودات لثلاثة برامج تم اعدادها من قبل الاخوان المسلمين فى مراحل زمنية متفاوتة ولكن لم يتم التقدم بها لسبب بسيط هو قرار حظر نشاط الاخوان المسلمين فى مصر.

د. عصام العريان

* بعد ضغوط وطنية تم نقل مؤتمر الأقليات الذى كان من المقرر عقده فى القاهرة كما تم رفع الاقباط كأقلية من برنامج المؤتمر، وكانت جهات مشبوهة تقف وراء هذا المؤتمر الذى ينظمه مركز ابن خلدون برئاسة د. سعد الدين ابراهيم.

* أعلن الكاتب المصرى الشيوعى المعروف لطفى الخولى فى كلمته أمام مؤتمر الجنادرية بالرياض توبته عن الاشتراكية والشيوعية وأبدى اعتذاره لكل فرد فى المملكة عن تعبير الرجعية السعودية الذى ورد فى مقالاته ذات يوم.

لطفى الخولى

* قال الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب المصرى فى خطابه أمام المؤتمر البرلمانى الدولى المنعقد فى باريس أنه حريص على نشر الثقافة الفرنسية فى مصر !

* تسلمت اسرائيل ٢٥ طائرة من طراز إف - ١٥ - آى وهى أحدث طائرة أمريكية مقاتلة ومحظور استخدامها خارج القوات الأمريكية حتى ولو فى حلف الأطلنطى والسؤال الآن هل تنوى اسرائيل شن حرب جديدة، وهل مثل هذه الطائرات الحديثة تتفق مع منطق السلام!!

* حضرت اسرائيل رسميا بوفد لها فى اجتماع لجنة التسليح التى انعقدت فى مايو الماضى فى الدوحة بقطر.

* قال الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش أن الرؤوس العليا فى الأمم المتحدة مذنبة وتتذرع بأنها عاجزة!

* قرر مجلس الأمن وقف أعمال محاكمة مجرمى الحرب فى البوسنة

.. برقيا .. برقيـــا .. برقيـــا ..

ولا عزاء للضحايا!

* قامت مجموعات متعصبة من اليمين النازى فى بلغاريا باحراق عدد من المساجد فى المناطق الاسلامية ببلغاريا فى موجة جديدة من الاضطهاد التى تتعرض لها الاقلية الاسلامية فى بلغاريا حتى بعد سقوط الشيوعية.

ـ جماعة شهود "يهوه" استأجرت شقة مساحتها ٣٢٠ مترا بالمهندسين لاقامة صلواتها الخاصة التى تتخلعها الاغانى والرقصات وأناشيد مزامير داود.

* قررت حركتان متطرفتان فى اسرائيل هما "كاخ" و "كاهاناحى" توحيد نشاطهما ضد أهالى فلسطين بعد مذبحة الحرم الابراهيمى فى فبراير الماضى.

* قال الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون فى آخر كتاب له أعده للنشر قبل موته بقليل " أن العالم المتحضر لم يهب لنجدة سراييفو لأن غالبية سكانها من المسلمين وليسوا مسيحيين أو يهودا.

* فى تبادل للاتهامات قالت المندوبة الأمريكية فى الأمم المتحدة أن المبعوث الدولى لدى البوسنة المستر باسوسى اكاشى شخص كاذب. وقال أكاشى أن أمريكا جبانة!

* قال رئيس الوكالة اليهودية لصحيفة هتسوفيه الاسرائيلية أن عدد اليهود فى العالم بدأ يتقلص بوتيرة سريعة ومقلقة بسبب الزواج المختلط وميزان الزيادة الطبيعية، وأضاف رئيس الوكالة اليهودية ان عدد اليهود فى العالم حاليا يبلغ ١٢,٨ مليون نسمة منهم ٤,٥ مليون نسمة فى اسرائيل و٥,٥ مليون فى أمريكا و١,٥ مليون فى أسيا الوسطى، وتوقع الرجل أن يصل تعداد اليهود فى اسرائيل عام ٢٠٠٠ حوالى ٦ مليون نسمة أى نصف يهود العالم.

* رفضت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" اقتراحا اسرائيليا بالافراج ضمن شروط عن مؤسسها الشيخ أحمد ياسين مؤكدة أنه يفضل الموت فى السجن على أن يقر بما يريده العدو.

الشيخ أحمد ياسين

* ناشد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ

برقيا .. برقيا .. برقيا .. برقيا

الأزهر الأمم المتحدة أن تتخذ من القرارات والاجراءات مايؤدى الى إيقاف المجزرة التى ينفذها الصرب ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك وطالب شيخ الأزهر بعدم التسليم بمطالب الصرب لان هذا بمثابة مكافأة للمعتدى.

شيخ الأزهر

* أكدت حركة المقاومة الاسلامية حماس أن الانتفاضة ستستمر رغم توقيع اتفاق الحكم الذاتى الفلسطينى بين اسرائيل ومنظمة التحرير فى القاهرة.

* قال موسى شاحال وزير الشرطة والطاقة الاسرائيلي أن الشرطتين الفلسطينية والإسرائيلية يجب ان يتعاونا فى جميع المراحل وأنه سوف يتم تبادل المجرمين بين اسرائيل والفلسطينيين فى غزة وأريحا.

* دولة خليجية الغت اتفاقا بمليار دولار كانت قد وقعته مع باكستان لاستيراد مواد استهلاكية وعقدت نفس الاتفاق مع الهند.. هل هو دعم لعباد البقر على حساب الموحدين.

فيلم فرنسى لم نعرف عنه شيئا

الكاتب الفيلسوف "برناردليفى" أعد فيلما تسجيليا قدمه فى مهرجان كان السينمائى الأخير تحت عنوان البوسنة وكتب على كتالوج الانتاج رسالة قال فيها "اننى أضع أمام أعينكم يامبدعى العالم هذه المشاهد الوحشية ، الفيلم الذى جاء كصفعة لضمير المشاركين فى المهرجان تضمن المشاهد الدالة على مدى البشاعة التى تعرضت له البوسنة، مثل فصول الحضانة الملطخة بالدماء - اغتصاب النساء - قتل الاسرى - المهم أن الفيلم انتهى بأن هؤلاء النساء والرجال فى البوسنة لايدافعون عن أرض ولكنهم يدافعون عن عقيدة

على عزت

* وافقت حكومة باكستان على تطبيق الشريعة الاسلامية فى منطقة ملكند الجبلية شمال غربى باكستان بعد أن قام أهلها بمظاهرات واسعة

في ذكرى الاحتفال بفتح اسطنبول

أربكان: العالم الاسلامى محتاج إلى نهضة جديدة

* شهدت اسطنبول احتفالا دوليا كبيرا بمناسبة ذكرى فتح اسطنبول دام ثلاثة أيام من ٢٩ الى ٣١ مايو. وقد نظم هذه التظاهرة الدولية منظمة الشباب الوطنى التابعة لحزب الرفاه التركى ذي التوجه الاسلامى، وقد حضر هذا الاحتفال وفود وشخصيات عديدة من أنحاء العالم الاسلامى، اضافة الى مالايقل عن ٧٥ الفا من الشباب الاسلامى التركى شهدوا مراسم الاحتفال الذى عقد فى أكبر ملعب رياضى فى اسطنبول.

وأشرف على هذا الاحتفال زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان الذى قال فى كلمة الافتتاح: "إن العالم الاسلامي اليوم محتاج الى نهضة جديدة وصحوة بعد غفوة لرفع الظلم الذى يسلطه الغرب واعداء الاسلام عليه بمختلف الاساليب".

واضاف قائلا: " ان الظلم الذى يعانيه العالم الاسلامى أصبح علما يتفنن الغرب فى أساليبه، ولا يخلو ميدان من ميادين الحياة إلا ونرى مظاهر الظلم فيها، فانظروا ميدان التكنولوجيا ومدى حاجة العالم الاسلامى اليها، ونستجدى الغرب لكى يعطينا مما عنده، ولا يسمح لنا بأن ننتجها بأيدينا.

وقال أربكان: " ان الاحتفال بفتح اسطنبول يزعج الآخرين، وهو رسالة واضحة الى العالم كله بأن أحفاد محمد الفاتح لن يفرطوا فى اسطنبول، وانهم قادرون على حمايتها والوقوف امام المخططات الصليبية وخاصة نوايا الكنيسة الارثوذكسية التى تهدف الى تحويل اسطنبول الى قبلة للارثوذكس"!!!..

■

نحن *من حيث العموم أمة ذات رسالة تحريرية، ولكننا الآن فى ظرف خاص يقتضى اجتهادا خاصا، ومن خلال فهم وادراك رسالتنا كامة، ومن خلال فهم ماوصلنا اليه الآن وحالة أمتنا فى هذه اللحظة يمكننا أن نقيم الحركة الاسلامية فى مصر كجزء من حالة الصحوة الاسلامية.*

الحركة الاسلامية في مصر

فى اطار الصراع المستمر بين الحضارة الاسلامية والحضارة الأوربية وفى إطار الحملة الصليبية الثانية تعرضت مصر لغزو فرنسى فى عام ١٧٩٨، وكانت البنية السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فى مصر فى ذلك الوقت تسمح بالمقاومة، فلم يكن التغريب قد فعل فعله القبيح فينا وبالتالى كان الشعب يقاوم الحملة الكافرة ببساطة وايجابية، وكان هناك علاقة صحيحة بين علماء الاسلام فى الأزهر وبين الجماهير، فقام العلماء بدور التحريض وقيادة الثورة وهذا شرط لازم لنجاح أى مقاومة لأن الأمة لا تتحرك الا من خلال وجدانها الدينى وبقيادة علمائها الشرفاء وبالفعل نجحت المقاومة الشعبية فى هزيمة الفرنسيين ورحيلهم عن مصر سنة ١٨٠١، وكانت هذه المقاومة من السعة والقوة والانتشار والايجابية بحيث انها غطت كل مصر، القاهرة والاسكندرية، الوجه البحرى والقبلى، وقد شارك فيها الرجال والنساء وحتى الأطفال، شارك فيها الفلاحون والحرفيون وابناء البلد وعلماء الدين، بل والتجار

أكثر من هذا أن الثوار نجحوا فى تصنيع المدافع والبارود ابان ثورة القاهرة

الثانية سنة ١٨٠٠.

وتصاعدت الحركة من مقاومة للاحتلال الاجنبى إلى رفض استبداد الولاة، فاندلعت ثورة كبرى سنة ١٨٠٥ نجحت في إزاحة الوالى والحصول على وثيقة تؤكد ارادة الشعب، وعدم اصدار اى قرار من الولاة الا بالرجوع الى زعماء الشعب واعيان البلد ورؤساء الحرف المهنية وعلماء الدين أى برلمان الشعب ونجحت هذه الحركة ايضا فى هزيمة الحملة الانجليزية بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧.

ومعنى هذا اننا امام صحوة شعبية اسلامية هائلة نجحت فى صد غزوتين استعماريتين فى أقل من عشر سنوات، ونجحت فى تفجير ثورة شعبية ضد استبداد الولاة وحصلت على وثيقة تؤكد على الشورى والحكم الجماهيرى ورفض الديكتاتورية. وكان من الممكن من خلال هذه الصحوة أن تحدث حركة النهضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونلاحظ هنا أن الثوار الذين نجحوا فى صناعة المدافع والبارود اكدوا بذلك على أن التقدم الصناعى والثورة الصناعية يمكن أن تحدث فى مصر، فمن الناحية العلمية فان نجاح الثوار فى صناعة المدافع والبارود يعنى أن العلم موجود والخبرات موجودة لهذه النهضة الصناعية بل إن التمويل كان موجودا ايضا حيث شارك فى الثورة كبار التجار من أمثال السيد احمد المحروقى كبير تجار مصر فى ذلك الوقت.

ولكن محمد على نجح فى اجهاض هذه الثورة ونجح فى القضاء على البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى أفرزتها فمن ناحية تقلص دور الازهر والعلماء فقد فسد الشرط الاساسى للمقاومة وهو العلاقة بين الجماهير والعلماء، ومن ناحية ثانية قضى على زعماء الشعب من أمثال السيد عمر مكرم، ومن ناحية ثالثة احتكر الصناعة والزراعة والتجارة، وبرغم انه حقق انجازات صناعية كبيرة، الا انه ربطها بشخصه وبجيشه مثلما انهى محمد على سنة ١٨٤٠ انهى معه المشروع الصناعى وبذلك امتص محمد على الطاقات المهنية والعلمية والاقتصادية فى مشروعه واجهضها مع هزيمة سنة ١٨٤٠، ولو تركها للتفاعل الحر بعيدا عن شخصه لتطورت بشكل يصعب ضربه او القضاء عليه.

أكثر من هذا ان محمد على استخدم موارد مصر الهائلة فى الصدام مع الخلافة العثمانية فاضعفها وأضعف معها مصر وبذلك قلص دور الخلافة العثمانية فى التصدى للدول الاوروبية داخل اوروبا ـ مهدا لاسقاطها فيما بعد، وحرم مصر من مواردها وامكانياتها التى ضاعت فى الصدام مع الخلافة العثمانية وبالتالى

حرمها من التطور ومهد الطريق لسقوطها ومعها الشمال الافريقى بل كل أفريقيا فيما بعد فى قبضة الاستعمار الاوروبى.

ولو أن محمد على تجنب الصدام مع الخلافة العثمانية واستفاد بموارد مصر وجيشها فى فتح افريقيا لكان قد حقق عدة أهداف فى وقت واحد، كان قد حقق النهضة الصناعية فى مصر وافريقيا بامكانيات مصر العلمية والبشرية وبموارد افريقيا الهائلة، ولكانت تلك القارة قد اصبحت اعظم القارات تقدما، ولكانت افريقيا المسلمة هى الناهضة الآن وليس أوروبا، ولا ننسى فى هذا الصدد ان النهضة الأوروبية الحديثة قامت بثروات افريقيا وبسواعد العبيد الافريقيين أيضا.

ولكان قد ترك الخلافة العثمانية قوية تستطيع مواجهة أوروبا ومنعها من السيطرة على العالم وأفريقيا. وربما كانت انتصرت على أوروبا وانهت النهضة الأوروبية من جذورها، وفى أقل الاحوال كانت الخلافة العثمانية قبل ان يضعفها محمد على قادرة على الهاء أوروبا وشغلها ومنعها من عرقلة مشروع محمد على الافريقى.

ولكن شاء الله تعالى أن يخطىء محمد على الخطأ القاتل فيضيع موارد مصر ويفتح الطريق امام اوروبا الى مصر وافريقيا، وأن يتسبب فى اضعاف الخلافة

محمد على

العثمانية فيجعلها لا تعتمد امام اوروبا وتسقط فى النهاية وتفتح الطريق بالتالى أمام الاستعمار الاوروبى لاحتلال العالم الاسلامى وتجزئته ونهبه.

مع عام ١٨٤٠ ومع سقوط مشروع محمد على انفتحت مصر امام النفوذ الثقافى والاقتصادى الاوروبى، وجاء المرابون واصحاب البنوك والافاقون والمغامرون من كل صوب الى مصر فاغرقوها فى الديون، وسيطروا على كل القطاعات الاقتصادية والتجارية فيها، ولم يسمحوا للمصريين الا بالعمل فى القطاع الزراعى على أساس تكوين أرستقراطية زراعية تحقق لهم زراعة المحاصيل التصديرية "الخامات" اللازمة لعجلة الصناعة الاوروبية، وفى نفس الوقت تمتص تلك الارستقراطية الزراعية فوائض الاموال المصرية فتنفعها فى الترف او فى المضاربات العقارية وبذلك لا تصل الى القطاع الصناعى ولا تساهم فى نموه ولا

تتحول الى برجوازية صناعية.

وفى مواجهة ذلك أندلعت حركة اسلامية بقيادة الافغانى والنديم لمواجهة النفوذ الاجنبى والاستبداد الخديوى، الامر الذى أدى الى ظهور الثورة العرابية، وقد حاول برلمان تلك الثورة أن يستقل بالسوق المصرية ويديم الصناعة الوطنية فقرر تقليل المساحات المنزرعة بالسلع التصديرية كالقطن وزيادة المساحات المنزرعة بالغلال، وكذا وجه النظر الى ضرورة فرض حماية جمركية وتشجيع الصناعة الوطنية، وعلينا ان نلاحظ ايضا ان التمويل كان جاهزا لان كبار التجار ساهموا فى تلك الثورة من أمثال السيد حسن موسى العقاد والسيد حسن الشمسى وغيرهما، بل كان هؤلاء من قيادات الثورة وصدرت ضدهم احكام ابان محاكمة زعماء الثورة.

ومع انهيار الثورة العرابية ودخول الانجليز مصر سنة ١٨٨٢ انهار مرة أخرى المشروع النهضوى المصرى، وكرست سلطات الاحتلال الانجليزى سياسة منع قيام الصناعة المصرية ومنع ظهور طبقة متوسطة مصرية تحمل اعباء التحول الصناعى وفرضت رسوما باهظة على أى صناعة مصرية فى حين انها الغت اى قيود جمركية على استيراد السلع الصناعية من أوروبا، وكذلك فرضت ضريبة على الحرفيين المصريين تسمى "ضريبة البطاطا للحيلولة دون تحول الحرفيين المصريين الى اى نواة للصناعة المصرية وفى نفس الوقت اهتمت سلطات الاحتلال بزيادة الرقعة الزراعية المصرية ومشروعات الرى ودعمت الارستقراطية الزراعية المصرية بهدف امتصاص فوائض الاموال المصرية بعيدا عن القطاع الصناعى وفى نفس الوقت الحصول على الخامات الزراعية اللازمة للمصانع الانجليزية.

ومرة أخرى تندلع حركة النضال الوطنى بقيادة مصطفى كامل ومحمد فريد وتناهض المشروع الاستعمارى وتدعو الى الصناعة الوطنية وانشاء المدارس الصناعية والحرفية، ونجحت فى انشاء النقابات العمالية وروابط الخريجين، بل واهتمت بالتعاونيات، وكان عمر باشا لطفى احد زعماء الحزب الوطنى هو رائد حركة التعاون المصرية فى ذلك الوقت، وقد نجح الحزب الوطنى كذلك فى بعث روح المقاومة واليقظة فى الأمة، ووصلت خلال الحزب الى كل مكان فى مصر فى ١٩١٠، وتم التمهيد لاندلاع الثورة ولكن الانجليز نجحوا فى ابعاد محمد فريد عن مصر، وعندما اندلعت الثورة التى جهز لها الحزب الوطنى وبكوادر الحزب سنة ١٩١٩ نجحت المؤامرة الانجليزية فى فرض زعامة تابعة لها على تلك الثورة وهى

سعد زغلول . فاضاع الثورة وسار بها فى مسارات جانبية. ومع فشل ثورة ١٩١٩، وسقوط الخلافة سنة ١٩٢٤، وتعرض مصر لحالة من الاختراق السياسى والثقافى والاقتصادى والعسكرى ظهرت عدة حركات للنهضة هى حركة الجمعية الشرعية، التى دعت الى مقاطعة البضائع الاجنبية وحاولت اقامة صناعة نسيج وطنية وكذلك شاركت فى ثورة ١٩١٩ واضرابات العمال بعد الثورة وكذلك كان من أعضائها قيادات عمالية وكذا عناصر نشيطة فى اغتيال الجنود الانجليز فى شوارع القاهرة وخاصة اغتيال السردار الانجليزى، واهتمت هذه الحركة أيضا بالتضامن مع الشعب الفلسطينى الذى أصبح يواجه فى ذلك الوقت الهجرة اليهودية والتآمر الانجليزى والدولى بهدف قيام اسرائيل وظهرت ايضا حركة مصر الفتاة بقيادة احمد حسين التى ركزت على مناهضة الاستعمار ومناصرة الفقراء والمستضعفين والدعوة الى مشروع القرش لتجميع المدخرات الوطنية اللازمة لتحقيق صناعة وطنية، حتى ظهرت سنة ١٩٢٨ حركة الاخوان المسلمين بقيادة الامام الشهيد حسن البنا، وكانت حركة قوية وايجابية ونشيطة فى مناهضة الاستعمار والصهيونية ونشر التعليم وتحرير المرأة بصورة صحيحة وتفجير الانتفاضات

سعد زغلول

العمالية والفلاحين والتأكيد على الثقافة الاسلامية فى مواجهة التغريب، ونظمت تلك الحركة نضالا يوميا واسعا ضد الانجليز انتهى باندلاع العمل المسلح ضد الانجليز فى شوارع مصر واغتيال جنود الاحتلال، وكذلك انتهى بحركة كفاح مسلح واسعة ضد الانجليز فى سنة ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢ على ضفاف القناة ، وكذلك نظمت الحركة تضامنا شعبيا واسعا مع قضايا العالم الاسلامى فى مواجهة الاستعمار والتجزئة والتخلف واهتمت اهتماما فذا بالتضامن مع الشعب الفلسطينى على مستوى المظاهرات والمهرجانات والصحافة وتقديم الدعم للشعب الفلسطينى وتوجت هذا العمل العظيم بارسال المتطوعين الى فلسطين سنة ١٩٤٨، وقام هؤلاء بالعديد من الاعمال البطولية والفدائية اشاد بها الجميع بما فيهم قيادات الجيش المصرى فى ذلك الوقت، وكذلك نظمت الحركة المطالب

الشعبية لحقوق العمال والفلاحين والفقراء عموما واندلعت الاضرابات العمالية وانتفاضات الفلاحين وخاصة فى قرى بهوت وكفور نجم وميت فضالة.

ومن ناحية أخرى ظهر طلعت حرب، الذى جمع المدخرات الوطنية وأقام العديد من الصناعات المصرية، وبالطبع تعرض الرجل للحرب من الانجليز وعملائهم، ولكن جاءت الحرب العالمية الثانية لتقدم نوعا من الحماية الجمركية غير المقصودة للصناعات المصرية، بسبب النشاط البحرى الحربى للمتحاربين والذى منع عملية الاستيراد ووصول البضائع الصناعية الى مصر من اوروبا ، بل اكثر من هذا اضطرت انجلترا لشراء المنتجات الصناعية المصرية لتلبية حاجات جيوشها وخرجت الصناعة المصرية بعد الحرب العالمية الثانية قوية وقادرة على التطور والنهضة.

وهكذا ومع بداية الخمسينات، كان النظام السياسى المصرى قد وصل الى ذروة الأزمة سياسيا واجتماعيا، وكانت الحركة الشعبية ممثلة فى الاخوان المسلمين ومصر الفتاة قد حركت الجماهير فى كل مكان ووصل الامر الى عشرات الاضرابات العمالية وانتفاضات الفلاحين وامتلكت هذه الحركات القدرة والسلاح والتدريب من خلال المشاركة فى حرب فلسطين او تنظيم الاغتيالات لجنود الاحتلال فى شوارع القاهرة أو تنظيم الكفاح المسلح فى القناة سنة ١٩٥١ ، ١٩٥٢، وكان معنى هذا اننا بصدد ثورة شعبية إسلامية حقيقية يمكن ان تضع مصر على طريق النهضة. ولكن القوى الشيطانية دبرت امرها بليل ، فاغتالت الامام الشهيد حسن البنا، وأجهضت الثورة الحقيقية بثورة مزيفة هى حركة عبد الناصر سنة ١٩٥٢، وقامت هذه الحركة بالقضاء على الوعى الشعبى تماما، وقتلت و سجنت واضطهدت كل القوى الشعبية، وحرمت الجماهير من المشاركة الشعبية تماما، وفصلت السودان عن مصر حتى تفقد مصر عمقها الاستراتيجى وتصبح حياتها ممثلة فى منابع النيل تحت رحمة القوى الاخرى، كما انها اجهضت الصناعة المصرية عن طريق ربط كل الصناعات والنشاط الاقتصادى بالنظام وسمحت تلك القطاعات الاقتصادية الى مجموعة من المديرين الفاسدين، الذين سرقوا ونهبوا هذه القطاعات الصناعية والتجارية، وانتهى الامر باجهاض المشروع برمته مع انهيار النظام سنة ١٩٦٧، وبعد ذلك جاء دور الانفتاح فاكمل المسلسل وتم تصفية كل الصناعات الوطنية تقريبا فى السبعينات والثمانينات، بل وصل الامر الى حد ضرب الزراعة المصرية اللازمة لغذاء الشعب مثل الغلال والقصب لصالح مزروعات مثل

الفـراولة والكنتـالوب، اى ربط مـصـر صناعيـا وزراعيـا بالسـوق العـالمى وفتـح السوق المصرى تماما امام التجارة الدولية، وبديهى أن الخضوع لآليات السوق العالمية محفوف بالمخاطر ويعرض البلاد لضياع ارادتها السياسية فضلا عن الخسائر الاقتصادية المتوقعة بسبب تحكم الكبار فى آليات هذا السوق لصالحهم، وعلى حساب الشعوب الفقيرة. وفى مواجهة هذا، ناضلت الحركة الاسلامية المصرية ضد عبد الناصر فى ١٩٥٤، ١٩٦٥ ؛ وظهرت حركة الجهاد الاسلامى سنة ١٩٥٨ ونجحت فى الاختفاء عن أعين النظام لمدة طويلة، وشاركت عناصر هذه الحركة فى القتال ضد اسرائيل فى منطقة الثغرة سنة ١٩٧٣ كما نظمت جمعية شباب محمد بقيادة الشيخ حافظ سلامة عملية الصمود المذهل فى مدينة السويس اثناء حصارها فى أكتوبر ١٩٧٣. ومع ظهور كامب ديفيد وسياسة التصالح والتطبيع مع الكيان الصهيونى أظهرت الحركة الاسلامية ممثلة فى الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية والجهاد رفضا واسعا لتلك العملية وأكدت على طريقتها الخاصة بضرورة استمرار الكفاح ضد اسرائيل وتحرير كل فلسطين وعدم القبول بسياسة الأمر الواقع وان القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة

سليمان خاطر

الاسلامية، وقامت عناصر من تنظيم الجهاد باغتيال السادات سنة ١٩٨١ بسبب تصالحه مع اسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد كما نظمت النقابات التابعة للاخوان المسلمين مثل نقابة المهندسين والاطباء والصيادلة وغيرهم العديد من المؤتمرات والمهرجانات واصدار البيانات تضامنا مع الشعب الفلسطينى ورفضا للتطبيع مع الكيان الصهيونى، بل وأصدرت تلك النقابات قرارا حرمت فيه أعضاءها لزيارة اسرائيل أو التعامل معها الامر الذى قلل كثيرا من سلبيات التطبيع وحجم هذا التطبيع، كما قدمت هذه النقابات العديد من اشكال الدعم للانتفاضة الفلسطينية، وكذلك قامت صحف الاخوان وصحف التحالف الاسلامى بابراز مساوىء التطبيع وكشف الاساليب الاسرائيلية فى اختراق المجتمع المصرى ونشر الايدز والمخدرات والدعارة وافساد الزراعة المصرية والبيئة المصرية وقام التحالف الاسلامى بين العمل والاخوان اى بين الامتدادات الصحيحة

لمصر الفتاة "عادل حسين ومجدى حسين" وبين الاخوان باتخاذ العديد من المواقف السياسية للتأكيد على التضامن مع الشعب الفلسطينى ورفض مؤتمر السلام فى مدريد، ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيونى، وابراز ان القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للامة الاسلامية وأنه لاسبيل هناك الا الكفاح المسلح لتحرير فلسطين من النهر الى البحر ومن الجنوب الى الشمال . كما قامت الجماعة الاسلامية بالعديد من المظاهرات تأييدا للشعب الفلسطينى خاصة فى جامعات الصعيد التى تسيطر عليها، ونظمت هذه الجماعة العديد من المؤتمرات الشعبية تأييدا ودعماً للانتفاضة الفلسطينية ووزعت الجماعة الكثير من البيانات والمنشورات بهذا الصدد رغم أنها تتعرض لملاحقات امنية قاسية. وأفرزت الحركة الاسلامية فى مصر العديد من المجاهدين امثال سليمان خاطر سيد نصير، و محمد حسن الذين وجهوا الرصاص الى صدور اليهود فى سيناء أو داخل الارض المحتلة أو حتى فى أمريكا.

الصاعدون والهابطون

إذا أدركنا اننا الآن أمام منحنى تاريخى، وأن أمامنا تحديات ضخمة من استعمار وصهيونية وتبعية اقتصادية وتخلف وتجزئة وأن كياننا الحضارى ووجودنا فى خطر، لكان علينا أن نقدم اجتهادا وسلوكا مكافئا لهذا الظرف، ولاشك أن كل من الاخوان المسلمين، حزب العمل، الجماعة الاسلامية، الجهاد لقى بصورة أو بأخرى بطريقة أو بأخرى هذا الظرف، وتعمل فى هذا الاطار من خلال مساحة واسعة من حركتها وتختلف هذه المساحة من حركة لأخرى الا أن تلك القوى فى مجملها او فى الجزء الرئيسى من حركتها تعمل فى هذا الاطار وبالتالى يمكن ان نضعها تحت خانة الصاعدين وهناك على الجانب الآخر، حركات وجماعات صغيرة متناثرة وهى فى طريقها الى الزوال أو زوال بعضها بالفعل لاتدرك هذا الظرف ولا تأخذه فى اعتبارها مثل جماعة التكفير والهجرة، التى ظهرت مؤخرا، وكلا من جماعة التكفير والهجرة يطرحون قضايا لا تلائم الظرف، وبصرف النظر عن الجدل الفقهى حول هذه القضايا والذى لن نساهم فيه، فان النتيجة الحتمية لأمثال هذه الافكار هو تحول الحركة الاسلامية الى فرقة دينية ذات عقائد وسلوك مختلف عن عموم الامة، وهذا يجعل الامة والحركة فى حالة جدل بلاطائل فى وقت نتعرض فيه للابادة الحضارية ونتعرض فيه لتحديات كبرى، واذا كانت الامة الاسلامية قد تعرضت لظهور الفرق ايام صعودها الحضارى واحتمل بنيانها

الاجتماعى هذه الطرق لانها كانت صاعدة وسائدة حضاريا فان واقعنا الآن لا يحتمل ظهور فرقة جديدة، ولا يحتمل ايضا بعث خلافات الفرق القديمة، وخطأ هؤلاء انهم لم يدركوا الظرف الذى نعيشه ولم يدركوا ان الأحكام الفقهية لا تعمل فى الفراغ وليست مطلقة بل هى نتاج فهم النصوص كمنهج وتطبيقها على واقع محدد، والواقع الذى أفرز هذه الأحكام كان واقعا مختلفا كما ونوعا عن واقعنا وبالتالى فهذه القضايا ليست قضايانا وواقعنا لا يحتملها ولا يبررها. وصحيح ان البعض قام مشكورا بمناقشة هذه الأفكار ودحضها مثل المرحوم المستشار حسن الهضيبى فى كتابه دعاة لا قضاة ونحن نضيف لهؤلاء بأننا حركة اقلاع حضارى ومواجهة تحديات.

وبصرف النظر عن الخلافات المعروفة بين السنة والشيعة، فان الموقف الصحيح ان نعترف بوجود خلافات وان نتعاون رغم هذه الخلافات لان التحديات التى تواجهنا لا تفرق بين سنى وشيعى، وأن ندرك أن هذا الظرف ليس ظرف نشر هذا المذهب او

حسن البنا

ذاك، فالادعياء الى التشيع فى المجتمع المصرى لن يحققوا نجاحا اولا، وسوف يستفزون الناس تجاه الشيعة ثانيا، ويضيعون وقت الناس، وطاقتهم فى مناقشة الخلافات ، ثم هم يجعلون الناس فى حالة عداء مع الثورة الاسلامية فى ايران نتيجة للاستفزاز تجاه الدعوة الى التشيع، وأظن انه لا الثورة الاسلامية فى ايران ولا أى مخلص للاسلام السنى أو الشيعى يريد حدوث فتنة من هذا النوع فى بلد مثل مصر فى ذلك الوقت، وأن أعداء الأمة هم المستفيدون وحدهم من أمثال تلك الدعوة فى هذا الظرف.

د. محمد مورو

تمــــر خيبــــر!!

كنا خليطا متباين الأعمار والثقافات، يجمعنا حوار محتدم حول فلسطين المسلمة والأقصى السليب ـ رد الله غربته ـ وتفرقنا وجهات نظر مختلفة من حيث الطريقة المثلى لإنهاء هذه المشكلة التى يفترض أنها قضية العرب جميعا منذ مدة تناهز نصف قرن، وقبل أن يخرج جيلنا إلى النور.. وبحنكة الشيوخ انبرى أكبرنا سنا قائلا: سأحكى لكم حكاية فأعطونى آذانكم:

سافر أحد الفلسطينيين إلى البقاع المقدسة للحج، وبعد أن أدى المناسك ـ وكعادة الحجاج ـ اشترى الرجل بعض الهدايا واللطائف لذويه وأحبابه.. وكان مما اشتراه كمية من تمر المدينة المنورة، وعاد الرجل إلى الأردن، وعند الجسر الذى يفصل بين الضفتين استوقفه الجندى الإسرائيلى للتفتيش بعد انتظار مرهق.. وسأله ـ من أين جئت؟ ـ من قطر.

ما هذا اللفافة؟

ـ إنها تمور جلبتها من هناك.

ـ إن قطر ليس بها تمر، هل حججت هذا العام؟

إذن فهذا التمر من "خيبر" (تأمل البعد الدينى والتاريخى لهذه الكلمة).

ويكرم من الرجل، قال للصهيونى الخبيث: تفضل إذا شئت أن تذوق..

قال سليل القردة والخنازير: ان لم أقطفها من فوق نخلتها "بخيبر" فلن أذوقها أبدا.

ثم أردف شيخنا الحكيم:

هكذا يتصرف الجندى الصهيونى العادى. منطلقا من رؤية تلمودية صهيونية. فاجمعوا هذا مع مناداة الرئيس "ريجان" بإلزام الطلاب بإقامة "قداس" فى مدارسهم صبيحة كل يوم ودعوة كارتر وريجان وغيرهما لإحياء روح "الإنجيل بين الأمريكيين واتحادات الأحزاب السياسية النصرانية الأوربية، واتحادات الكنائس العالمية.

ثم تأملوا واقعنا الذى يحاول ـ بكل الولاء والحب الاسمى للإسلام ـ التملص من الإسلام فى كل الإتجاهات وتأملوا وجود الأحزاب الشيوعية والقومية والاشتراكية والناصرية والبعثية والأشفورية والخنشارية.. والتبجح بنقض عرى الإسلام عروة عروة.

اليهودى لم يخجل من إعلانها حربا تلمودية وريجان لم يخش أن يتهمه أحد بالتخلف والرجعية.. أو بأنه أصولى فلماذا نخجل من أن نعض على ديننا بالنواجذ؟

عبدالسلام البسيونى

الصـــــراع الدائــــر

بقلم : د. مصطفى محمود

لاشك أن الحضارة الغربية نجحت فى تذليل الصعب فى حياتنا وفى ترفيه تلك الحياة وتيسيرها وجعل كل شىء قريبا وسهلا وفى متناول الانسان.. ترفع سماعة التليفون وتخاطب صاحبك فى استراليا او كندا او الفيلبين أو فى الجو أو فى البحر.. وتضغط على زر فترسل له رسالة بالفاكس وتتلقى منه الرد فورا.. وتضغط على زر آخر فتأتى لك فرقة من العازفين والمغنين والراقصين تغنى لك بما تشاء على شاشة التليفزيون.. والسيارة على الباب تذهب بك الى حيث تريد والهليكوبتر على السطح تحملك مئات الأميال فى لحظات.. والحاسب الآلى يجمع ويطرح ويزاول اعقد العمليات الحسابية ويقدم لك النتيجة فى أقل من ثانية.. والكومبيوتر يحفظ فى ذاكرته كل ماتملى عليه ويتسع لدائرة معارف وقاموس وساعة رقمية ومنبه وفيديو.. والمدرسة تأتى بمدرسيها ومناهجها الى أولادك فى البيت وتطل عليهم من داخل قناة تعليمية فى تليفزيونك.. والصحيفة والكتاب والفيلم والساونا والعلاج الطبيعى والمياه الساخنة والباردة والمثلجة وفرن الميكروويف كل هذا فى غرفتك.. والقمر الصناعى يرسل اليك من السماء الاولى الاخبار طازجة فى لحظتها صوتا وصورة من كل اقطار الارض ومن المريخ وأورانوس والزهرة والمشترى ومايستجد.

وبهذا استطاع الانسان الغربى أن

يعيش الدنيا بالطول وبالعرض وبالعمق ويعتصر لذاتها ويستغل امكاناتها.. ويكدس ثرواتها.

ولكن فاته شيء واحد

إن الله الذى خلقه لم يرد له هذا لم يرد له الاخلاد الى الدنيا والوقوف عندها وتكديس حطامها واعتصار كل امكانية لذة فيها. بل اراد له أن يعبرها ويتجاوزها.. ويعيشها.. لا حياة المقيم وانما حياة الزائر الذى يحتسى كأسها ويذوق حلوها ومرها ثم يتخطاها ويعلو عليها.

أراده مسافرا.. لا مقيما.. طائرا الى فوق لا متربعا على الأرض

أراده مستكشفا لما وراء دنياه مشغولا بما بعدها.. حظه منها "الترانزيت".. ونصيبه منها العبرة والفكرة.

ونحن اهل الايمان نخطىء حينما نحاول تقليد هذا الانسان الغربى فيما نسميه بتحديث حياتنا وتطويرها وسبكها فى قالب النمط الاوروبى.

والذى سوف يحدث اذا فعلنا هذا اننا سوف نخسر اعز ماتملك سوف نخسر انفسنا ثم لا نبلغ مما بلغه الانسان الغربى الا كما يبلغ المقلد على "أوسخ".. سوف نرتد اقزاما ونسخا شائهة.. وليس هذا دورنا ولا مقامنا.

إننا نحمل ثروة أعظم ورسالة أمتجد وأمانة أخطر هى الأخذ بيد الانسانية التى اخلدت الى الأرض والتصقت بالدنيا وغرقت فى عسلها اللزج لنصعد بها ونتجاوز هذه الدنيوية الى الافاق الربانية والمعارج الايمانية.

إن المسلم الربانى يستطيع ان يقدم الى هذا الغرب المادى المتعالى والمتعالم. شيئا جديدا يبهره.

لقد فعلها ابن عربى والنفرى والجيلى وجلال الدين الرمى.

وهناك مدرسة لابن عربى واتباع ومريدون فى داخل فرنسا تركوا باريس وانوارها وراءهم وعكفوا على الأنوار الربانية فى سطور هذا المسلم العابد يتلونها ويتدارسونها.

وكتابه "الفتوحات المكية" مترجم الى جميع اللغات.

ومثله كتاب المواقف والمخاطبات للنفرى والانسان الكامل للجيلى والمثنوى

لجـلال الدين الرومي.. الرجل الذى تـكلم عن الذرة الهاما منذ اكثر من الف عام

(لو فلقت الذرة لوجدت داخلها نظامـا شمسيا).

هؤلاء كانوا روادا مدوا الجسور ليعبر عليها الرجل الاوروبى ويخرج من ماديته وانغلاقه الى المعارج الالهية.. ثم توقف الركب.. وتراجع المسلمون. وانكبوا على وجوههم واختلفوا واقتتلوا وانشغلوا بتوافه الامور وعادوا الف سنة الى الوراء. وجاء جيل الاقزام الذى نسى نفسه وركبته عقدة النقص وراح يقلد ويقلد ويمشى وراء السيد الاوروبى حذو النعل بالنعل فلا يرى الاما يراه ولا يشتهى الا مايشتهيه وقد ظن ان هذا هو التقدم.. وان الاسلام هو الرجعية والتآخر.. واصبح منتهى أمله أن يلحق بهذا الخواجة.

ويوشك ان يكون كل الجيل من هؤلاء الاقزام المقلدين والاطفال المبهورين ولن يصلوا الى شىء بتقليدهم.

وسيظلون خلف السيد الاوروبى اذ دخل التواليت يدخلون وراءه.. يعيشون على الفتات الذى يلقيه لهم وقد خطف ابصار ذلك البريق الزجاجى لعالم البلاستيك والدمى والعرائس والالية وافتتن فى داخلهم ذلك الطفل الأبلة وراح يجرهم جرا الى سراديب الشهوات التى لاتشبع وكلما امتلك لعبة تطلع الى أخرى والساحر فى السرداب لا يكف عن صنع العجائب والغرائب.. والطفل المفتون عند قدميه يسيل لعابه ويدفع كل مايملك ليشترى الفاترينات كلها.

ولكن السيد الاوروبى بدأ يشيخ

وحضارته بلغت ذروتها وبدأت تظهر عليها اعراض الشيخوخة.. وبدأ الورثة يتصارعون على التركة.. وتفككت الاسرة وتصارع الاخوة.

والبيئة فسدت والهواء تلوث والبحار تعكرت والانهار تسممت لأن السيد الاوروبى لم يكن عالما قديرا كما تصورناه فافسد البيئة بالمبيدات ولوث الانهار بالفضلات وبدأت الغابة تموت والسلالات تنقرض والطقس يضطرب والموازين الطبيعية تختل.. وظهرت امراض جديدة لا تشفى وفيروسات لاينفع فيها علاج.. واصبحت الحروب دمارا شاملا وخرابا بلقعا.

وبلغنا مفترق الطرق

وأصبح من الضروري أن تتغير الفلسفة التي تقود المسيرة.. حتى الأوروبي نفسه وقف يتلفت مشدوها من المصيبة التي أحدثها

وجاء دورنا لنكف عن التقليد ونعود الى أنفسنا ونفيق الى حقيقتنا ونقدم عطاءنا ونكتشف كنوزنا. فهل نفعل.. وهل نستطيع ان نجلو لهم الجوهرة التى نملكها والكنوز المهملة فى بطون تاريخنا.

أم ان حضارة السيد الاوروبى التي شاخت سوف تأخذ الكل معها الى شيخوخة الموت.

إن الزمن يجرى..

وماتبقى من عمر الدنيا قليل.

وآن للطفل الشرقى أن يكبر وأن يكف عن الرضاعة من الاثداء السامة.. ومن الضرع الذى نضب وجف.. ذلك الضرع الذى اسمه الحضارة الغربية.

ولا مفر من ان يفطم نفسه بنفسه.

ولابد أن يقف الطفل على قدميه ويأكل بأسنانه ويهضم بمعدته ويقول كلمته ولكن هناك من لا يريد لهذا الطفل ان ينفطم او يكبر او يبلغ رشده او يتجاوز شهواته الغريزية.. او يفيق الى تراثه.. او يتسلم مفتاح التصرف فى ميراثه وكنوزه.. وذلك لانه مسلم ولانه فى مفهومهم يحمل رسالة مدمرة لوجودهم ولحضارتهم وتجب محاربته.

ولقد قالها نكسون قبل ان يموت. لقد انتهت الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الاسلام.

ولم يكن يعبر عن نفسه وانما عن حضارة مادية جبارة تشيخ.

العداوة عالمية وشاملة

ومايجرى أمامنا الآن يكشف لنا عن أن تلك العداوة ليست محلية ولا موقوتة وإنما هى عداوة متعددة الأطراف وتاريخية وشاملة.

إن سقوط الامبراطورية البيزنطية ودخول الجيوش الاسلامية الى القسطنطينية ثم اجتيازها لهذا البرزخ الشرقى لتقتحم الارض الاوروبية المقدسة وتزحف الى أبواب النمسا.. ثم نزول طارق ابن زياد على أرض اسبانيا غربا.. وتوغل الجيوش الاسلامية فى الحرم الغربى لأوروبا حتى الأراضى الفرنسية.. هى

كوابيس تاريخية تقض مضاجع هذا العالم الجبار الذى يشيخ.

وهناك عدو آخر أكثر ضراوة.. هم اليهود وما جرى من طردهم وتشتيتهم بعد معركة خيبر.

إنهم اكثر من عدو.. والكل يريد القضاء التام على الإسلام واقتلاعه من الأرض وابادة أهله قبل أن تلفظ تلك الحضارة الغربية الجبارة أنفاسها ليستريح الجميع من هذه الكوابيس.

وإذا كان هناك وريث لهذه الحضارة المادية فلا وريث فى تصورهم الا امبراطورية بيزنطية مسيحية جديدة (هكذا يفكر الجناح الاورثوذكسى) او امبراطورية رومانية كما يفكر الجناح الكاثوليكى (أسبانيا وفرنسا وايطاليا وامريكا والفاتيكان) أو عالم يحكمه اليهود كما يفكر خلفاء بن جوريون.. وكل طرف يحاول أن يسبق الآخر.

وليس هذا الكلام خيالا.. فالإمبراطورية البيزنطية المقبلة لها مقر فى فينا ولها وزراء ظل يعملون فى الخفاء.. وهم وراء الجناح العسكرى الصربى والجناح الروسى القادم بزعامة جيرانفسكى.. وهذه الكتلة من روسيا وصربيا وبلغاريا والجبل الاسود واليونان هم الاورثوذكس القادمون وموقفهم من ابادة المسلمين فى البوسنة معروف وهم يعملون بهمة ونشاط لا يفتر.

ولكن اعداءنا هم ايضا اعداء لبعضهم البعض.. فهناك عداوة تاريخية بين الاورثوذكس والكاثوليك وهناك عداوة بين الاثنين وبين اليهود.. ولكن عداوتهم للاسلام وحدتهم وجعلت لهم هدفا مشتركا ومصالح مشتركة وحلفا غير مكتوب بالقضاء على الاسلام أولا.. كاستراتيجية مرحلة.. ثم يكون لهم شأن آخر.

ولم يكن اختيار بطرس غالى كأمين عام للأمم المتحدة مصادفة فهو وزير اعلام لمجمع الكنائس العالمى من قبل وهو يمثل مصالح جميع الاطراف.. وهذه صلاحياته.. وليس صحيحا انه بلا صلاحيات ولايملك توجيه الحوادث كما قال فى حديثه التليفزيوني .. بل هو عضو فى مجموعة منسجمة متفاهمة على كل شىء.

والزمن مناسب من جميع الوجوه.. فالدول الاسلامية محتلة وتابعة ومدينة

وفقيرة ومتخلفة ومتسولة وغائبة وبلا إرادة ومقدراتها فى يد الاعداء الكبار.. واكثر من ذلك بعضه عدو لبعض.

وبالرغم من هذه الصورة السوداء اليائسة المقبضة.. فان باب الامل موجود ومفتوح على مصراعيه.. والسبب ان حسابات الجميع غير دقيقة.. فقد حسبوا كل صغيرة وكبيرة ولكنهم لم يحسبوا حسابا للارادة الالهية لانها شيء خارج الكومبيوتر بالنسبة لهم.. ولا وجود لها بالنسبة للحسبة العلمانية فى نظرهم.. فكلهم علمانيون رغم اليهودية والارثوذكسية والكاثوليكية ورغم الكنيسة والمحفل والمجمع والقربان.. والتوراة (وهو كتاب من الف صفحة) ليس فيه صفحة واحدة عن الآخرة او كلمة عن الجنة والنار.. فالحماس الدينى شكل خارجى ومجرد لبسه مناسبة للصراع الدائر ولكن الحقيقة هى المصالح أولا والمصالح اخيرا.. والزعامة والرياسة والهيمنة واغتنام الثروات هى الغاية النهائية من اللعبة.. وبعض المسلمين علمانيون مثلهم وهم التابعون المنبهرون المعجبون وهم بعض جيشهم الذى أوكلوا اليه قتالنا من الداخل.. وهم رأس الحربة فى الغزو الثقافى.

وأكثر الاطراف ادراكا لهذا الصراع هى مصر بحكم عبقرية مكانها ووجودها فى مفترق الطرق وفى مهب العواصف وبحكم التركيبة النادرة لشعبها من كل الاديان وكل الطبقات وكل الثقافات.

مصر هى مصباح الوعي فى العتمة والحالة الضبابية الموجودة. ولهذا السبب هى مستهدفة من جميع الاطراف ومطلوب تخريبها وافقارها وتهميشها ومحو دورها واسكات صوتها.

ذلك مايريدون.. ولكن مايريده الله شيء آخر وفى مصر نقول ونؤمن بأنه لايجري فى الكون الا مايريد الله. ونقول هو الأول والآخر وانه يحق الحق ويزهق الباطل .. وأما الزبد مهما طغى وتعاظم فسوف يذهب جفاء.. اما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض. شيء واحد اؤكد عليه. ان النصارى والمسلمين فى مصر ليسوا اقلية وأغلبية يمكن تفريقهم بالمؤامرات والفتن التى يثيرها الماكرون حول الاقليات ولكنهم سبيكة حضارية

واحدة تتصرف دائما فى الأزمات كانها جسم واحد متماسك يتحرك ببصيرة وبنور إلهي وبإدراك مقدس للمصلحة الواحدة ومصر محفوظة بأمر الله من الدمار ومذكورة اربع عشرة مرة بالاسم وبالاشارة فى القرآن المجيد.

والارثوذكسية المصرية غير الارثوذكسية الاوروبية والكنيسة الشرقية على خلاف مع الكنيسة الغربية وقد وقف اقباط مصر فى الماضى ضد الحملة الصليبية الارثوذكسية وقاتلوها مع مسلمى مصر.. والقبطى المصرى يعلم ان هولاء الاعداء ليسوا كاثوليكا وليسوا ارثوذكسا وليسوا يهودا بل اصحاب مصالح وهواة رياسة.. وانما اختاروا جميعا اللبسة الدينية المناسبة للدور واللعبة.. وسوف تدور الدائرة عليهم وان غلبوا لجولة او جولات.. ولكن الخاتمة لنا وان طال الاجل اما متى وكيف تكون تلك الخاتمة فهذه امور عند الله وهى مقدرة بمقدار مايرى الله من امر صحوتنا وهمتنا ونهضتنا وعودتنا اليه حقا لا شكلا.. واختيارا لا ارهابا.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الجدل البيزنطى

لاشك ان القارىء الذى مر على حكاية الامبراطورية البيزنطية فى هذا المقال يظن انها نكتة وأن الكلام فيها نوع من الجدل البيزنطي.

وهكذا كانت اسرائيل اول ماتحدث عنها هرتزل.. لم يصدق احد ان تلك الدولة التى ولدت منذ اكثر من ثلاثة الاف عام وعاشت لمدة جيل واحد فى زمن داود وسليمان ثم ماتت بالسكتة يمكن ان تبعث من جديد وتتحول الى ترسانة نووية وطاغوت عسكرى يهدد كل جيرانها..!!

ولكن هكذا ارادت الدول الكبرى وعلى رأسها امريكا ان تزرعها زرعا دمويا بالقوة فى أرض الاسلام لاجهاض التطور التاريخى للمنطقة وتزرع معها فتنا وحروبا وصراعات تستنزف مستقبل الشعوب العربية لآجال لايعلمها الا الله.

ولمثل هذا الهدف تجرى المجزرة الدموية الاخرى فى البوسنة بتواطؤ مكشوف من انجلترا وفرنسا وروسيا واليونان وصربيا والجبل الاسود وسكوت امريكي مريب لاقتلاع الوجود الاسلامي الوحيد في

أوروبا.

وينكشف السر اكثر من الرسالة التى يبعث بها الرئيس الامريكى الى تانسوشيلر رئيسة وزراء تركيا تتضمن بعض المطالب لنجاح زيارتها الاخيرة المرتقبة لامريكا.. ومن هذه المطالب ضرورة الغاء الحكومة التركية للقانون الذى يشترط ان تكون جنسية بطريارك الروم الارثوذكس فى اسطنبول جنسية تركية.. لماذا..؟!!!

لماذا تريده امريكا اجنبيا..؟!!!

لكى تأخذ البطريركية وضع الدولة الاجنبية وتكون (فاتيكان) جديدة وتطالب بالاوقاف والاراضى المحيطة والاملاك القديمة للبطريركية أيام الدولة البيزنطية القديمة التى نهبها المسلمون ويكون للبطريارك وضع رئيس دولة بيزنطية مصغرة.

وللقضية خلفية تاريخية فالدول المنتصرة فى الحرب العالمية الأولى فرضت على تركيا بقاء البطريركية فى اسطنبول كرمز لبيزنطة على أن تبقى تابعة للادارة التركية المحلية.

واليوم تسعى امريكا لان ترفع تركيا يدها عن هذا الرمز البيزنطى.

وغريب جدا أن تهتم امريكا بهذا الامر وهو شأن تركى صرف.

ولكنه ليس شأنا تركيا فى مخطط هذه الايام بل هو شأن اوروبى امريكى فى المقام الاول وهو ميلاد امبراطورية ارثوذكسية مسيحية فى الشمال تقابل الدولة اليهودية فى الجنوب.. وبين فكى الرحى تدور الدائرة على ماتبقى من مسلمى البانيا وكوسوفو ومقدونيا بل وعلى تركيا نفسها أذا اصرت على أن يكون لها دور اسلامي.

ان هناك توزيع ادوار فى الخفاء تمهيدا لتصفيات كبرى.. والخريطة الجغرافية والسياسية يعاد رسمها لضرب المسلمين فى كل مكان والغريب ان الجسد الذى يضربونه ميت

والأغرب انهم يضربونه خوفا من أن يصحو والنكتة التى ستقلب الموازين ان ضربهم لن يقضى عليه بل سوف يوقظه.

وأن كثرة الضرب والاذلال والاهانة سوف توقظ المسلمين من نومة أهل الكهف ومن غيبوبة العدم ساعتها سوف يتغير كل شىء.

ولنشكر الله على أنه قيض لنا من يوقظنا ولو ضربا بالسياط.

وأمر الحجاج الى الله

من الذى لايعرف سعيد بن جبير؟!

لسنا نريد هنا أن نؤرخ له، أو أن نـأتـى عـلـى أطـراف سيـرته، فـذلك شـأن نتـركـه لأهل التاريخ وعلماء السير، وإنما هى لمحـات فى قـصـة رجل يعرفه المسلمون واحدا من المعـدودين من رجـال تاريخهم، كوفىء على علمه وفضله بأن قطعت رقبته ظلما وبغيا، وكان قاطعها حاكما من حكام المسلمين.... قطعها، وهى الرقبة الطاهرة، بالحجة القديمة الظالمة: وهى إخماد الفتنة وحماية الأمن فى ديار الاسلام!

كـان المحـدث الأمين الذى أسند عن جماعة من خيرة أصحاب رسول الله ﷺ، منهم على بن أبى طالب وعـبـد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبو هريرة...

وكان الفقيه الرصين الذى يرجع اليه فى الفتوى بين أئمة العلم الكبار، حتى إن ابن أبى المغيرة ليقول: "كان ابن عباس اذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ - يعنى بذلك سعيد بن جبير".

وكان الورع التقى الذي ترق القلوب لرؤيته ويذكر بالله من يتـصل به، وفى ذلك يقـول هلال بن خبـاب: "خـرجنا مع سعـيـد بن جـبـير فى جنازة، فكان يحـدثنا فى الطريق ويذكرنا بالله حتى بلغ، فلما بلغ جلس، فلم يزل يحـدثنا حتى قمنا فرجعنا، وكان كثير الذكر لله عز وجل..." وكان يقول: لو فارق ذكر الموتى قلبى، خشيت أن يفسد على قلبى! وسئل: من أعبد الناس؟ فأجاب: رجل اجترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله.. وروى عنه عطاء بن دينار قوله: إن الخشية أن تخشى الله تعالى حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك. والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر وأن أكثر التسبيح وقراءة القرآن! ومن دعائه الجميل الذى كان يردده: اللهم إنى أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك.

وكان ذا بصيرة نيرة كشف الله له بها لطائف من معانى القرآن لاتزال غضة مشرقة فى كثير مما أثر عنه.. قرأ مرة قول

الله عز وجل: "فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدني" فقال: يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا "وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه" قال: الذنوب! ـ وقال فى قوله تعالى : ياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة": إذا عمل فى أرض بالمعاصى فاخرجوا! وسمعه عطاء يقرأ قول الله "ونكتب ماقدموا وآثارهم" ثم يقول: ماسنوا! أى ماسنوه للناس من بعدهم بما قدموا من أعمال ـ وأثر عنه أنه ذكر فى تفسير قوله تعالى: "أمثلهم طريقة": أوفاهم عقلا.

هذا المحدث الأمين، العالم الفقيه، الورع التقى، ذو البصيرة الملهم، لم يمنعه كل ما امتاز به وعرفه الناس عنه من أن تناله يد الطغيان وتقطع رقبته، بل لعل كل ذلك فيه هو الذى أعده للشهادة وجعله أهلا لها، وقد كان هو يتمناها ويسأل الله أن يكرمه بها، وما إن جاءه رسل الحجاج يطلبونه حتى قال: "ماأرانى إلا مقتولا، لقد كنت أنا وصاحبان لى دعونا الله حين وجدنا حلاوة الدعاء وسألناه الشهادة، فكلا صاحبى رزقها وأنا أنتظرها!" وبكى ابنه فقال له: مايبكيك؟ مابقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة؟!

وخرج به رسل الحجاج، فرأوا منه فى الطريق عجبا، ولم يلبثوا أن قالوا له: ياخير أهل الأرض: ليتنا لم نعرفك ولم نرسل إليك! الويل لنا ويلا طويلا، كيف ابتلينا بك! اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الأكبر، فإنه القاضى الأكبر والعدل الذى لايجور. فقال لهم سعيد: ما أعذرنى لكم وأرضانى لما سبق من علم الله تعالى فيَّ! فبكوا، وناشدوه أن يعظهم وينصحهم قائلين: إنا لا نظن أن نلقى مثلك أبدا.... ففعل سعيد، وأفاض عليهم من نور قلبه المطمئن، ثم جاء الليل فناموا وتركوه خاليا إلى ربه، حتى إذا انشق عمود الصبح قرع عليهم الباب يوقظهم، فقالوا: صاحبكم ورب الكعبة! وخرجوا إليه يبكون(*)..

ودخلوا على الحجاج، فسألهم: أتيتمونى بسعيد بن جبير؟ قالوا: نعم، قال: أدخلوه، فدخل، فبادره الحجاج:

ـ ما اسمك؟

ـ سعيد بن جبير.

ـ أنت الشقى بن كسير؟

ـ بل كانت أمى أعلم باسمي منك.

ـ شقيت أنت وشقيت أمك؟

ـ ألغيب يعلمه غيرك.

ـ لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى.

ـ لو علمت أن ذلك بيــدك لاتخــذتك إلها.

ـ فما قولك فى محمد؟

ـ تعنى النبى صلى الله عليه وسلم؟

ـ نعــــــــم!

ـ سيد ولد آدم النبى المصطفى خير من بقى وخير من مضى.

ـ فما قولك فى أبى بكر؟

ـ الصديق، مضى حميدا وعاش سعيدا، مضى على منهاج نبيـه صلى الله عليـه وسلم لم يغير ولم يبدل.

ـ فما تقول فى عمر؟

ـ عمر الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله، مضى حميدا على منهاج صاحبيه لم يغير ولم يبدل.

ـ فما تقول فى عثمان؟

ـ المقتول ظلما، المجهز جيش العسرة، الحافر بئر رومه، المشترى بيته فى الجنة، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه، زوجه النبى بوحى من السماء!

ـ فما تقول فى على:

ـ ابن عم رسـول الله صلى الله عليـه وسلم، وأول من أسلم، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين!

ـ فما تقول فى معاوية؟

ـ شغلتني نفسى عن تصريف أمور هذه الأمة وتمييز أعمالها.

ـ فما تقول فىّ؟

ـ أنت أعلم بنفسك!

ـ بت بعلمك.

إذاً يسوءك ولا يسرك.

ـ بت بعلمك؟

ـ أعفنى!

ـ لاعفا الله عني إن أعفيتك.

ـ إنى لأعلم أنك مخالف لكتاب الله تعالى، ترى من نفسك أمورا تريد بها الهيبة وهى تقحمك الهلكة، وسترد غدا فتعلم!

ـ ويلك ياسعيد!

ـ الويل لمن زحـــزح عن الجنة وأدخل النار.

فأمر الحجاج باللولؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدي سعيد، فقال:

ـ ان كنت جمعت هذه لتفتدى بها من

فزع يوم القيامة فصالح، وإلا فزعه واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت، لاخير فى شيء جمع للدنيا إلا ماطاب وزكا.

- مالك لاتضحك؟

-وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار.

- فما بالنا نضحك؟

- لم تستو القلوب!

- أما والله لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحدا قبلك ولا أقتلها أحدا بعدك

- إذا تفسد عليّ دنياى وأفسد عليك آخرتك.

- اختر ياسعيد أى قتلة تريد أن أقتلك؟

- اختر لنفسك ياحجاج فوالله ماتقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها فى الآخرة.

- أفتريد أن أعفو عنك؟

- إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولاعذر.

- إذهبوا به فاقتلوه!.

فلما خرج سعيد من الباب ضحك، فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده وقال: ما أضحكك؟ فأجابه: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك!! فأمر الحجاج بالنطع فبسط ثم قال: اقتلوه. فقال سعيد: "وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين" فقال الحجاج : شدوا به لغير القبلة قال سعيد: فأينما تولوا فثم وجه الله - قال الحجاج : كبوه على وجهه! فقال سعيد: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، فصاح الحجاج: أذبحوه فكان آخر ماقاله سعيد: أما أنى أشهد ألا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله، خذها منى حتى تلقانى يوم القيامة: اللهم لاتسلطه على أحد يقتله بعدى!!

وذبح الرجل الصالح على النطع، ولم يعش الحجاج بعده إلا ليالى معدودات، قضاها مذعورا تلاحقه الرؤى وأشباح الجريمة النكراء، وما أكثر ما سمعه القريبون منه يحدث نفسه ويصيح: ما لى ولسعيد بن جبير؟!

رضى الله عن سعيد وأرضاه

د. أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام اباد :

مايحدث الآن في أفغانستان فتنة والأجيال الأفغانية الجديدة مسؤوليتها عظيمة

التجربة الأفغانية رغم قسوة واقعها المعاصر الا أنها حافلة بالتجارب التى لم يحدث أن خاضتها الأمة الاسلامية منذ قرون بعيدة. سواء على المستوى العسكري أو السياسى أو الحضاري أو الانسانى الإغاثى أو القومى العرقى. أبعاد كثيرة ومتشعبة سوف يقف التاريخ عندها طويلا.. وسوف يذكر لهذا الجيل من الأمة الإسلامية الدور الذى شارك به سلبا وايجابا وسوف تحتل اسماء قيادات من القادة الأفغان ساحات كبيرة من الجدل لما صنعته من انتصارات أو هزائم أو انتكاسات لهذا الجهاد الذى كان يؤمل أن يتوج بحكومة إسلامية خالصة الا أن ذلك لم يحدث إلى الآن؟!

تجربة الجهاد الأفغانى عاشها منذ البداية تقريبا استاذنا الجليل الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية وكان له بصماته وآراؤه فى هذا الجهاد الذى عاشه عن قرب الدكتور العسال تجاه هذه القضية الحساسة فكان هذا الحوار:

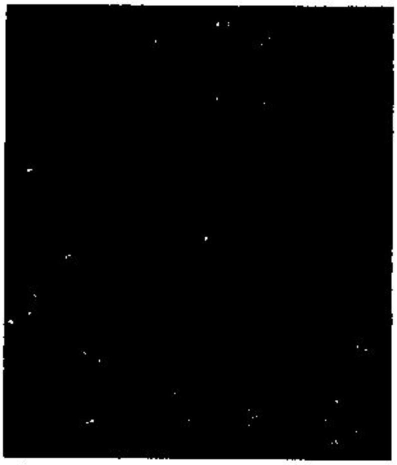

ماهو تقييمكم لما يجرى الآن فى أفغانستان؟

مايدور فى أفغانستان اليوم يمزق النفس المسلمة ويدمى القلب، لأنه لم يكن فى الحسبان ان يتقاتل إخوة السلاح بالسلاح الذى جمع لمقاتلة المحتلين والكفار من الروس. كان العالم الاسلامى من أقصاه إلى أقصاه ينتظر أن يقدم الإخوة النموذج الحى للمجتمع الإسلامى المتعاون الذى يبنى أفغانستان بعد أكثر من أربعة عشر عاما من الحرب الدامية، ويطهر أرضها من الألغام التى بثها الروس فيها، لكن يحزننا ان يصل التقاتل الى الحد الذى تتعرض فيه المدينة التى لم تتعرض وهى تحت الحكم الشيوعي الى ذلك التدمير الهائل وأن يتعرض المدنيون العزل لقذائف المدفعية وللصواريخ المهلكة وتموت فى هذا التطاحن نفوس بريئة ويتعرض أن يقتل بعضهم بعضا. لاشك أنه شيء مؤسف.

بماذا تصفون ذلك؟

أصفه بأنه فتنة، وكما يقول القرآن : "والفتنة أشد من القتل"، والمحزن أنه كيف يستعان بالشيوعيين على إخوانهم، وكيف يتوقف التعمير والإصلاح وتوجه الجهود الى هذه الحرب الطاحنة التى لاترحم صغيرا ولاكبيرا ؟!إلى من تشير بأصابع الاتهام فيما يجرى اليوم فى أفغانستان؟

لانستطيع أن نحدد واحدا بعينه لأن العوامل متداخلة والنفوس متعبة وكل يتهم الآخر. فهى محنة عامة أصابت هذا البلد وأصابت أول ما أصابت هؤلاء الإخوة القادة الذين لم يكونوا على مستوي المسؤولية.

ما أهم العوامل التى أدت إلى ظهور مثل هذه الأزمة؟

أهم العوامل هى أننا ليس عندنا آليات لتنفيذ قراراتنا، فكان من المفروض أن يكون هناك مجلس شورى ومجلس للحسبة من العلماء بحيث إن وجدوا خطأ سارعوا الى علاجه. العامل الثانى هو

عجز مؤسسات الأمة الإسلامية وخاصة مؤسسة المؤتمر الإسلامى الذى كان من المفروض ان يكون عنده مجلس قادر على علاج الخلافات علاجا أساسيا العامل الثالث هو أن دول الجوار لم تبذل البذل المناسب لمحاولة إنهاء الصراع، فهم بذلوا لكن بذلهم لم يكن يتناسب مع تعقيد المشكلة.

هناك تخوف من أن تنحرف تجارب العمل المسلح والجهادى فى العالم على غرار مايجرى فى أفغانستان، وتتحول البندقية من صدر العدو إلى صدر الصديق!!

هناك قاعدة إسلامية وضعها بعض السلف الصالح تقول: من ترك شيئا من الشرع أحوجه الله اليه. فالشرع يأمرنا بثلاثة أشياء مهمة الشىء الأول أن نرفع راية الأخوة وأن نحققها فى نفوسنا فهذه الاخوة تتفق مع الأصول العامة، ونتغافر ونتسامح فى قضية الفروع. ومن هنا حدث فى الفقه الإسلامى مدارس تعايشت وتحابت وتآخت. الأمر الثانى : أن يظلل هذه الأخوة التناصح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، بحيث يكون المؤمن مرآة أخيه، وبحيث يكون نكران الذات هو الأصل ومخالفة الهوى هو الأصل. الأمر الثالث: أن تكون أمور المسلمين المهمة شورى بين أهل الحل والعقد وأهل الرياسات واتخاذ القرارات، فعدم وجود هذه الأسس فيما بيننا تجعل الشيطان والرغبة فى السيطرة والزعامة تحل محل هذه الأسس الصالحة. فلا تتعجب إذا رفع الاخ على أخيه السلاح لأن الشيطان له بالمرصاد. " وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم، إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا" فإذا لم تؤثر الأخوة فى الله ولم يتحقق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وضاعت الشورى فسيكون البديل هو الهرج والمرج والتنابذ والتقاتل، خاصة وأن تقوى الله عز وجل لن تكون فى مكانها الأصيل إن كان بيننا علمانيين وماركسيين وقوميين وكل هؤلاء لاتحكمهم تقوى الله ـ عز وجل ـ ولذلك ينبغى أن ننزل عند الحدود المتعارف عليها وأن يكون هناك حوار حتى بين المختلفين فى الأيديلوجيات وأن تكون المصلحة العليا للأمة هى أولى من المصالح الشخصية أو المصالح الحزبية. ومالم يحدث ذلك الوعي فسنظل نواجه هذه المأساة لأن الأنظمة أو التكتلات مالم يرتفع فيها الوعى ويصبح هو الأساس الذى يقودنا الى اتخاذ المصلحة العليا واتخاذ القرار الحكيم فستظل هذه الفتنة قائمة.

الإحباط الذى أصاب الكثيرين ممن دعموا وشاركوا الجهاد الأفغانى ومفهوم الجهاد الاسلامى الذى شوهه مايجرى الآن.. هل تعتقدون أن هذا كله سيؤثر على المناطق التى تشهد حالات صراع كفلسطين وكشمير المسلمة والبوسنة وطاجكستان.. ؟

مايجرى سيكون درسا، ونسأل الله أن لايتأثر المسلمون سلبيا، لأن المسلم يستفيد من المحنة والمنحة، والمسلمون فى غزوة أحد لما استولوا على الغنائم أعطاهم الله ـ عز وجل ـ درسا، ثم كانت غزوة الاحزاب أفضل من غزوة أحد ولم يتكرر هذا الدرس مرة أخري. فالمسلم يستفيد من المحنة حتى لايكررها. ومن هنا فإننا نشهد على الساحة الفلسطينية مزيدا من العقل ومزيدا من التفكير حتى لايتحول الإخوة ويقاتل بعضهم بعضا. وفى أفغانستان الآن والحمد لله شعور كبير من الشباب والعلماء بأنه لابد من الدعوة لمؤتمر وحدة وسلام بين كل فصائل المجاهدين. فالمهم ان لايقف المسلم عاجزا، لأن الله ـ عز وجل ـ يحب الكياسة ويكره العجز. والمهم ونحن فى مسيرة الأمة أن نعرف أن هناك عوامل للمد وعوامل للجزر، فعلينا أن نستفيد من الجزر لنصلح المد. يقول الله تبارك وتعالى : " وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء" وأظن أن المجاهدين الطاجيك قد استفادوا وتوحدوا حتى لايكونوا قيادات متعددة وإنما قيادة واحدة، فلاشك أننا سنستفيد فائدة كبيرة من الدرس الأفغانى فى كل مكان.

• الآثار المستقبلية المتوقعة لما يجرى اليوم فى أفغانستان، وخاصة على منطقة آسيا الوسطى؟

الحقيقة أن أفغانستان مهمة للمسلمين فى آسيا، فهى التى تصل مابين المسلمين فى العالم كله ومابين مسلمى آسيا الوسطى، إنها بمثابة القنطرة، واستقرار أفغانستان يعين المسلمين هناك على أن يعوضوا مافاتهم فى سبعين عاما تحت الحكم الشيوعى. وهناك قوى تعمل الآن داخل آسيا الوسطى وعن طريق الروس والعالم الغربى تحاول تأخير النهضة الاسلامية وتعويق العمل الاسلامى.

وهذا سيعطى القوى التى تحارب

الاسلام وهى بقايا الحكم الشيوعى الذى لازال مسيطرا على دول آسيا الوسطى فرصة التعاون مع الشيوعيين فى أفغانستان، ثم محاولة تعطيل مجىء الحكم الاسلامى، ومن ثم سيفرز فى داخل افغانستان حكما ليس اسلاميا تدخل فيه العناصر العلمانية والشيوعية.

هل تتفقون مع الاستنتاج الذي يقول بأن مايجرى الآن فى أفغانستان هو تمهيد لعودة روسيا مرة أخرى إلى داخل أفغانستان؟

ليس بالضرورة عودة الحكم الشيوعى ولكن هو إعطاء فرصة للعناصر غير الاسلامية أن تثبت وجودها، ثم تحاول أن تكون شريكا فى الحل.

والقوى الدولية ومنذ وقت طويل تنادى بالحكم الموسع على أفغانستان الذى تشترك فيه جميع الاطراف، ولاشك أن ظروف الفوضى والحرب الأهلية ستعطى هذه الفرصة لتدخل القوى الأجنبية فى داخل أفغانستان.

كثيرا مايشار بأن الحركات الاسلامية تنحى منحى إلقاء اللوم على القوى الخارجية... فما تعليقكم؟

ليس هناك عمل واحد من العوامل توضع عليه المسؤولية، فالله تبارك وتعالى يقول: "وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم".. ويقول عز وجل: "إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها" فالأعداء لايدخلون إلا من خلال الضعف ومرض النفوس فى صفوفنا.

وعلى طوال التاريخ حينما كان المسلمون مجتمعين وتعمل مؤسساتهم بجد، وقياداتهم واعية، لم يستطع الاعداء أن يتدخلوا فيهم وهى سنة الله عز وجل فى الصراع بين الحق والباطل.. فالباطل يحاول أخذ اطمئنان من الحق، لكن اذا كان الحق واعيا وأهله متكاتفين لايمكن أن يدخل إليه الاعداء، وذلك قول الله - عز وجل - " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير".

فإذا كان الكفار بعضهم أولياء بعض والمؤمنون ليس بعضهم أولياء بعض، يحدث ما بينته الآية الكريمة، وهو وجود الفتنة ووجود الفساد. فالتآمر موجود، لكنه لايجد طريقه الا اذا كنا قد فتحنا له الابواب ورحبنا بوسائله ورحبنا بمؤامراته، " وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق، ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان

دعوتكم فاستجبتم لى، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى، إنى كفرت بما اشركتمونى من قبل، إن الظالمين لهم عذاب اليم" فلا نستطيع أن نضع المسؤولية على الأطراف الخارجية، بل المسؤولية فى المحل الأول تعود إلينا نحن.

ما الذى قدمته الحركة الإسلامية للخروج من هذه الأزمة؟

الحركة الإسلامية قامت أكثر من مرة بعمل اتفاق بين قادة المجاهدين وقع عليه الجميع، وليس هناك اعظم من أنهم عاهدوا الله العظيم أمام الكعبة المشرفة.. فالمرض فى النفوس، والحركة الإسلامية قدمت الشىء الكثير ولكن الطبيعة القبلية والعصبية حالت دون تحقيق الآمال الكبيرة.. ونأمل ـ إن شاء الله ـ من الجيل الجديد من أبناء أفغانستان أن يستفيد من هذه الدروس.

ما الذى استفادته الحركة الإسلامية من تجربة أفغانستان على الأصعدة الإغاثية والتعليمية والعسكرية؟

لقد استفادت الحركة الإسلامية ولله الحمد استفادة كبيرة، فلم تكن لنا هيئات إغاثة فأصبح لنا هيئات إغاثه واستفادتنا من اغاثه أفغانستان فى إغاثة البوسنة والهرسك، ولم تكن لنا تجربة فى دور الأيتام فأصبحت لنا تجربة فى كفالة اليتيم ثم أصبحت لنا تجربة كبيرة فى إيجاد

بقى أن تتبلور هذه المؤسسات منظمة تحكمها لوائح.

ماهي سبل الخروج من هذه الأزمة ؟

أولا التوبة إلى الله سبحانه وتعالى. ثم العودة الى الاسلام عودة صحيحة وأن نترك العصبية والجاهلية فإن من دعا إلى عصبية ومات فميتته جاهلية.

وأن نوجد المجالس التى تحل هذه الخلافات، فلابد أن يكون هناك مجلس شورى يحل كل هذه الخلافات وأن تكون هناك محكمة عليا تحاكم من يخرج على قوانين الدولة. ولابد من ترشيد الجيش وجمع السلاح ولابد من عمل مصالحة عامة يتسامح الجميع فيها ويفيء بعضهم الى بعض.

ولابد أن يجتمع الصالحون جميعا ويقيموا مؤتمرا للوحدة والسلام ويخرجوا بورقة عمل يناقشها مجلس الشورى ثم يقررون قرارات بتوحيد جهاز الأمن وجهاز الدولة ثم عمل مجلس الشورى الذى يفض كل الخلافات.

فلابد من إصلاح الخلل الناتج عن عدم وجود جهة يحتكم إليها الجميع وتصدر قرارا يلزم الجميع.. ذلك أن مجلس الشورى يجب أن تكون قراراته ملزمة للجميع، ومحكمة تفصل فى النزاع، ثم أن تنتهى أسباب النزاع، وهو أن يكون هناك جيش واحد وجهاز أمنى واحد وأن تكون هناك حكومة انتقالية تدير البلد.

على ضوء مايجرى الآن.. فى ظنكم ماهو مستقبل أفغانستان؟

إن شاء الله مستقبل طيب والمسلم يأمل الخير ولا ييأس ولا يحس بالإحباط والمسلم أمره كله خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، فهذه المحنة ستنتج - إن شاء الله - جيلا واعيا فاهما يتعاون على البر والتقوى ويتوحد على العمل لله وإقامة شرعه.

هل تعتقدون أن يكون مستقبل أفغانستان هو التقسيم بين البشتون والطاجيك والأوزبك؟

لسنا فى مرحلة التقسيم وإنما نحن فى مرحلة التوحيد - ان شاء الله.

ماهى فى تصوركم الدروس المستفادة من التجربة الأفغانية على مستوى الأمة الإسلامية؟

الدرس الأول: نحن محتاجون إلى أن تتأسس فى نفس كل فرد مسلم أننا نعمل

لأمة ولا نعمل لفرد ، وأن تنتهى النزعة الفردية وأن يحل محلها العمل الجماعى.

الدرس الثانى: أن ندرك أنه لابد ـ فى الاسلام ـ الاجتماع على كل صغيرة وكبيرة بل يكفى الاجتماع على المحكمات والضروريات فى العمل.

أما الدرس الثالث: فهو أنه علينا أن ندرك أن أمة لاتستطيع أن تنهض إلا بمؤسسات سياسية وعلمية واقتصادية واجتماعية. يجب أن ندرب أنفسنا على العمل المؤسسى وعلى المسلم أن ينشط فى هذا العمل.

الدرس الرابع: أن تكون المصلحة العليا للأمة مقدمة على المصالح كلها. والنبى صلى الله عليه وسلم لمصلحة المدينة اتفق مع اليهود ولمصلحة الأمة هادن أهل مكة، فلابد أن نقدم المصلحة العليا للأمة، ثم تدعو الله تبارك وتعالى أن يجمع شملنا، فبالوحدة نكون أمة عظيمة ومن غير الوحدة من غير هذه المؤسسات يكون أمرنا ضياعا والله تبارك وتعالى يقول:

"ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين"

هذه هى الدروس الكبيرة التى يجب ان نستفيدها من تجربة الجهاد الافغانى وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يهىء لنا من أمرنا رشدا وأن يجمع قلوب أهل أفغانستان على مافيه الخير وأن يوحد صفوفهم وأن يزيل الفرقة من بينهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

إلى الأستاذين
ابراهيم نافع وأنيس منصور

محمود فايد

أشتهرت جريدة الأهرام منذ صدورها بأنها لسان الحكومة تعبر عنها وعن سياستها ومنهجها فى كل نواحى الحياة، لكنها تسمح للمخالفين فى الرأى بمساحة تضيق وتتسع حسب الظروف. فى أهرام ١٤ رمضان الموافق ١٩٨١/٧/١٥ كلمة لأحد محرريها الأفاضل اثنى فيها على أستاذ من جلة علماء الأزهر له نشاط اسلامى لا ينكر فى الدول الاسلامية وفى الدول الغربية الأوروبية، وفى ثنايا كلمته نسب اليه مايستوجب التعقيب وأملت أن يسبقنى غيرى الى التعقيب عليه، ووصلت الى مجلة الاعتصام (رد الله غيبتها) رسائل يقول فيها أحد العامة :

أنا أعلم أنك تفهم واجبك وتعرف انك من حراس الدين، والحارس لا يتردد ولا يتقاعس ولا يتكل على غيره ولا يستأذن فى دفع الخطر إذا أحس به خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بالسنة النبوية.

تأثرت بهذا الخطاب وطلبت الجريدة وأعدت قراءة المقال وحررت ردا عليه وبعثت به الى الأهرام مع رسول، وبادرت الاهرام بنشره يوم ١٩٨١/٧/٢٧ على مايقرب من ثلاثة أعمدة بالصفحة العاشرة، وفى المساء سمعت صوت الاستاذ الجليل تليفونيا يشكرنى ويدعو لى ولم تأخذه العزة وهكذا يكون التعامل بين العلماء.

فى رمضان هذا العام ١٤١٤ وفى اليوم الثانى والعشرين فيه الموافق ١٩٩٤/٣/٤ وشهر رمضان هو شهر

الصيام والقرآن وكلاهما يدعو الى الصدق فى القول والاخلاص فى العمل.. فى هذا اليوم من العشر الأواخر من رمضان كتب الاستاذ انيس منصور كلمة جاء فيها مانصه: "فى سنة ١٩٢٨ قال الإمام الشيخ محمد عبده: (وذكر فتاوى.. واستطرد فقال بالحرف(: هل دفتر التوفير حلال؟ أجاب نعم.. وختم المقال بقوله بالحرف "ولذلك كان الامام محمد عبده رجلا مستنيرا، وكان تلميذ تلامذته د. سيد طنطاوى يساوى وزنه ذهبا بشجاعته وصدقه واخلاصه".

وقد رأيت أن هذا الكلام يستحق التعقيب فكتبت الى الاستاذ أنيس ثم الى الاستاذ ابراهيم نافع بدل المرة مرتين عسى أن ينشر ردى، ولكن دون جدوى، وفى رأيى أن قضايا الدين الصرفة يجب ان تكون بمنأى عن الكذب، فاذا استبيح الكذب تبريرا للسياسة الحالية فحرام ان يسرى ذلك الى ساحة الدين. والذى أريد ان اقوله" ان لى على كلام الاستاذ انيس ثلاث ملاحظات هى:

(١) أن الشيخ محمد عبده مات عام ١٩٠٥، وتيسيرا عليه اطلب منه ان يراجع الاهرام الصادر ١٣ يوليه ١٩٠٥ تحت عنوان (موت المفتى الشيخ محمد عبده) فهل بعث بعد ثلاث وعشرين سنة من وفاته فسئل وأجاب. أنا ـ والله العظيم ـ أؤمن بالبعث ولكن يوم يقوم الناس لرب العالمين.

(٢) الملاحظة الثانية اننى حققت هذه الدعوى واثبت كذبها فى الاعتصام، ومن أراد المزيد فعليه بقراءة كتابى (صيحة الحق) وردى الحاسم على المفتى من صفحة ٤٣٤ الى صفحة ٤٨٠، وقد صدر منذ شهور، ومنه يعلم ماوراء الفتوى وماكان على المفتى ان يفعله.

(٣) الملاحظة الاخيرة الاسراف فى المديح وبه قطع عنق المفتى كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى صحيح البخارى ومسلم، ومثل هذا يعرف فى أتباع اغاخان فهم الذين يزنونه بالذهب، والمسلم الملتزم يقتصد فى المدح. أقول قولى هذا واستغفر الله لى وللمفتى وللأستاذين الجليلين وأسأله سبحانه العفو والعافية.

الوكيل العام للجمعيات

نص بيان الأزهر حول الاصوات النشاز والأقلام الملتوية التى تنكر حقه فى أداء واجبه

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وسائر الأنبياء والرسل.

(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

إن مجلس مجمع البحوث الاسلامية (الذى خلف جماعة كبار العلماء) بالأزهر الشريف، وقد تدارس ما اثارته بعض الاقلام نحو الازهر الشريف، لاسيما مايقوم به من دراسات نحو مايعرض عليه من مصنفات، ليتقدم بهذا البيان الى الأمة المصرية، من منطلق التذكرة، والحرص على توضيح وتأكيد المهمة الموكلة إليه، وهي - فى صميمها - الدعوة الى الله والى دينه الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

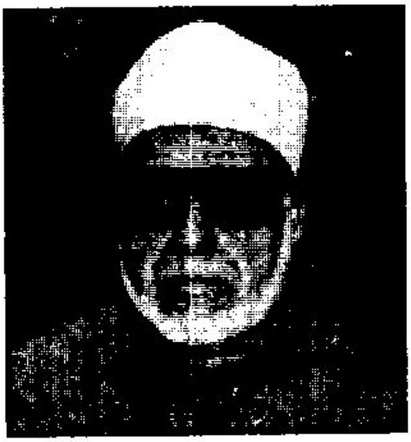

شيخ الازهر

وإنه لما يحسب لأمتنا الماجدة، أن التدين كان سمة مركوزة فى نفوس المصريين منذ بداية التاريخ، وعلى توالى الحقب والقرون، ومايزال اهل مصر - مع اختلاف مشاربهم ونزعاتهم - على تدين واضح واعتصام بحبل الله المتين. وما انفك الازهر الشريف كعبة قصاد العلم الاسلامى وطلابه، من مختلف الاصقاع، ومن أنحاء العالم الاسلامى فى مشارق الارض

ومغاربها، تحقيقا لما أمر الله به فى كتابه المجيد: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون).

وشأن الأزهر الشريف دراسة العلوم الاسلامية. وتجلية حقائق الدين للناس فى الداخل والخارج، وتقديمها لهم نقية، سليمة خالية من التعصب المقيت والتطرف البغيض، لانه يتحرى الوسطية والاعتدال، وهذا ماعرف به الأزهر ومؤسساته على امتداد تاريخه، عن اقتناع بأن هذا الدين يسر، وأنه لن يشاد الدين أحد إلا غلبه، مما يلقى على الأزهر أمانة حمل رسالة الإسلام الى كل الشعوب، والدفاع عنها وبيان أثرها فى تقدم البشر ورقى الحضارة.

وهذا قدر الازهر، ان يظل الحارس الامين على القيم الاسلامية وعلى المقومات الثقافية لهذه الأمة، وقد تأصل هذا لدى الشعب المصرى الذى يفزع الى الأزهر الشريف فى كل مايمس عقيدته الاسلامية وشريعته واخلاقياته، وهى المقومات الاسلامية التى قننتها الدساتير المصرية، وماتفرع عنها من قوانين ولوائح فى مصر، حتى انتهت الى أن الاسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادىء الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع.

واذا استقر هذا الأمر - وهو مستقر - فما ينبغى أن تكون هناك اصوات نشاز، واقلام يلتوى بها الفكر، فتثير الريبة فى اختصاص الازهر، بالتنبيه لما يخالف تعاليم الاسلام، ولما يتجاوز حدود ما انزل الله فى قرآنه، وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وانه صاحب الرأى الاعلى فى ذلك وان هذه الاصوات وتلك الاقلام ليست جديدة على الساحة، فلقد حاولت من عشرات السنين ان تناصر الفكر الغريب المستورد والفلسفات المادية، وان تخاصم الوحى السماوى وتكيد للاسلام. والحمد لله كانت فى كل مرة تؤوب بالهزيمة وينقطع صوتها، لكنها اليوم تطل برأسها مستغلة فتن المتطرفين، لتنال من الاسلام كله، بل لتضرب التدين بوجه عام.

والأزهر الشريف كان ومايزال مناهضا لكل تطرف، حريصا على إظهار الوجه المشرق للاسلام، احقاقا للحق، وابطالا

ومحوا للباطل، وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر، كـمـا أراد الله، بالحكمة والموعظة الحسنة. وإذا كان هناك من يركب موجة التطرف ويجمح به الشطط، فان الراسخين فى العلم هم الذين يقومون عوجه ويعيدونه الى رشده، أما الضائقون بالاسلام، الذين نصبوا انفسهم واقلامهم حربا لشرائعه وشعائره فلا قدم لهم فى هذا الميدان، بل ان هؤلاء هم الذين يزيدون الطين بلة إذ يحاربون التطرف بتطرف انكى وأضل. وقد تبين من مسلكهم انهم لا يرجون لله وقارا. وظهرت للكافة جرا ءتهم على ميراث الاسلام ومصادره من القرآن والسنة ظهورا بينا، وغاب عنهم ان التباعد عن دين الله يستوي فيه الانحراف عنه يمينا أو يسارا، وتستوى فيه الزيادة والنقصان ويستوى فيه المرتابون فى دين الله والجاحدون.

وإن مجمع البحوث الاسلامية و "هو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية"، من واجباته "بيان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية أو اقتصادية" و"تتبع ماينشر عن الاسلام والتراث الاسلامى من بحوث ودراسات فى الداخل والخارج، للانتفاع بما فيها من رأى صحيح، أو مواجهتها بالتصحيح والرد"، "وللمجمع فى سبيل تحقيق أهدافه - وفى حدود اختصاصه - أن يصدر توصيات الى العاملين فى مجال الثقافة الاسلامية ، فى الهيئات العامة والخاصة، والأفراد".

وإنه لخير لتلك الاصوات والاقلام التى تنادت ضد مهام الأزهر الشريف ان تشارك فى الدعوة الى السلوك القويم فى القول والفعل وحسن الادا ء، وأن تعدل عن اثارة الخلاف فى المجتمع فى أمر الدين والتدين، حيث تعرف حرص هذا الشعب على أن يكون لله وليا وبالاسلام - عقيدته وشريعته - حفيا.

واذا كان هذا، وكان شيخ الأزهر - بنص التشريع - : "هو الإمام الأكبر، وصاحب الرأى فى كل ما يتصل بالشئون الدينية"، فإن المجمع من ورا ء رئيسه الإمام الاكبر شيخ الازهر: باق معه على حراسة الكتاب والسنة، يحافظ على حدود الله، وينبه بالضرورة لمراجعة كل عوج وانحراف مهما كان لونه ومصدره.

(فأما الزبد فيذهب جفا ء، وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض)والله من ورا ء القصد. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد

شيخ الأزهر الشريف ورئيس مجمع البحوث الإسلامية :

نقــول : أهـــلا ..
ويقولـــون : هلاكـــا ..

فى ٥/١١/١٩٩٠ إفتتح الرئيس المصرى جامعة ليولد سيدارسنغور الدولية باللغة الفرنسية بحضور كل من الرئيس الفرنسى والرئيس السنغالى والرئيس الزائيرى..وقد تساءلت حينها هل يسمح للمسلمين أن ينشئوا جامعة عربية إسلامية تعلم أبناءهم اللغة العربية والاسلام فى فرنسا حيث الديانة الإسلامية هناك تأتى فى المرتبة الثانية بعد المسيحية ويزداد عدد معتنقيها يوما بعد يوم؟ وهذا على غرارما فعلناه نحن المسلمين فى مصر.. حين سمحنا لهم بإنشاء جامعة فرنسية صليبية على أرضنا فى بلد الأزهر على مسافة ٢٠٠ كيلو متر من العاصمة المصرية وليعلموا أبناء المسلمين وليس أبناء النصارى فقط..؟

وحتى لايتسرع بعضنا ممن ينخدعون بالكلمات البراقة التى تتحدث عن حرية التعلم وضرورة الإلمام باللغات العالمية.. وحرية ممارسة الشعائر والمعتقدات دون تشنج وانقضاء زمن التعصب الدينى المقيت والذى لايوصف به اليوم الأمن يلتزم بالأسلام ولقد قلت فى ذلك المقال فى مجلة هاجر فى العدد السادس مارس ١٩٩١.. لماذا مصر؟

ولازلت أحمل سؤالا.. واضحا صريحا: هل توافق فرنسا على إنشاء جامعة عربية على أرضها..؟

وأؤكد أنه لم يحدث.. ولن يحدث مطلقا أن توافق فرنسا على إنشاء مثل هذه الجامعة وهى [illegible] معقل الحقد والصليبية؟

ولايتسرع بعض العملاء.. فيقولون فى أسف وكمد: عن أى زمن تتحدثون..؟

انقضى الزمن الذى كان القساوسة يقفون فيه خلف قرارات الدولة.. وحركات الجيوش..

ولكن .. رغم هذه الجمل الخادعة الزائفة الخبيثة.. لازلنا نؤكد ماسبق من جمل لأن

المسلم ينطلق فى تحليله للأحداث من قاعدة أساسية قرآنية تقول:

"لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا"

وهاهم الفرنسيون أنفسهم يتولون الرد على السؤال الأول:

* دعت (مارى فرانس ستيرابوا) نائبة الجبهة الوطنية لليمين المتطرف أعضاء حزبها الى أن يصبحوا هم صليبى القرن العشرين ويشنوا على الاسلام حربا فى فرنسا.. وقالت أثناء لقاء لها للاحتجاج على اقامة جامعة إسلامية خاصة تخرج أئمة ودعاة ومعلمين فى (سان ليجيه دوفيرجيه) فى وسط فرنسا: (لن نترك قرية فرنسية لتصبح مكة الإسلام).

وقد اتجهت للجمهور الفرنسى.. مثيرة إياه. وقائلة فى تحدى سافر: هل أنتم مستعدون لأن تصبحوا صليبى القرن العشرين الذين يخوضون كفاحا لا رحمة فيه"

وقد قام عمدة مدينة (شارفيو شافانيو) جنوب شرق فرنسا بتدمير المسجد الوحيد بها وأخلت المحكمة سبيله رغم اعترافه بذلك العرب (٨ـ ١٠ ـ ١٩٩١).

أنظر معى أخى القارىء المسلم إلى البغضاء التى تطفح بها أفواههم عن الإسلام والمسلمين وهذه الفرنسية الحاقدة نائبة الجبهة الوطنية تحرض وتدفع الفرنسيين لخوض حرب لا رحمة فيها ضد المسلمين.. ورغم ذلك لم نسمع أن واحدا من أولئك الذين يتقاضون أجورهم للنيل من الملتزمين بالاسلام بدعوى التطرف.. لم نسمع واحدا منهم تعرض لها.. أو علق ولو تعليقا صغيرا على جملها البغيضة.

ولكن القرآن الكريم يقول: "قد بدت البغضاء من أفواهم وما تخفى صدورهم أكبر" آل عمران ١١٨.

ولابد من التوجه إلى أولئك الخبثاء ذوى الأقلام العميلة فى إعلامنا المتواطىء.. والذين لا يتحدثون إلا عن المسلمين فقط.. ويصفونهم كذبا وزورا بالمتطرفين فنسأل فى اتهام:

ماقولهم.. وقد اشترط وزير الهجرة الفرنسى التخلى عن العادات والأخلاق الاسلامية والذوبان فى الأخلاق النصرانية الفرنسية.. كشرط لبقاء المهاجرين وكلهم مسلمين؟ ماقولهم وجريدة (الليبراسيون) تقول فى تعليق لها على الأحداث العنيفة التى ارتكبها الفرنسيون ضد المسلمين المهاجرين: إن الفرنسيين لا يتصورون بناء مسجد على عتبات بيوتهم؟

ماقولهم: ودستور فرنسا دستور علمانى.. ورغم ذلك تتشدد الحكومة

ونواب الأحزاب لدينهم.. ويتعصبون له تعصبا مقيتا.. حاقدا.. ضد الاسلام وهو الدين المسالم الذى لن يتجسس عليهم.. ولن ينالهم منه أذى أو ايدز.. او فساد مثل الذى سينالنا منهم.. عبر جامعتهم الفرنسية المنشأة على أرضنا..؟

وبينما نحن نفتح احضاننا لهم بكل سذاجة.. ونوسع لهم مكانا على أرضنا بدعوي انتهاء التعصب.. وأن الاسلام دين العلم.. يقف نواب وحكام ومسئولين فرنسين وراء حوادث القتل والدموية ضد المسلمين.

وبينما يقف طابور من العملاء فى بلادنا المسلمة يحرضون الحكام على الملتزمين.. وينفرون الناس من الالتزام بالاسلام ويصرفون الشباب عنه يقف نواب ورؤساء أحزاب فى فرنسا يعلنون الحرب الصليبية ضد الاسلام.. ويطالبون باستئصال المسلمين من فرنسا.

فعلى أى أساس صار تعصب القوم هناك لدينهم.. وعقيدتهم الدموية متجاهلا وصار مجرد تمسك المسلمين بدينهم على أرضهم مدعاة للتهجم عليهم.. وإلصاق الأسماء المنفرة بهم.

أليس هذا دليلا دامغا أن تلك الاقلام يدفع لها لتسير فى اتجاه واحد فقط هو التهجم على الإسلام وحده والتطاول على المسلمين فقط..

بينما تقتضى العدالة ولو المزيفة.. وأصول لعبة التمويه أن من يتناول مايزعم من تطرف المسلمين عليه أن يتناول أيضا تطرف النصارى.. واليهود.. والهندوس وهؤلاء يروح ضحية تطرفهم آلاف المسلمين.. وإلا كانت عمالته واضحة وانتماءه ظاهر للعيان.

إننا نريد أن نذكر القراء المسلمين أن القوم هناك فى بلادهم الصليبية لايخفون عداءهم لديننا.. ولمواطنينا المسلمين.. بل يتفاخرون بذلك فمع كل اشراقه صبح تحمل الاخبار القادمة من فرنسا، آخر ماتفتقت عنه عقولهم الدنسة الحاقدة.. من تصرفات دموية يروح ضحيتها عشرات المسلمين المهاجرين..

ولعل شعوبنا الغافلة تفيق.. وتدرك ان دينها يحارب علانية.. وبقسوة لا متناهية.. على أرضها وعلى أرض الآخرين. لعل تلك الافاق تتدارك الاجيال القادمة فلا تسقط فى هاوية الضياع واللا انتماء.. واللاهوية.

سلوى عبدالمعبود

نحو
وعي
سياسي

أسباب كارثة اليمن

١ـ دكتاتورية كل من على عبدالله صالح وسالم البيض: والانتخابات الحرة الناجحة التى جرت فى اليمن قبل توحيده لم تكف لتتغلب على دكتاتورية هذين الزعيمين. فالديموقراطية لاتزال جديدة على العرب. وقد رأينا مثل هذه الدكتاتورية بين ناصر وعامر ثم بين السادات وشعراوى جمعة. وهم جميعا أعضاء فى حزب واحد. فمابالك بحزبين فى اليمن أحدهما يمينى والآخر يسارى. وشأن الدكتاتور فى كل بلد أن يعتبر نفسه هو هو الدولة. والدولة هى هو. ومن ثم لايمكن أن تتم وحدة اليمنيين ولا وحدة مصر مع سوريا أو وحدة مصر مع ليبيا أو وحدة مصر مع السودان إلا بقيادة مدنية منتخبة فى كل قطر أولا. بحيث لايتبقى من آثار الدكتاتورية شىء.

٢ـ العروبة فى ذاتها تفرق ولا توحد. فالعرب مثل حبات الرمل. لايمكن أن تندمج حبة فى أخرى إلا بأن تقبض يد قوية على هذه الحبات معا. " لو انفقت مافى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم. ولكن الله ألف بينهم". والعرب ارتدوا بعد وفاة الرسول. و"الاعراب اشد كفرا". ويجب أن يستقر فى وجدان كل من يتصدى للأمر العام أن العروبة انتهت بمجرد ظهور الإسلام. وإعادة احياء العروبة هو ردة سياسية واجتماعية ونفسية. وكل مظاهر العروبة من جامعة عربية إلى مؤتمر قمة عربية لن تؤدى إلا الى مزيد من التفتيت والتمزيق وانفصال سوريا عن مصر ومصر عن ليبيا أو السودان واليمن عن اليمن ليس الا مقدمة لمزيد من الانفصالات التى ستحدث غدا وبعد غد. هذه الانفصالات بين العرب لم تحدث عندما كان العرب تحت سيطرة الترك فى الدولة العثمانية ثم تحت سيطرة الاستعمار الانجلوفرنسي. وحدثت بمجرد أن أصبحت العروبة هى التى تحكم العرب. وهناك حمقى يدعون الثقافة

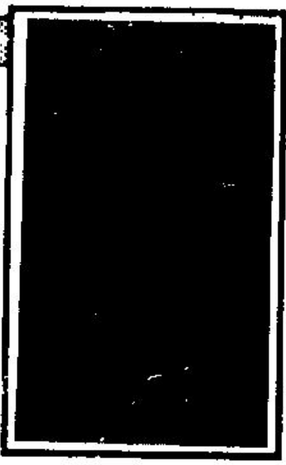

د .فهمى الشناوى

يصدرون أدبيات عن العرب والعروبة والمستقبل العربى وكل هدفهم ليس العرب ولكن الوصول إلى حكم العرب عن طريق النفخ فى أوداجهم. وهناك سذج يقولون أن القرآن عربى والنبى عربى. ويتجاهلون محتوى القرآن ذاته وفلسفته وهدفه فى ترجيح لمظهر اللغة كمن يهمل المادة داخل الاناء ويهتم بالاناء نفسه. هذا تصرف الأطفال السذج.

٣ـ غياب الخلافة الاسلامية أو الامامه العظمى أو امارة المؤمنين. ولو استعرضت أى مشكلة سياسية ستجد أنها كانت تحل تماما لو أن الخلافة قائمة الآن. لو الخلافة قائمة ماغزا العراق الكويت ولكانا دولة واحدة. ولا حارب اليمن الشمالى اليمن الجنوبى. ولا انفصلت مصر عن سوريا ولا قامت حرب العراق ضد ايران. ولا بيع نفط المسلمين بسعر رخيص ولا انفقنا على السلاح وقوى الضبط والربط أكثر ماننفق على التعليم والصحة. ولا كان هناك مشاكل بطالة فى بلد اسلامى فى الوقت الذى فيه مشكلة نقص سكان بالكامل فى بلد مجاور ولا كان هناك مشكلة بين اسلاميين متشددين واسلاميين مهادنين واجهزة أمن. أى مشكلة أيا كانت ستجد حلها فى الخلافة وعودة الخلافة. لأنها هى روح الاسلام ولا حياة لجسد بلاروح. وكل ماينسب من سلبيات إلى بعض الخلفاء يمكن الاتعاظ منه وإصلاحه واعتبار ذلك دروس عملية استوعبها المسلمون من تاريخهم بأنفسهم ويمكن تحديث صورة الخلافة باحتواء كل تجربة ناجحة فى الدول الغربية. فالإسلام مرن شديد المرونة وسريع الاستيعاب لكل النظريات اليمينى منها واليسارى. فهو نفسه ابو العدالة الاجتماعية بالزكاة والاوقاف الخيرية والصدقات والخمس وهو أبو الديموقراطية حتى أن الخليفة لا يتخذ حجابا ولا حراسا

وبابه مفتوح . وهو أبو التنظيمات الدولية العالمية بعدم تفريقه بين الأجناس.

ماحدث فى اليمن سوف يحدث باستمرار وفى كل مكان إلى أن تعود الخلافة.

سرايفو عاصمة اسلامية

سرايفو هى عاصمة إسلامية. تماما مثل القاهرة ودمشق وطهران الخ.. وما يصيب سرايفو اليوم سوف يصيب القاهرة أو دمشق أو الرياض أو غيرها مثله يوما ما والمعتدى على سرايفو اليوم قد يكون الصرب والمعتدى على دمشق أو القاهرة قد تكون اسرائيل. وعلى اسلام اباد قد يكون اليهود. وعلى طرابلس ليبيا قد تكون أمريكا وهكذا وهكذا.

وأى تنويم عن الدفاع عن سرايفو بدعوى أن مايجرى من عدوان عليها هو تطهير عرقى وليس حربا ضد الاسلام هو فى نفس الوقت بيع وتسليم وتآمر على القاهرة ودمشق وكل عاصمة إسلامية والمؤسف أن هذا البيع قد صدر على ألسنة سفراء بالخارجية المصرية ولم يلفت نظرهم إلى أنهم أصبحوا غير جديرين بالإئتمان على مصر ذاتها.

وخلاصة القول أن التقاعس والتفريط الرسمى الذى حدث من معظم الدول الاسلامية نحو سرايفو ليس الا تفريطا فى ذاتهم هم وأرضهم هم ومقدراتهم هم. وأى دفاع عن سرايفو ليس دفاعا عن سرايفو فى حد ذاتها ولكنه دفاع عن أرضى وأرضك ومستقبلى ومستقبلك.

لقد وقف مع الصرب روسيا أولا ثم بطرس غالى وكثير من دول الغرب. فكان الأولى إذن أن يقابل هذا التساند بين المعتدين بتساند أقوي منه وأكثر زعقا منه بين الدول المعتدى عليها وهى العواصم الإسلامية . لأن خط الدفاع عن القاهرة وعن الرياض وعن اسلام أباد إنما يقع فى سرايفو هذه. وكل من لم ير سرايفو الآن

كعاصمة إسلامية لن يرى غدا أن القاهرة أو غيرها من العواصم.. لن يراها عاصمة لبلده بل سيبيعها لتل أبيب. والإدعاء الحالى بالتطهير العرقى سوف يكون هناك إدعاء بدلا منه ومن تعامل اليوم مع الصرب تجاريا أو دبلوماسيا أو حتى بالوقوف متفرجا سيتعامل غدا مع العدو ويقبض من العدو ويبيع بلده وأرضه وأهله وتاريخه وماضيه ومقدساته للعدو.

إذن هناك بيع وتفريط من كل منا نحو عاصمته ذاتها. قد حدث هذا منا جميعا (باستثناء محدود للغاية) ولو كانت الخلافة الإسلامية قائمة ماحدث هذا أبدا. كانت الخلافة سوف تدافع عن سراييفو كما تدافع عن القدس وعن مكة. ولكن عقولنا خضعت منذ عشرات السنين إلى أكذوبة القومية. وماهى نتيجة القومية. فحسب الادعاء العرقى إنما هى قومية صرب ضد قومية البوشناق. أى أنه تبعا لفكرة القومية ذاتها أصبح هناك مبرر لتسليم عاصمة إسلامية سوف يتبعه تسليم باقى العواصم والعياذ بالله. بل هذه الفكرة القومية ذاتها قد ذقنا طعمها العلقم المر فى غزو صدام العربى للكويت العربى وفى حرب اليمن العربى ضد اليمن العربى ومئات الأمثلة الفاضحة بين العرب والعرب. بحيث أصبح كل من يعتقد فى القومية كرباط سياسى إنما هو أحمق يجب الحجر عليه لأنه يبيع نفسه ويبيع عاصمة بلاده من الآن الى الأعداء . بل ربما كان مجانين العباسية أقل خطرا على أنفسهم وعلى ... هم من القوميين مهما جعجعوا ومهما طبلت لهم أجهزة الاعلام.

***

لا عروبة بعد الإسلام

بمجرد ظهور الإسلام انتهت العروبة. هذه حقيقة مركزية وبديهية مطلقة وأى نسيان لها يؤدى إلى فشل وهزائم وخسائر.

ولقد ورد فى القرآن " لو انفقت مافى الأرض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) فالوحدة على أساس العروبة مستحيلة. وأما الذى ألف بينهم

أى وحد بينهم فهو الإسلام.

وورد فى خطبة الوداع - أى وداع ماقبل الموت - وصية واضحة وقاطعة: لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى. فهذا نهى واضح عن العروبة. ولايمكن تأويله بأى شكل. وهاهى العروبة تمرغ أهلها فى التراب ولا تتعظ. فاليمن الشمالى يدمر اليمن الجنوبى وكلاهما عربى والعراق والكويت يتدمران ويدفعان فاتورة التدمير ثم فاتورة التعمير من جيوبهم هم أنفسهم وكلاهما عربى. وهكذا وهكذا.

بل أن سبب طرد العرب من الأندس هو لأنهم عرب لا لأنهم مسلمين. وسبب ضياع فلسطين هو لأنها عولجت على أنها قضية عربية لا قضية إسلامية. ثم أن ظهور هذه العروبة ايقظ القوميات الأخرى من فارسية وتركية وزنجية وغيرها. ايقاظها ضد العروبة.

لقد فلسف القوميون العرب والبعث العربى والحركات العروبية الأخرى نظرية الردة الى ماقبل الإسلام ليخلصوا إلى نتيجة مضللة هى أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا. وما داموا هم الذين أوجدوا محمدا فهم قادرون على إيجاد محمد آخر أو من هو أعظم من محمد. وهذه مغالطة تجوز على عقول العامة. لأن العرب أوجدوا محمدا ولكنهم لم يوجدوا الاسلام. ومحمد بالاسلام قد أوجد العرب من العدم وأحياهم من الو أد ومن عبادة الأصنام ومن الربا أضعافا مضاعفة ومن الظلم ومن الاستكبار. وأما الادعاء بأن اللغة هى عنصر توحيد فلماذا لم توحد بين انجلترا وايرلندا ؟ أو حتى بين بريطانيا وأمريكا واستراليا وكندا.

لقد توالت الهزائم والحروب والنكسات داخل العالم العربى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وكانت أشهرها هى هزيمة ٦٧ التى كانت سببها الوحيد هو العروبة. هذا فى الوقت الذى صعدت فيه الصين ثم النمور الآسيوية ثم الهند. لأنها كلها لم

تشغل نفسها وتنفق جهدها فى العروبة ومايشبه العروبة.

ولقد ضاع العرب على يد فئتين. فئة سياسية تشقشق كالببغاء بالعروبة والجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية والمستقبل العربى. وهذا كله لمجرد أن الجو خلا لها بخروج جيوش الاستعمار. والفئة الثانية هى بعض المثقفين المتأوربين والمتغربين والمختالين بأنهم متنورين ويبحثون فى مواضيع ميتة من ابن رشد حتى الطهطاوى ويغفلون تماما عن يومهم الأسود وغدهم الأكثر سوادا.

لن يشفى العربى من مرضه حتى يعلم أن العروبة انتهت بمجرد ظهور الاسلام.

***

لافرعـــــون بلا عبيد

قال الاستاذ هيكل فى جريدة العربى ان مالفت نظره فى حفل توقيع اتفاق القاهرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين هو أن خلفية المسرح كانت فرعونية. واستقرأ هو من ذلك أنه هروب من الحاضر البائس الى الأمس المزدهر.

لاياسيدى. هو أكثر من ذلك بكثير. هو إحياء للفراعنة. فالإعلام المصرى يريد أن يدفع السلطة دفعا نحو الفرعنة. يمجدون تحويل الحاكم إلى فرعون. وبالتالى تحويل الناس إلى عبيد. لأنه لافرعون بلا عبيد. وللحق فان هذه العملية موجودة من أيام عبدالناصر وكان هيكل نفسه من المشاركين بل كبار المشاركين بل أكبر مهندسى عملية الفرعنة هذه. ولمجرد التذكرة لمن ينسى كان هناك بوستر ملصق على كل مكان فى شوارع القاهرة يظهر فيه وجه عبدالناصر كبيرا جدا وحوله ملايين الرؤوس الصغيرة من الشعب. وكان عنوان البوستر "لبيك عبدالناصر"نعم لبيك عبدالناصر. وكانت هذه الصورة تعطى انطباعا كأنك تنظر الى الكعبة وحولها الملايين يطوفون حولها. فاذا كان الاعلام حاليا قد شاخ وهرم حتى أصبح كل مايقدر عليه أن يؤلف تنظيم "حورس" لشباب الجامعات وأن يضع صورة فرعونية

نحو وعي سياسي

أثناء توقيع استسلام عرفات. فهذا يتناسب مع حجم مسئولى الاعلام أيام عبدالناصر ومسئوليه الآن.

إنهم أنهم كلهم يدعون إلى الفرعنة. فرعنة السلطة اى عبودية الشعب مع أن هذه الفرعنة نفسها هى التى سببت أن تمتلئ أمه الأرض بالفراعنة فى التاريخ. حتى إن فترة التاريخ مابين الفراعنة وعصور المسيحية حتى الآن مجهولة تماما. وهزيمة عبدالناصر فى ٥ يونيو ٦٧.

وهناك صورة منشورة فى كروت السياحة وفى معظم الكتب المصورة تمثل مسجد السلطان حسن بعظمته المعمارية المذهلة وقد نام على الرصيف أمامه أحد أبناء البلد. وكأن المقصود من هذه الصورة هو القول "هاهى مصر الأمس ومصر اليوم". ومن هنا تبدو خطورة الإعلام فكل تمجيد للماضى يقوم به الاعلام انما يترجمه العالم المعاصر إلى خيبة مصر الآن. فمساكن الفراعنة وبيوت المماليك وآثار العثمانيين إنما يقارنه المجتمع الدولى الآن بعشش الصفيح وسكان المقابر وأطفال الرصيف. وهكذا يستمر الإعلام المصرى فى تأليه السلطة فيترجمها العالم المعاصر إلى أنه تعبيد للناس. فالعالم الآن كله ضد الفرعنة. فرعنة الحكام. والعالم الآن كله يهتم بحقوق الإنسان العادى. بل بحقوقه فى مواجهة الحاكم نفسه.

من هنا نقول أن الإعلام المصرى متخلف. ويعطى صورة عن الشعب غير مقبولة فى المجتمع الدولى. صورة الشعب العبد والحاكم الفرعون. وتستغل اسرائيل هذه الصورة الرسمية الصادرة من اعلامنا

هيكل

وتبدو هى فى صورة رئيس الدولة الذى يبحث حتى عن جثة أى فرد اسرائيلى تمجيدا للفردية فى مواجهة تمجيد الفرعون. وتحول اسرائيل عبارة "البيك عبدالناصر" إلى ٥ يونيو وإلى إجبار السادات على أن يذهب اليهم فى الكنيست ليعتذر الفرعون فى بيت اليهود.

إن إعلامنا هو خمر تسكرنا.. والعالم حولنا يضحك منا.. من الفراعنة المزعومين.

***

الديموقراطية .. هي الحل ؟!!

بانضمام روسيا ودول أوروبا الشرقية الى ما أسموه "بيت أوروبا الموحد". أصبحت كل أوروبا الآن سوقا مشتركة ولا حدود بين دولها ولها جيش واحد جيش الاطلنطى. هذه الأوروبا الموحدة يقابلها تكتل مماثل بين أمريكا وكندا وأصبح العالم الإسلامى هو وحده الممزق إلى كيانات صغيرة ممزقة وتخلصت أوروبا من اليهود وقذفتهم فى قلب العالم الإسلامى.

لابد أن نتأمل هنا أن العالم الإسلامى كان موحدا فى دولة واحدة طوال ١٣ قرنا أى أن ماحققته أوروبا أخيرا بصعوبة شديدة حققه المسلمون بمنتهى السهولة وبكل التفاصيل الدقيقة ولمدة ١٣ قرنا كاملا. فيما اسمى الخلافة الإسلامية.

والآن ما الذى يمنع من إعادة هذه الوحدة الإسلامية بأى صورة كانت سواء خلافة أو سوق مشتركة أو عملة موحدة أو جيش واحد: لاشك أنك لو تركت الأمور إلى رجل الشارع فى كل البلاد الإسلامية لحققت الشعوب الإسلامية فى ٢٤ ساعة هذه الوحدة. ولكن الذى يمنع هذا هو طبقة الصفوة أو الأوليجاركية الحاكمة. هذه تفضل أن يحترق الكون كله ولا تتنازل

صدام حسين

نحو وعي سياسي

هي عن سلطتها. وكمجرد مثال: يستطيع صدام حسين أن ينقذ شعبه من الجوع والمرض لو أنه استقال.

ولكنه لا ولن يفعل.. وكان يستطيع الملك عبدالله في الأردن أو السادات في مصر أو بوضياف في الجزائر أن يتفادوا الاغتيال لو أنهم كانوا يحسون بأن الشعب غاضب. ولكن هذا الاحساس بغضب الشعب مفقود تحت مخدر السلطة. مع أن هذه الاغتيالات كلها (وهناك مثات أخرى) في أماكن متفرقة من العالم الاسلامي ليست إلا دليلا على غضب وغليان في طبقة رجل الشارع.

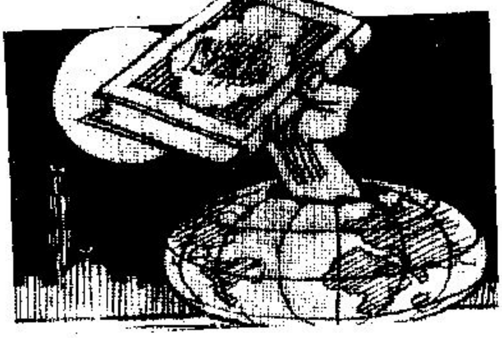

إذن المشكلة كلها التي تمنع أن نصبح مثل أوروبا ليست هي إلا عدم إتاحة فرصة لرجل الشارع أن يعبر عن رغبته وأن تستمع الأوليجاركية إلى صوته فضلا عن أن تسطيد هو حق معالجة أموره بنفسه. إذن المشكلة كلها هي في كبت رجل الشارع. أي المشكلة كلها هي في الديموقراطية . يوم أن تتاح الفرصة كاملة لرجل الشارع ستتحقق في العالم الاسلامي نموذج أوروبا الموحدة هذه في دقائق وبتفاصيل أعظم كثيرا مما حققه البيت الأوروبي الموحد بعد مخاض عسير. إذن السلاح الحقيقي والحل الحقيقي هو الديموقراطية.

أما تزييف الديموقراطية وأما منعها بالجيش كما حدث في الجزائر فلا يقصد منها إلا منع قيام وحدة إسلامية من جديد. وهم يخفون جريمة وأد الخلافة أو الوحدة الاسلامية مؤقتا ولكن أي جريمة لابد أن ينكشف سرها يوما ما. وأعتقد أن رجل الشارع المسلم ليس أبلها . فهو قطعا سيتساءل بعد قيام الوحدة الأوروبية

الامم المتحدة تدين اسرائيل لاستنزافها المياه العربية

هاجم تقرير للأمم المتحدة اسرائيل بشدة لاستيلائها على المياه من الدول العربية المجاورة والضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وأوضح التقرير الذى تم تقديمه الى المؤتمر الوزارى للجنة الاقتصادية والاجتماعية التابعة للامم المتحدة فى عمان ان اسرائيل تضخ كميات ضخمة من المياه لاستخدامها الخاص من مصادر فى سوريا ولبنان والاردن والاراضى المحتلة منذ احتلالها لتلك المناطق عام ١٩٦٧.

وأضاف التقرير ان اسرائيل استغلت ٢,١٥ مليون متر مكعب من هذه المياه عام ١٩٩٠ وحده معظمها من أنهار الاردن واليرموك والليطانى والوزانى. كما ان هضبة الجولان المحتلة أصبحت واحدة من المصادر الرئيسية للمياه لاسرائيل والمستوطنات الاسرائيلية بالأراضى المحتلة حيث تشكل المياه الواردة منها ٣٠٪ من حجم المياه المستهلكة. كما انتقد اسرائيل بشدة لاستغلالها المياه من نهر الليطانى اللبنانى حيث حفرت نفقا بطول ١٨ كيلو مترا يربطها بالنهر عقب غزوها للبنان عام ١٩٨٢ بزعم ان النهر لا يعتبر دوليا. وأكد ضرورة أن تعقد معاهدات ثنائية لتنظيم تصدير اى فائض مياه من نهر الليطانى الى خارج لبنان. وانتقد التقرير ايضا اسرائيل لاستيلائها على معظم المياه الجوفية للضفة الغربية. وحذر التقرير من انه اذا استمر الوضع على ماهو عليه فان ملوحة المياه ستزيد الى الحد الذى لن يمكن معه استخدامها فى الشرب او الرى خلال ١٠ سنوات وطالب التقرير ببحث هذه المشكلة فى أى مفاوضات ثنائية أو متعددة الأطراف فى اطار مباحثات السلام.

تقرير عن جرائم الصرب ضد المسلمات

- خلال العدوان على جمهورية البوسنة والهرسك سنة

خلال عدوان عصابات الصرب والجبل الاسود على جمهورية البوسنة والهرسك المستقلة ذات السيادة حدثت جرائم جماعية ضد الشعب المسلم، ومن بين هذه الجرائم وأشدها الما دون شك هو ماحدث لامهاتهم ونسائهم وبناتهم. بطبيعة الحال يهتم المسلمون بقيمة الحياة لكنهم يهتمون بصورة أشد بالعرض والشرف، ومثال لذلك الحالات المفجعة في نفس الوقت حالات العبرة التي وقعت اثناء الحرب العالمية الثانية حينما طالبت المسلمات المحتجزات جيرانهن الصرب بحفظ عرضهن داعيات: دمى لك حلال لكن حافظ على عرضي".

على الرغم من الحصار الاعلامي والصعوبات الاخري التي أوقعتها هذه الحرب القذرة استطاعت مستشارية التربية والتعليم في رئاسة الطائفة الاسلامية جمع عددا من التقارير التي تصور الجرائم الرهيبة وهتك عرض المسلمات التي يقوم بها عصابات الصرب. لم يحدث في أي مكان أو زمان ان ظهرت كراهية ضد شعب آخر بقدر ما ظهرت في هذه الحرب من قبل

عصابات الصرب ضد المسلمين والمسلمات.
وصب هؤلاء على المسلمات ادنى غريزة بقدر لم يسجله العلم الى اليوم في أي كائن حي. وعلى ذلك فان الذى حدث للمسلمات على يد عصابات الصرب يمكن بكل سهولة أن يسجل كنوع جديد اتحد فيه الشر والقذارة لجميع الكائنات الحية معا، وقال احد علماء البوسنة وهو يصف غريزة الصرب لاغتصاب نساء الآخرين ان هذا يذكرهم بأصلهم الحقيقي من حيث التكوين.

وفى منطقة برتشكو Brcko قام الصرب بأبشع جرائم وهتك الاعراض. فى بريزوفو بولية BREZOVOPOLJE يوجد معسكر جماعى للنساء يقوم الصرب فيه بهتك عرضهن وتعذيبهن بطرق اخرى. وفى مواقع كثيرة فى جزء منطقة برتشكو Brcko الذى مازال تحت الاحتلال تم فتح دور البغاء التى كانت تجلب فيها الفتيات المسلمات بقوة وحتى الطفلات دون ١٤ سنة. وفى حالات غير نادرة قام الصرب بنقل هؤلاء البائسات من موقع الى آخر بهدف التمتع بهن بطرق مختلفة. فى الثامن من يوليو سنة ١٩٩٢ تم اعلام رئاسة الطائفة الاسلامية من قبل المجلس الاسلامي فى توزلا TUZLA بوصول الى هذه المدينة حوالى ١٥٠ مسلمة بينهن فتيات لا تتجاوز اعمارهن ١٤ سنة والآتى تم نقلهن من موقع الى آخر وهتك اعراضهن وذلك من برتشكو Brcko عبر بيبلينا BIJELJINA وزفورنيك ZVORNIK وفلاسينيتسا VLASENICA وحان بيياسك HANPIJESAK الى باله BALE. قيل انهن فى حالة سيئة جسميا ونفسيا وافاد الخبر عن التخوف ان كثيرات منهن حاملات وطلب تعليمات عما يجب عمله بشأن هؤلاء البائسات واسرع طريقة لمساعدتهن. وقد افتت الرئاسة بجواز الإجهاض الى ١٢٠ يوما في مثل هذه الحالات لاننا كنا نخاف ان بعض هؤلاء النساء قد اصبن بأمراض جنسية من قبل هؤلاء الاشرار.

وفى قرى مجاورة لبرتشكو Brcko قام الصرب باغتصاب البنات والاخوات والزوجات امام اقرب الاقرباء لهن. وقد اصيب بعض هؤلاء النساء بالجنون او بعاهات جسدية ونفسية من جراء هذه العملية القذرة. وقد سجلت حالات التجارة بالعبيد البيض فى تلك المناطق، واكثر هذه الحالات تأثيرا عندما اوقفت عصابات الصرب قافلة اللاجئين من برتشكو Brcko قرب قرية تساپارده CAPARDE واختاروا ٣٠ فتاة تتراوح اعمارهن من ٩ الى ١٥ سنة بهدف الاتجار بالعبيد البيض. والصحائف قد نقلت هذا الخبر ولهذه الجريمة شهود عيان احياء كثيرون.

وكانت احدى نقاط تجمع المسلمات المعتقلات فى مكان لونتشارى LON-CARI، ومن هناك كانوا يحولونهن الى جبل مايفيتسا MAJEVICA حيث لانهاية للعذاب والاهانات. وقد قاموا بتصنيف النساء واختيار البنات اللاتي تتراوح اعمارهن مابين ١٢ و١٥ سنة، واللاتى حاولن القول بأنهن امهات وضعن تحت "الاختبار". وقد حدث ان خمسة من هؤلاء الصرب هتكوا عرض بنت واحدة ولم يستطع احد انقاذها. كانوا يسبون لهن السراويل التي يلبسنها والخاصة بالمسلمات، كما كانوا يسبون الاتراك والامهات سائلين "هل واحدة ترغب فى الزواج؟"

والمسلمات اللاتى حاولن المقاومة وانقاذ شرفهن ضربن حتى فقدن الوعى وقطع بعض من اجزاء اجسادهن وحرزوا الصليب على جلودهن وقطعوا اثدائهن، الى آخره. هناك خبر له شهود عيان يقول بأن عشرة من الصرب قاموا باغتصاب فتاة وقتلها والتمثيل بجثتها بعد ذلك. هذا كعبرة لكل واحدة تحاول مخالفة أوامر المجرمين، وكذلك استخدمت المسلمات فى تلك المناطق كقوى عاملة فى مزارع الصرب وحقولهم، يحرثن الارض نهارا ويهتك عرضهن ليلا. وكانت هؤلاء المسلمات محتجزات فى المخازن والاسطبلات والبودرومات، ومنع منهن الطعام والماء الا فى كميات قليلة حتى يبقين على قيد الحياة.

وعندما علمت رئاسة الطائفة الاسلامية عن هذه الجرائم المذكورة ضد المسلمات فى منطقة برتشكو Brcko ارسلت نداء للعالم لنجدتهن، وقد نقل هذا النداء كثير من وكالات الأنباء العالمية باللغة العربية والانجليزية فى العاشر من يوليو هذا العام وللأسف الشديد، مازال الصرب يواصلون الجرائم ضد المسلمين فى تلك المنطقة وبأبشع الصور الى يومنا هذا.

فى منطقة سراييفو SARAJEVO حدثت الجرائم ضد المسلمات بصورة أكثر فى فوغوشتشا VOGOSCA وايليجه ILIDZA وفراتسا VRACA وفى كازينو المسمى ب "كودسونيه KODSONJE" قام الصرب باغتصاب المسلمات وحتى بتحريضهن على الفحشاء مع شخصيات كانوا فى سرايفو SARAJEVO فى مهمة السلام (جريدة اس AS ١٩٩٢/١٠/٢٨) وهناك اعترافات لثلاث فتيات اعمارهن من ١٤ الى ١٨ سنة فى هذا المعنى. وكانت هؤلاء البائسات طفلات لاتتجاوز اعمارهن ١٠ سنوات وكان هؤلاء المجرمون تجاههن عديمى الرحمة. وفى قرية من قرى فوغوشتشا VOGOSCA سجلت حالة ذكرت فيها ان خمسة مجرمين قد امسكوا بأب بينما قام السادس منهم بهتك عرض

بنتـه غـيـر البـالغـة. وعندمـا انتـهت هذه الوليمـة الدموية كانت الطفلة ميتـة. كذلك سجلت حالة هتك عرض طفلتين عـمـرهما سـبع سنوات وثلاث عـشـر سنة من قـبـل عـشـرين صـربيـا . وحـدث كل هذا على أعين أمهما وقد ماتتا كلتاهما.

فى حى سكنى سفراكه SVRAKE تابع لفوغوشتشا VOGOSCAعـامل الصـرب المسلمين بقسوة. وحسب قـول شـاهد عين قـام الصـرب بهـتك عـرض طـفلة من حى سـفـراكـة على حـافـة احـدى شـوارع فوغوشتشا VOGOSCAبينمـا كانت امـهـا تصرخ وتطلب باطلاق طفلتـهـا. وقـد قـام المجرمون بهذا العـمل الوحشى علي أعين عشرات المسلمين المعتقلين.

وقد قصت الفتاة غـير البالغة أ.أ. A.E أن زمـيـلاتها فى الدراسـة بالماضى القـريب الصربيـات الجنسـيـة قد هجمن على بيـوت المسلمين تحت تهـديد السـلاح واجـبـرن الفتيات المسلمات على الذهاب معهن الى مـواقع الصـرب فى جبل جـوج ZUCحيث قـام هؤلاء المجرمون بهتك اعراضهن. كل بيت تابع الصـرب فى تلك المنطقة قد حول الى مكان لتعذيب المسلمات. وفى عـمليـة تحرير جبل جـوج ZUCمن الصـرب عـثـر جنود القـوات المسلحة لجـمـهـورية البـوسنة والهرسك على فتيات عاريات فى عدد من البـيـوت، كمـا عـثـروا على جثث نسـائيـة بدون رؤوس فى الخنادق وقـد عـثـر جنود القائد مظفر ميشيتش MUZAFER MESIC فى احدى البيوت الصربية فى جوج ZUC حيث هرب الصرب منها خائفين ـ على ست فـتـيـات مـازلن على قـيـد الحيـاة. وقـد تم هتك عـرضـهـن جـمـيـعـا اكـثـر من مـرة

وبعضهن في حالة الحمل.

وقد طلبوا من مسلمتين في فوغوشتشا VOGOSCA في الماضي القريب ان ترتديا ملابس الصرب وتحكيا لرجال قوات الامم المتحدة أنها بخير. وبعد رفقتهما ذهبوا بهما الى فندق "بارك" PARKحيث قام خمسة منهم باغتصابهما وتعذيبهما طوال الليل. يقوم الصرب بكل هذه الجرائم من اجل تحقيرنا واخضاعنا لعقليتهم وفلسفتهم عديمة الاخلاق. انهم يرغبون في هتك عرض بناتنا العفيفات ونسائنا الطاهرات لانهم يعلمون ان العرض والعفة عندنا في قمة القيم الاخلاقية. وفي الحقيقة هم البائسون الذين لا يعلمون اننا لن نخضع لعقليتهم وفلسفتهم ولن تنزل الى درجة هم عليها مهما كان الثمن، لانه لا يوجد شعب في العالم خضع لمثل ماخضع هولاء المجرمون ، وهذا يجعلنا ان نطالب بمعاقبة المجرمين وان لا ننسى أبدا.

في حي سكني فراتسا VRACEعدد كبير من المسلمات المعتقلات، ويتمتع الصرب بهن في منازلهم وبيوتهم ويفرغون عليهن ادنى الغرائز. ومصير كثير من هؤلاء النساء مجهول تماما ولن يعرف قط، لانهن وجهن الى وجهات مختلفة حيث قتلن ثم احرقت جثثهن او دفنت في أماكن مجهولة. من المعلوم انه يوجد في هذا الحي السكني المحتل مؤقتا والتابع لسرايفو عديد من دور البغاء التي تحضر اليها الى جانب البغيات من صربيا الفتيات المعتقلات او المختطفات من احياء أخرى. في بداية العدوان تم اختطاف كثير من الفتيات في الشوارع واحضارهن الى هذه الدور لهتك العرض.

في أحياء سرايفو الاخرى والمحتلة مؤقتا يقوم الجنود المعتدون والصرب المحليون الذين انحازوا الى جانبهم ، يقومون بالجرائم اليومية ضد النساء المسلمات. وفي حي المطار AERODROM في عدد من المنازل والبودرومات والكراجات تم العثور على جثث النساء المقتولات اللاتي اعتدى على عرضهن جميعا. كذلك عثر على جثة الطفلة المذبوحة البالغة من العمر ثماني سنوات والتي اعتدى على عرضها قبل قتلها. وبين اربعين قتيلا مختلف الاعمار عثر عليهم في الحي المذكور كان عدد من النساء اللاتي اعتدى على أعراضهن.

في معتقل جماعي كولا KULA الذي يقع في مخرج سرايفو في اتجاه فوتشا FOCA تم تعذيب واغتصاب عدد كبير من النساء بينما ابعد اقربائهن الى أقسام المعتقل الاخرى تعرضت هؤلاء النساء في أقسام النساء لكل انواع الاهانة والمخاطرة، وقد ذهب ببعض هؤلاء المخلوقات الضعيفات البريئات الى ثكنة لوكافيتسا LUKAVICA التي تقع على مقربة من ذلك المعتقل والى مواقع الصرب العسكرية

حيث اعتدي على عرضهن وحيث قتل بعضهن، لانه لا اثر لكثير منهن بعد ذلك.

فى كريافيتسا GRBAVICA يذهب الصرب بالمسلمات الى وجورهم وبعد ذلك الى باله PALE. وهناك خبر تألم منه حتى القلوب الصلبة يقول ان الصرب قد اجبروا ابا على اغتصاب ابنته على، أعين زوجته وابنته الاخرى. ويقول احد المعذبين من هذا الحي الذى يقع على مقربة من مركز المدينة فى تصريح له: لا تتصور فى يوم من الايام، حوالى الساعة العاشرة ليلا سمعت صوت امرأة مستغيثة. مرة. مرتين. ثلاث مرام. وفى الغد سمعت انهم اغتصبوا عجوزة عمرها ٨٣ سنة. طلبوا خمرا، وبعد ان لم يجدوا ـ هات ماعندك. وعمرها ٨٣ سنة (جريدة اوسلوبوجينيه. ١٤/١٠/١٩٩٢). من اين هذا الشر الدفين فى أولئك الناس؟ ماهو الدافع الذى يدفعهم الى تلك الوقاحات؟ هل يمكن ايجاد جواب على هذه الاسئلة؟

فى مدينة حاجيتشى HADZICI والياش ILIJAS توجد كذلك معتقلات جماعية يقوم فيها الصرب بكل انواع المراعب ضد المسلمات. واكبر المآسى فى ذلك كله تلك وحشيات فعلوها للفتيات اللاتى لا تتجاوز اعمارهن ١٤ سنة واللاتى، وان بقين على قيد الحياة بعد هذه المأساة. لن يحصلن من احد ولا من أى جهة على إرضاء مناسب، لكل ماعشنه من العذاب الى جانب ان هذا كله سينعكس على نفسيات هؤلاء الفتيات بصورة دائمة.

فى معتقل كالينوفيك KALINOVIK مر كثير من المسلمات بأشد انواع التعذيب والاهانة والرعب، لان الصرب المحليين والميليشيات الصربية لا يرحمون احدا. من المعلوم انهم يقومون فى الاحياء السكنية التابعة للمسلمين باعتقال المسلمات بغض النظر عن العمر ويذهبون بهن الى المعتقلات الجماعية حيث يتعرضن لجميع انواع التعذيب والوحشيات الى جانب السكان المحليين قد اعتقل فى محل التعذيب هذا مئات من المسلمات من نفيسينيهNEVESINJE وكاتسكو GACKOومنطقة نهر درينا DRINA . وقد صرحت فتاة من قرية يليتش JELEC قرب فوتشا FOCA امام الكاميرات ان الصرب قاموا باغتصابها تسع كرات وفى كل كرة اكثر من مرة. وهى كانت معتقلة فى هذا المعتقل الجماعي وتبلغ من العمر ١٢ سنة فقط. وفى عملية تبادل المعتقلين قد اطلق الصرب سراح اسرى الرجال من هذا المعتقل واحتفظوا بـ ٥٠ امرأة من بينهن عدد كبير من طفلات دون ١٤ سنة. ومن المعلوم لماذا يحتفظون بهن وما يفعلون لهن.

اثناء الهجوم على الاحياء السكنية

التابعة لبلدية كوتور فاروش KOTOR VAROS قام الصرب بأسر واقتياد المسلمات الى ثلاث معتقلات اقيمت ومازالت قائمة فى تلك المنطقة ومن هناك الى بانيا لوكا BANGA LUKAوالى مواقع الصرب الحربية فى دوبوىDOBOJ وتيسليتش TESLIC . وحسب تصريحات اللاجئين قام الصرب باغتصاب المسلمات اثناء هجومهم على الاحياء السكنية ولم يترفقوا حتى بطفلات عمرهن ١١ سنة.

والجرائم التى قام بها الصرب ضد المسلمات فى مناطق فوتشا FOCA وفيشغراد VISEGRADوتشاينيتشه CAJNICEوزفورنيك ZVORNIK ستبقى تحت ستار السر فى جزء كبير لانهم حاولوا ابعاد كل شاهد عين لجرائمهم من الدنيا والقاء الجثث فى نهر درينا او احراقها او نقلها ودفنها فى أماكن سرية فى جبال البوسنة أو صربيا. وقد مرت بمعتقل فوتشا FOCA مئات النساء ، وحتى الطالبات اللاتي مازلن فى حجور امهاتهن لم يرحمن ولم يترفق الصرب بهن، كما لم يرحموا نزيلات المستشفى للأمراض العقلية فى فيشغراد VISEGRAD وعددهن ثلاثمائة تقريبا ، حيث قاموا بهتك عرضهن ثم قتلهن او اجبارهن على المشى فى حقول الالغام وهم سكارى. فى قرية كوستييفو KOSTIJEREVO فى بلدية زفورنيك ZVORNIK قام الصرب بقتل ٣٥ مسلما فى عمر الشباب ثم باغتصاب زوجاتهم وبناتهم وايديهم ملطخة بالدماء . وهناك عدد كاف من شهود عيان لهذه الجريمة وتتجمد الدماء فى العروق من قصصهم فى تصريحاتهم. الى جانب هذه الجرائم فقد قام الصرب بسلب المسلمات اثناء طردهن من هذه المناطق، اذ قاموا بتمزيق سراويلهن وبلوزاتهن بحثا عن الجواهر، وبنزح الحلق عن الاذن وبقطع اصابع الايدى التى لم يستطيعوا نزع الخواتم منها. ومن الامور التى تثير الالم فى هذه المناطق هى ماحدث فى فيشغراد VISEGRADحيث حول الصرب فندق بيكافاتس BIKAVACوعيون الماء المعدنية فيلينا فلاس VILINA VLASالى دور البغى محضرين اليها شابات مسلمات من نفس المدينة والقرى المجاورة لها. فى مدينة فوتشا FOCAمعتقل خاص بالنساء، مرت مئات البائسات به، كما ولد فيه كثير من الاطفال الذين مازالو، وبعد مرور خمسة اشهر، بدون اسماء لانهم انفسهم الاسرى على الرغم من انهم حديثو الولادة، وذنبهم الوحيد انهم مسلمون وان اباءهم مسلمون. فى ميليفينا MILGEVINAقرب فوتشا FOCAمعتقل النساء، فيه بنات دون ١٤ سنة، لان قائد المعتقل يعتبر كل مسلمة فوق هذا السن كبيرة السن وصالحة للاستعمال مرة واحدة.

من خمس نساء من نيفيسينيه -NEVE

SINJE واللاتي نقلن الى معتقل فى قرية بوراتشكو بيزيرو BORACKO GEZERO خطف الصرب اطفالهن الرضع ومن ذلك الوقت لا يعلم احد عن مصير اولئك الاطفال. وفى مناطق بلدية نيفيسينيه NEVESINJEهتك عرض كثير من المسلمات وذهب بهن الى المعتقل فى القرية المذكورة ومن ذلك الوقت لايعلم عنهن شيء.

فى منطقة بريادور PRIJEDORقام الصرب بالاعمال الوحشية ضد المسلمات. فى معتقل اومارسكا OMARSKA وفى المعتقلات الخمسة الاخرى فى تلك المنطقة توجد اقسام خاصة بتعذيب النساء رهتك عرضهن. لقد قام الصرب باغتصاب فتاة عمرها ١٤سنة عجزت عن الكلام بسبب ذلك. هذه الفتاة توجد الآن فى نوفى ترافنيك NOVITRAVNIK ولم ينجح الاطباء فى معالجتها الى الآن. ويحتفظ الصرب بكثير من المسلمات اللاتي أصبحن حاملات فى عملية الاغتصاب فى المعتقلات الى أن يتقدم الحمل ثم يقومون بطردهن وقد صرح كثير من هؤلاء البائسات ان الصرب كانوا يقولون لهن باستهزاء : يامزجيات، من الآن سوف تلدن الصرب".

والجانب المأساوى لهذه الحرب سوف تبقى معاناة المسلمات فى روغاتيتسا ROGATICA حيث فتح الصرب معتقلا جماعيا فى المدرسة الابتدائية والاعدادية فيلكوفلاهوفيتش VELJKO VLAHOVIC واحضروا فيها المواطنين المسلمين، غالبا منهم النساء، والاطفال وقد علمنا من اعترافاتهم المثيرة أنه هتك عرض المسلمات، حتى الفتيات دون السن ١٣ والعجائز، يوميا وبصورة مستمرة، ولم يكن من النادر فى تلك الاعمال الوحشية أن يقوم عشرة من هؤلاء المجرمين باغتصاب امرأة واحدة، عاملين ذلك طول الليل سواء فى فصول المدرسة او فى وجورهم داخل المدينة. ويتبين من اعتراف فتاتين ان الصرب احضروهما من المعتقل الى أحد المنازل فى ليلة من الليالى واجبروهما على شرب الخمر وعلى الجلوس على الألغام ثم قاموا بفتق جلودهما بالسكاكين وبهتك عرضهما طول الليل. هناك ام شابة هددت بدم طفلها عمره عدة شهور، هناك عديد من الفتيات اللاتى هددن بدم والديهما، والى آخره. ان الآلام الجهنمية اليومية التى عاشتها هؤلاء النساء أشد من الموت، ويؤكد هذا اعتراف احدى الأمهات التى قالت لها ابنتها عندما اخذوهما من المعتقل: "يا أمى ، اذا اخذونا الى حفرة كاليمانيتش KALIMANICI للذبح كان هذا اسعد يوم بالنسبة لى بعد كل ماعشته وماحدث لى" وحفرة كاليمانيتس احدى مجاز المسلمين الكبيرة بعيدة عن روغاتيتسا ROGATICA

حوالي عشرة كيلو مترات. وقد صرحت فتاة عمرها ١٤ سنة والتي مرت بهذا المعتقل الجماعي والتي حدث لها ماحدث: "أتذكر ان اثنين من جيراني قاما بهتك عرضي. كان عددهم اكثر من ذلك لكنني لا أعلم شيئا بعد ذلك. لقد قام الصرب بنقل عدد كبير من الفتيات من ذلك المعتقل الى باله PALE وسكولاتس SOKOLAC حيث يقومون بأبشع الاعمال والجرائم ضد هؤلاء الفتيات.

كذلك يوجد المعتقل الجماعي الخاص بالنساء في شيكوفيتشي SEKOVICI واعتقل فيه اكثر من ٨٠٠ مسلمة، وقد بيع عدد منهن كالاسرى البيض.

وفي معتقلات اخرى، وعددها اكثر من ٢٠٠ في البوسنة والهرسك وصربيا والجبل الاسود، يتعامل النساء المعتقلات نفس المعاملة التي يتعاملن بها في المعتقلات التي كنا نتكلم عنها سابقا.

في الحقيقة بهذه الطريقة يتم تنفيذ المخطط الرهيب وهو ابادة وهتك عرض الشعب المسلم بأكمله. وعلى سبيل المثال، في عملية طرد ٨١٢ مسلمة من كاتسكو KACKO، في طريقهن الى ماكدونيا MAKEDONIJA عبر الجبل الاسود وكوسوفو تم اعتقالهن جميعا في محطة السكة الحديدية في كوسوفو بوليا KOSOVO POLJE حيث قام رجال الشرطة الصربية باخراج الفتيات والنساء الشابات ومعاملتهن معاملة سيئة في بناية المحطة.

مازالت الجرائم بأشد انواعها ضد المسلمات مستمرة. ومعاناتهن تبقى على ضمير الانسانية. أما ضمير الصرب فلا كلام عنه، لانهم مخلوقات يمكن ان توقفهم القوة وحدها ان لا يفعلوا مايفعلونه الآن. والشر الذي فعلوه لنا لا يمكن العفو عنه ولا النسيان ابدا...

ولله الأمر من قبل ومن بعد....

ندوة الجمعية العربية للتربية الاسلامية بالتعاون مع المعهد العالمى للفكر الاسلامى .. حول:

● "فكر التنوير بين الاسلاميين والعلمانيين"

● اليقظة الاسلامية امتداد للمشروع التنويرى الاسلامى

● الدعوة الى تأصيل حركة الاحياء والتجديد وإصدار الموسوعة التنويرية الاسلامية

من الاصطلاحات التى طفحت على واقعنا مؤخرا مصطلح التنوير.. وأثيرت حوله عدة تساؤلات: ماذا يعنى التنوير؟ وماموقف الاسلام منه؟ وما الفرق بينه وبين التجديد والإحياء الاسلامى؟ وماسر الحملة التى تقوم بها هيئة الكتاب بإعلانها عن مشروع المواجهة فى مواجهة الإظلام؟ وماهو الإظلام الحقيقى.. وكذلك هل التنوير فى محنة؟

حول هذه التساؤلات عقدت الجمعية العربية للتربية الاسلامية بالتعاون مع المعهد العالمى للفكر الاسلامى ندوة تحت عنوان فكر التنوير بين الاسلاميين والعلمانيين" حاضر فيها د. محمد عمارة وحضرها نخبة من المفكرين والكتاب من بينهم الشيخ الغزالى والدكتور توفيق الشاوى والدكتور احمد فؤاد باشا.

وقد بدأ د. محمد عمارة حديثه موضحا ان مصطلح التنوير مصطلح غريب على مجتمعنا وعلى بلدنا وبيئتنا الاسلامية وأنه مصطلح غربى مستورد ظهر فى أوربا فى القرن الثامن عشر على أيدى فلاسفة ماديين ومعناه اعلاء شأن العقل وأنه لاسلطان على العقل الا للعقل وكان دعوة للخروج على ظلم وظلامية الكنيسة والقساوسة ودعوة صريحة إلى فصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية أو فصل الدين عن الدولة.

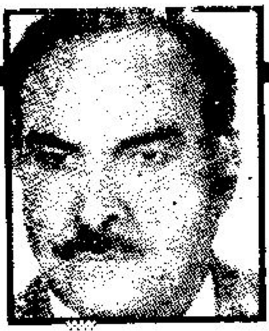

د. محمد عمـــارة: محنــة التنوير دلالة على ضمـــور وافلاس المشروع العلماني.

وأكد أن موقف الاسلام من العقلانية واضح بين فالعقلانية الاسلامية نراها منظار الوسطية الاسلامية التى تجمع بين العقل والنقل وهى تختلف تماما عن عقلانية الغرب القائمة على براهين العقل وحدها وعلى العالم المادى المحسوس والتى وجدت كثورة على النقل او الوحى.

تزييف التاريخ

وتناول د. عماره المخطط العلمانى الذى يعتمد على بث فكرة التنوير بمفهومها الغربى من خلال إعادة طبع كتب دعاة العلمانية والتغريب وكذلك كشف عن محاولاتهم فى فهم للتاريخ بانتزاع بعض الرموز الاسلامية من موقع الاحياء التجديد الاسلامى واعتبارهم من رواد العلمانية امثال الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغانى.

كما تناول إصرار دعاة العلمانية على اعادة نشر كتب رفض أصحابها أو ذووهم اعادة طبعتها وأورد نصوصا قائمة تدل على تراجع هؤلاء الكتاب عن آرائهم التى جاءت فى تلك الكتب.

ومن بين هذه الكتب كتاب: "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ على عبدالرازق والذى ظهر عام ١٩٢٥ والذى تراجع عما جاء فيه فى حواراته مع أحمد أمين عما جاء فيه عام ١٩٥١ وقال ان كلمة "الاسلام دين روحانى" كلمة ألقاها الشيطان على لسانى.

وأوضح د. عمارة أن الشيخ على عبدالرازق رفض طبع هذا الكتاب مرة ثانية وكذلك اضطرت ورثته الى رفع قضية على أحد الناشرين حين أعيد طبعه فى السبعينات بحجة ان هذا فيه اساءة للشيخ.

وان الذين ينشرون كتابه الآن فى صدر كتب المواجهة لمواجهة التيار الاسلامى يكذبون حين يحذفون هذا التصحيح الذى انتهى إليه الرجل.

وتناول أيضا د. عمارة كتابات طه حسين والتى يصر العلمانيون على إعادة نشرها متجاهلين تطويره الفكرى فهم

يركــزون على الكتب التى تمثل فكرهم التنويرى مثل كتاب "مستقبل الثقافة فى مصر" والذى يقول فيه:" إن وحدة الدين ووحدة اللغة لاتصلحان أساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول" مستجاهلين فى ذلك حواره فى الاهرام عام ١٩٧٠ والذى أكد فيه أن هذا الكتاب لم يعد يصلح ويحتاج الى تعديل ومتجاهلين أيضا أنه رفض طباعته مرة أخرى ومتجاهلين ماقاله د. طه حسين فى ٤ يونيه ١٩٥٣ حين اختير كعضو فى لجنة الدستور وأوصى بضرورة أن تحترم الدولة الاسلامية جملة وتفصيلا ولا يكون الايمان ايمانا ببعض الكتاب وكفرا ببعض.

وأشار د. عمارة إلى كتاب "فى الشعر الجاهلى" والذى حذف منه طه حسين الـ٢٨ صفحة اللاتى شكك فيها بعلاقة القرآن بالله عز وجل.

وتناول د. عمارة ادعاءات العلمانيين بأن ثورة ١٩١٩ ثورة علمانية وزعيمها علمانى متجاهلين ان هذه الثورة خرجت من المسجد والكنيسة ومتغافلين أيضا أن سعد زغلول كتب اشد وادق نقد لكتاب "الاسلام واصول الحكم" وقال: " هناك فرق بين حرية الرأى وهدم الاسلام ووصف قرار هيئة كبار العلماء والتى أخرجت الشيخ على عبدالرازق من زمرتهم بأنه قرار صحيح.

وعن مفكر آخر هو محمد حسين هيكل باشا والذى حاولوا وضعه فى صفوف العلمانيين والداعين الى التنوير واستعرض د. عمارة من النصوص والدلائل مايجزم بأنه قد تنازل عن كل آرائه الداعية للعلمانية، واعترف بأن الاسلام دين ودولة وأن الرسول منذ أسس دولة المدينة اصبح الرسول هو السياسى والمجاهد والفاتح وأقام اساس حضارة هى وحدها الكفيلة بسعادة العالم.

وحذر د. عمارة من تعبئة الكتب والتى تضع رموز الاحياء والتجديد فى سلة العلمانيين وضرب مثلا فى ذلك بكتاب "الاتجاهات الوطنية فى الادب" لمؤلفه د. محمد محمد حسين حيث قال كلاما غاية فى الخطورة فى جمال الدين الافغانى والامام محمد عبده واعتبره د. عمارة من الكتب التى لعبت دورا صعبا فى تاريخ الحركة الاسلامية بعد أن وصفت هؤلاء الاعلام بأنهم متغربين.

مشروع سلامة موسى

ثم عرض د. عمارة لبعض افكار سلامة موسى والتى تعتبر الرابطة الدينية وقاحة والرابطة الشرقية رفاهية وأطلق د. عمارة على مشروع سلامة موسى مشروع العمالة الحضارية حيث أراد ان يلغى حضارتنا

لنصبح غربيين أو اوربيين ومؤكدا انه لم يبدأ من فراغ بل بدأ من المعلم يعقوب الذى تعاون مع الحملة الفرنسية وأسماه الجبرتى بيعقوب اللعين ثم مدرسة الموارنة ثم سلامة موسى ثم لويس عوض ثم صبية العلمانية الموجودين الآن على الساحة.

وأشار الى موقف سلامة موسى ولويس عوض من اللغة العربية وكيفية سعيهم للقضاء عليها وتحجيمها واعتبارها لغة للمشايخ فقط واستبدالها بالعامية واللاتينية كما فعل اتاتورك حين حارب الحرف العربى ليقضى على لغة القرآن ومن ثم على الاسلام.

وتساءل د. محمد عمارة: من من بين هؤلاء العلمانيين كتب كلمة عن قضايا المسلمين.. من منهم كتب كلمة عن المسلمين فى البوسنة"؟

محنة العلمانيين

وحول محنة التنوير وما ألفه د. جابر عصفور فى هذا الشأن أكد د. عمارة أن مايقولونه حول مشروع التنوير الذى بدأ ثم انحدر وتحول الى محنة هى فى الواقع محنتهم هم وليست محنة مشروع التنوير بالمعنى الذى نفهمه نحن، مشيرا الى المد الاسلامى وهذه اليقظة وهذه الأمة التى تنعطف نحو الاسلام وفى امتداد أما الضمور الذى أصاب ويصيب مشروع

الشيخ الغزالي: حركة التنوير بالمعني الغربي شعبة من شعب الهجوم الصليبي الصهيوني العلماني.

يعقوب اللعين (كما أسماه الجبرتى) ولويس عوض وسلامة موسى وهؤلاء الصبية الذين يتبعونهم فهو محنة مشروعهم.

وتساءل د. عمارة من الذى يقول: إن مشروع سلامة موسى مثل مشروع محمد عبده ومن الذى يضع سلامة موسى فى سلة واحدة مع جمال الدين الافغانى ورفاعة الطهطاوى.

"وأوضح أننا لسنا امام مشروع حقيقى تراجع وأصبح فى محنة وإنما مشروع تنويرى اسلامى إناسه يستنيرون بالنور الذى هو الاسلام والذى هو القرآن والنور الذى يقول لا لمشروع لا سلطان على العقل إلا للعقل وأن آلهة التنوير هى

العلم والفلسفة والعقل وأنها تحل محل الله جل وعلا ومحل الدين لأنه المشروع الذى يعانى المحنة والإفلاس.

وأكد د. عمارة ان المشروع التنويرى الاسلامى يزدهر الآن رغم الضربات التى توجه الى الأمة وأنه ربما تكون هذه الضربات سببا للاحياء ولليقظة الإسلامية ولتحريك عقول ووجدانات الأمة.

وقال فى نهاية حديثه: أما وقد شاءت الظروف أن الاستعمار خلف دولا قطرية وترك مؤسسات هذه الدول فى يد هؤلاء المتغربين فهذا تحدى أمام الاسلاميين وأمام علماء الاسلام ومفكرى الاسلام بأن تكون هناك المؤسسات الاسلامية التى تصبح منارات لهذا التنوير الاسلامى والذى هو نور الله ونحن نريد أن نسير على ضوئه وعلى هداه.

هجوم صليبى صهيونى

وأعرب الشيخ الغزالى عن شعوره بأن هذه الفترة من أشد الفترات سوادا فى التاريخ الاسلامى الطويل وقال" إن الهجوم على الاسلام امتد على جميع الجبهات من شرق الى غرب مشيرا الى أحوال المسلمين فى البوسنة ومافعلته الحكومة الهندوسية فى الهند من اجبار ٧٤ الف مسلم على ترك الاسلام واعتناق الهندوسية ومطاردة كلمة التوحيد.

وأكد ان شعبة من شعب الهجوم على العالم الاسلامى عسكريا وسياسيا اتجهت الينا ثقافيا وان مايسمى بحركة التنوير انما هى شعبة هجوم صليبى صهيونى وثنى لكى يضرب الاسلام فى صميمه والاسلام الذى يغرب ليس دين محمد بالمعنى المحدود بل الدين كله والوحى كله ورسالات السماء كلها فإذا حدث أن ضاع الاسلام فلن يبقى على الأرض دين وستنتهى الروحانية والغيبيات كلها من فوق سطح الارض.

ودعا الشيخ الغزالى الى ضرورة اعداد نماذج الايمان التى تستطيع الوقوف أمام نماذج الضلال وتقاوم هذا الزيغ.

وقال: إن شعبنا لا يزال يقول بقوة وبصوت عال "الاسلام هو الحل" لكننا نريد أن تشيع هذه الكلمة وأن يشيع من ورائها تأصيل علمى حتى يعلم الناس ان هؤلاء العلمانيين ليسوا طليعة تقدمية وإنما هم كتيبة رجعية حقيرة وأن هؤلاء لا يخدمون العقل البشرى وإنما يخدمون نزوات الاستعمار العالمى الكاره للاسلام ولذلك تستخدمهم القوى المعادية التى تضيق بالاسلام وتريد القضاء على أتباعه.

وأوضح الشيخ الغزالى أن التجديد الذى لابد منه للأمة حتى تكون أهلا

للبقاء هو تجلية حقائقها وتطبيع هذه الحقائق حتى لاينكسف نورها أمام الاعين المتطلعة.

وحذر من خطورة الذين يتلمسون الاخطاء ويأخذون من التاريخ الاسلامى، اخبث مافيه والذى هو من صنع الجهلة به ويعتبرونه اسلاما ويحاربون كل من فيه نضاره فى فكره الدينى وقدرة على توجيه الأمة كالافغانى والامام محمد عبده والامام حسن البنا.

التزوير الثقافى

ونبه الى خطورة الاستعمار الثقافى الذى زلزل التعليم الدينى فى بلادنا منذ ٤٠ سنة واستطاع التأثير على ثورة ٢٣ يوليو وجعلها تبعد التعليم الدينى عن مناهج الدراسة الأولية وتلغى الكتاتيب وما يشبهها.

وقال إن ثقافتنا الآن فى حضانة أمريكية استطاعت ان تمحوا من التاريخ ماتمحو ومن السنن والآيات ووجدنا انفسنا امام تزوير ثقافى خطير يخدم التنوير أو يخدمه التنوير.

وأكد أن الواجب ثقيل وأن الأمر جد وأن الاسلام فى خطر وأن دعوة التوحيد تتهددها ألف قنبلة موقوتة وغير موقوتة لكى تجتثها من جذورها.

***

د . لويس عوض

التجديد الاسلامى

وأكد الدكتور توفيق الشاوى أن التنوير الاسلامى له مصطلح نعتز به وهو التجديد وهو من المبادىء الاصولية التى نعتز بها فمن المعلوم أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة دينها.

إن التجديد معناه أيضا بناء النهضة على الأصول الاسلامية ويختلف عن التنوير الذى ظهر فى أوربا فى عصور الظلام أما نحن فلم نمر بما يسمى بعصور الظلام بل كانت العصور الوسطى عندنا هى عصور الأمجاد وعصور الاسلام الزاهرة.

وإن حركة التجديد الاسلامى تحتاج الى الحماية والدفاع لأنها تنهش من قبل

المزورين العلمانيين وأيضا من ناحية الجامدين.

ودعا د. الشاوى الى ضرورة تأصيل حركة التجديد الاسلامى وتحديد عناصره ومقوماته وأصحابه.

وطالب محفوظ عزام عضو اللجنة العليا بحزب العمل المفكرين والعلماء بضرورة تقديم بعض الرسائل والكتابات حول مفاهيم التنوير والعلمانية لأن البعض يخلط بين العلم والعلمانية ويظن أن العلمانية تعنى الأخذ بالعلم.

أين الأزهر

أما د. محمد عبدالواحد ربيع أستاذ الصحافة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فأشار الى أن قافلة مستنقع التزوير او الظلام الدامس او التبعية للغرب قد وجدت المجال خصبا فى أجهزة وسائل الاعلام الرسمية والتى تنبت هذه الافكار الرجعية الاستعمارية وافسحت لها المجال لكى تدخل وتزيف الثقافة الاسلامية.

وتساءل د. ربيع: أين دور الازهر

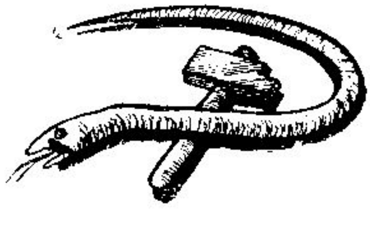

وجامعته ومؤسساته فى محاربة هذه الظاهرة المستنكرة والقضاء عليها.

وقال ان على الأزهر ومؤسساته العلمية واجب اصدار موسوعة للتنوير الاسلامى يكتب فيها مشايخنا الافاضل ومفكرونا ويتم نشرها على مستوى العالم عن طريق المعهد العالمى للفكر الاسلامى مثلا، حتى يتضح للناس مفهوم التنوير فى الاسلام والفرق بينه وبين هذه الجهالات.

منهج غير علمى

وفى تعليق للدكتور أحمد فؤاد باشا الاستاذ بعلوم القاهرة قال: ان اعداء الاسلام فى تهجمهم عليه كعقيدة وشريعة يلجأون الى التاريخ الاسلامى ويتبعون منهجا انتقائيا اختزاليا فينتقون من النصوص مايتفق مع أغراضهم ويعتبرون انهم بهذا قد اقاموا الحجة وهذا يتنافى مع المنهج العلمى الذى يدعون الانتماء اليه.

وحذر من ظهور بعض الكتاب الاسلاميين الذين يروجون للعلمانية ويحاولون أن يضعوا تعريفات لها تخالف حقيقة التعريف الغربى والذى يتبناه دعاة التنوير مشيرا فى ذلك الى بعض كتابات لنفر من الكتاب زعموا أن العلمانية فرصة ذهبية للمسلمين لكى ينشروا دعوتهم بحرية حيث أنها تبعد السلطة السياسية عنهم.

مؤسسات مشبوهة لقتل نسل المسلمين .

. مؤسسة كارتر ، C.N.N لتحديد النسل .
. علماء الدين مع ممثلات السينما للدعاية لتنظيم

اجتمعت " مؤسسة جيمى كارترالعالم سنه ٢٠٠٠ " ومؤسسة " تير تيرنز . C.N.N " وجمعيه " جان كوستو فى فرنسا " .. ومعهم جمعيات أخرى أمريكية وأوربية ومصرية . واتحدت جميعها وكونت مايسمى بالائتلاف غير الحكومى للهيئات والإتحادات الدولية من أجل هدف واحد هو قتل النسل الاسلامى .. وقد رصد لهذا الهدف من الناحيه الاعلاميه ولمصر فقط مبلغ ٢٢٧ مليون دولار ، حيث تبرعت مؤسسة كارتر وجامعة جورجيا بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار ... وتبرعت لغير وجه الله أيضا محطه . C .N N. بمبلغ ٢ مليون دولار ... والخطه

بقلم : د . ليلى بيومى

الاعلامية لهذه الحملة تبتكر طرق جديدة ووسائل شتى هى كما اعلنت قيادتها استنفار القيادات الدولية والمفكرين والصفوة والعامة وعلماء الدين والمؤسسات الحكومية والأهلية وصانعى القرار من أجل تحديد النسل ... والادعاء بأن زيادة النسل يمثل استنزاف لجهود المسلمين وزيادة للاستهلاك وخلق مشاكل اجتماعية واقتصادية وبيئية والخطة الاعلامية المرسومة لذلك هى استقطاب بعض

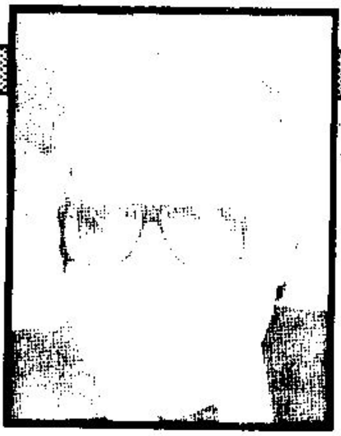

د. ماهر مهران

العلماء ودفعهم للحديث عن مشروعيه تحديد النسل من وجهة النظر الدينية واستغلال المؤسسات الدينية التعليمئة والدعوية من أجل هذا الهدف .. هذا الى جانب الاهتمام بتعليم وعمل النساء وتوجيه افكارهن ناحيه تقليل النسل والتخفيف من اضرار وسائل تنظيم الاسرة ... وقد بدأت الخطة الاعلامية عملها منذ شهور وتبدأ فى عرض لقطات ابتداء من شهر اغسطس ، سبتمبر ، اكتوبر على شاشة . C . N . N ...وكانت أولى اللقاءات مع د . سيد طنطاوى الذى سيتحدث عن فوائد تنظيم الاسرة وفوائد موانع الحمل طبقا لمرجعيته الطنطاويه الخاصه

... وقد جندت لهذا الهدف ومع طنطاوى الممثلة العالميه " جين فوندا " والمكلفة من قبل هيئة الأمم المتحدة لكى تعمل من خلال نجوميتها من أجل الحفاظ على نسل المسلمين فى مصر بالذات وهذا اتجاه معروف فى الغرب بأن يتبنى كبار نجوم السينما القضايا الكبرى وليس هناك بالطبع أكبر من قضية نسل المسلمين ... وسيتم تقديم هذه البرامج مجانا على أشهر الشاشات العالمية .. وستقوم مؤسسة كارتر بتنظيم وتوزيع هذه الحملات أما جامعة جورجيا ستقوم بالتصوير والاخراج ولأن هذه الحملة سوف تتكلف ٢٢٧ مليون دولار ... فسيتم اهداؤها الى مصر وإلى القناه الفضائية المصرية .. دون أن تتكلف مصر مليما واحدا ... فهل كل هذه الملايين حقيقة من أجل عيون مصر ؟ أم من أجل تعمية عيون وقلوب الشعب المصرى المسلم ا والقضاء على نسله ...

س و ج
وآخر حوار مع عمدة استنبول

س — ....

ج — استغفر الله ..ان اربكان ليس فقط رئيس الحزب .. انما هو زعيمي واستاذي ومعلمي

س — ....

ج — لأن كل الأحزاب لها برامج متشابهه ، أما حزبنا فان له برامج مختلفة تستهدف تغيرا جزريا فى السياسات وأولها القضاء على الفساد والرشوة والمحسوبية وغيرها من السلبيات المنتشرة . نحن نريد اعلاء الحق وليس القوة .. وإذا كان الآخرون يعتمدون على الامكانات المادية فاعتمادنا - بعد الله - على البشر .. لذلك نستهدف تطبيق العدالة بمفهومها الحقيقى ..فالناس كلهم سواسية أمام الخالق .

س — ....

ج - العمدة لابد أن يكون انساناويؤمن أن الله وحده هو الحق ، وهو الذى خلق الانسان .. وطالما يؤمن بهذا فلابد أن يراعى خلق الله .

س — ....

ج - بالعمل .. وعدم اغماض العين .. والتحذير بالضرب بيد من حديد .. واعطاء القدوة ، وعلى سبيل المثال فإن رغيف الخبز قد ارتفع ثمنه ستة آلاف ليرة ، وضج الناس بالشكوى فواجهنا هذا باعادة حساب تكلفة رغيف الخبز الذى تنتجه مخابز البلدية - التابعة لنا - واستطعنا بضغط النفقات والفوائد أن نصل إلى تخفيض الثمن ليصبح ثلاثة آلاف ليرة فقط .. وأقبل الناس على انتاجنا . وتركنا مخابز القطاع الخاص تنتج كما تشاء وبالسعر الذى تشاء وليس امامها إلا أن تخفض أسعارها .. ذلك أننانخطط لكى يكفى انتاجنا كل حاجة الاستهلاك !

س — ....

ج — لا .. اننا لا يمكن أن نكون متطرفين أو ارهابيين .. وإنما نعتمد على اسلوب وصية أن "خير الأمور اوسطها" ..

س — ....

ج - نعم نحن ضد الارهاب فلا افراط

نجم الدين اربكان

ولا تفريط . !

س ـ . . . .

ج ـ هنا مد رجب الطيب ارضوان يده فى جيب جاكتته الأيسر وأخرج منه " سوارا ذهبيا رفيعا وصغيرا " .. وقال : هذا فقط هو ما حصلنا عليه ! فانه خلال جولة انتخابية لى تقدمت منى فتاة صغيرة وخلعت سوارها وهى تقدمه لى قائلة أنها لا تجد سواه لكى تعبر به عن تأييدها و دعمها لنا !

ياأخى ـ استطرد العمدة ـ انهم خائفون منا ولذلك يحاولون تشويهنا .. وبدلا من نقل أفكارهم للناس يرددون الأكاذيب .. لكن الناس لا تصدق والمحك فى نتيجة الانتخابات !

س ـ . . . .

ج ـ لاتزيد على ٢٠٠ مليار ليرة ملاحظة : كان الحزب الاشتراكى المنافس ، والمتحالف حاليا مع حزب الطريق القويم قد قال لى ان حملته تكلفت ٣٠٠ مليار ليرة) !

س ـ . . . .

ج ـ نعم .. والتجربة ستثبت .. انك ان لم تدخل قلوب الناس سيلفظونك ..

س ـ . . . .

ج ـ نعم .. اتفق معك .. ولهذا نحتاج إلى دراسات ومقالات صحيحة وسليمة عن الاسلام .. وعن علاقة الاسلام بثقافتنا المعاصرة .. ومواقفه من المشكلات المثارة .. واقتباس ما يصلح لنا وما يتفق مع عقيدتنا من ثقافة الغرب والعصر .

س ـ . . . .

ج ـ نحن ندرس هذا الآن .. ولا تنس ان لنا تاريخنا فى العمل السياسى .. وأنا اعمل فى هذا المجال منذ ٢٥ وعشرون سنة .. ومن وسائلنا الاهتمام بالدعاة وإعادة ودراسة فهم التاريخ .. كما اننا نتطلع إلى مصر .. بلد الأزهر .. ونتطلع إلى علاقات ثقافية واسعة معها .

س ـ . . . .

ج ـ هذا صحيح .. والأمر موكول الآن إلى مجموعة من المفكرين وأساتذة الجامعات .. نحن نفعل هذا .. وغيرنا أيضا يفعله .. نحن لا نريد الانسلاخ عن الماضى ، لكنا نريد التزود بهوية تمدنا بطاقة دافعة إلى مرحلة جديدة .

فتحي الشقاقي:

نرفض الاتفاق ونسعى لتجنب المواجهة مع الادارة الفلسطينية

ماهو موقفكم من الاتفاقية الأخيرة في القاهرة؟

- اتفاقية القاهرة الأخيرة تفصيل بائس ومهين لاتفاق اعلان المبادىء في اوسلو. وهي تضع النقاط على حروف المبادئ الغامضة والمبهمة. وهذه الاتفاقيات تعتبر الاخطر في تاريخ شعبنا وامتنا. فقد اعترفت بالكيان الصهيوني وشرعيته فوق الجزء الأكبر من فلسطين وسمحت للفلسطينيين حتى الآن باقامة حكم ذاتي محدود فوق مساحة صغيرة لا تتجاوز ٢٪ من فلسطين، فاذا خصمنا المستوطنات ومجالها الامني يعني أن الحكم الذاتي سيقوم على مساحة ١٪ من فلسطين، واذا شمل الحكم الذاتي الضفة الغربية فعلا فليس متوقعا ان تزيد هذه المساحة عن ١٠٪ من مساحة فلسطين.

لقد تخلص الاسرائيليون بهذا الاتفاق من غزة التي اعتبروها جحيما وثقبا في الرأس وشرا مستطيرا ووباء كما جاءت تصريحات قادتهم، وهم عندما تخلصوا منها لم يعطوها حقا للفلسطينيين بل بقيت استراتيجيا تحت سيطرتهم الكاملة. لقد اكلوا الكعكة واحتفظوا بها لانفسهم وباعوها للعرب والعالم، وحدث كل هذا في نفس الوقت.

هذا الاتفاق (أراد الطرف الفلسطيني أم لم يرد، وبعضهم بالفعل يريد) عبارة عن شراكة وتحالف اقتصادي وامني وايضا استراتيجي مع العدو الصهيوني ضد المنطقة وضد الأمة.

في نفس الوقت فاننا نجزم بان هذا الاتفاق لن يحقق سلاما لا للضحية التي لم تعط اي حق من حقوقها، ولا للمجرم الذي لم يغير من طبيعته وعدوانه، ولا للعالم الذي سمح وسعى منذ مطلع القرن لاقامة كيان عبري صهيوني في فلسطين فزرع بذلك سببا من اسباب عدم الاستقرار او الحروب.

*** هل ستتوقف الانتفاضة**

والعمليات العسكرية في غزة وأريحا وفي المناطق الاخرى داخل الاراضي المحتلة؟

ـ أينما يكون هناك احتلال فسوف تستمر الانتفاضة وسوف يستمر العمل العسكري في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وفي الضفة الغربية والقدس، سوف يستمر كما كان ويتصاعد، كذلك في غزة وأريحا فسوف يستمر العمل العسكري بقدر وحجم تواجد الاحتلال، فاذا اختفى جيش الاحتلال لن يكون من سبب للقتال في غزة وان لم يختف فسوف يكون من حقنا مطاردته.

*** كيف تتوقعون طبيعة العلاقات مع المؤسسات الفلسطينية من شرطة وغيرها في غزة وأريحا؟**

ـ نحن ضد الاتفاق وضد المشاركة في أي سلطة ستنفذه وتكون مسؤولة أمام العدو الصهيوني. ومع ذلك فلسنا في وارد الاصطدام مع السلطة الفلسطينية أو الشرطة الفلسطينية وسنبذل كل الجهد لتجنب هكذا الاصطدام، فهذا هو مايخطط له الكيان الصهيوني الذي ألقى الكرة الملتهبة من بين يديه إلى أيدينا وينتظر كيف ننشغل بها عنه.

ولكننا سنستمر في تعبئة شعبنا ضد الاتفاق ومخاطره التي تتجسد بضياع فلسطين والغاء وجود الشعب الفلسطيني

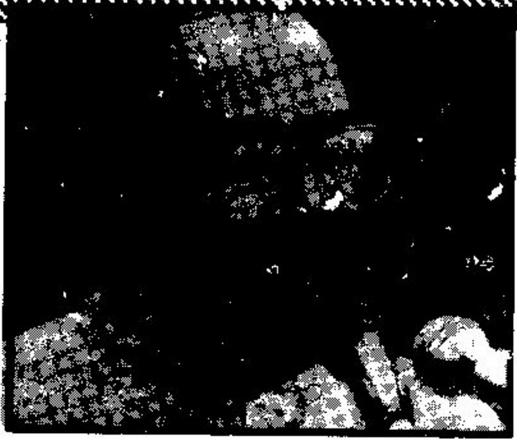

فتحي الشقاقي

ودخول الكيان الصهيوني الى المنطقة والوطن العربي والاسلامي كقوة مركزية ومهيمنة. لن نتفرج على شعبنا وهو يضيع وتنكسر روحه وسنشارك بفعالية في تحقيق حضور سياسي واجتماعي وثقافي يساهم في بناء مجتمع متماسك ومقاوم.

ونحن ندعو رجال الشرطة الفلسطينية الى المحافظة على انتمائهم، وعدم منع أو عرقلة العمل الجهادي ضد الاحتلال. اذ لن يتمكن احد من منع العمل الجهادي.

* ستتم انتخابات الحكم الذاتي والبلديات فهل ستشاركون في هذه الانتخابات؟

ـ كما ذكرت سنمتنع عن المشاركة في أية سلطة فلسطينية تقر باتفاق اوسلو وتعمل على تنفيذه وتكون مسؤولة أمام السلطات الصهيونية. ولذا لن نشارك في

انتخابات الحكم الذاتي، سنقاطعها وندعو شعبنا لمقاطعتها ومقاطعة المشاركة في هذه السلطة، ولكننا سنساهم في أية فعاليات مدنية وأهلية أخرى مثل الانتخابات البلدية أو النقابية. وسنحاول تعزيز تماسك المجتمع الفلسطيني، والضغط باتجاه حق الممارسة الشعبية الحرة، بعيداً عن قيود اجهزة السلطة بما في ذلك الدعوة إلى فصل المؤسسات الشعبية عن السلطة والتأكيد على استقلاليتها من أجل تمكينها من خدمة الناس واعطاء الجماهير التي ضحت وناضلت حقها في التعبير عن نفسها وفرض اراداتها.

* ماهي طبيعة العلاقات مع بقية القوى الفلسطينية في الداخل والخارج؟

ـ نحن ندعو الى أوسع تحالف ممكن يضم الفصائل والقوى الاسلامية والوطنية المعارضة لاتفاق اوسلو ويضم فعاليات شعبية مختلفة وشخصيات مستقلة ويقوم هذا التحالف على برنامج عمل واضح ومحدد وفي نفس الوقت حيوي ومتجدد يضع بالحسبان المتغيرات الجديدة ويهدف الى اسقاط أتفاق اوسلو والمحافظة على الانتفاضة وادامة الصراع مع العدو بكافة أشكاله.

ونحن نشارك حاليا في اطار تحالف القوى الفلسطينية التي تشمل عشرة فصائل فلسطينية معارضة. ونسعى لتطوير هذا التحالف شكلا ومضمونا عبر توسيعه ليشمل قوى شعبية أخرى ومستقلين وعبر زيادة فعالية التحالف ليتحرك كفريق عمل متكامل في الداخل والخارج ولا يبقى الجهد منفصلا أو معزولا عن بعضه الآخر. ونحن نتمنى على اخوتنا في التحالف العمل على مزيد من التنسيق وتحمل المسؤولية الباهظة الملقاة على عاتقنا جميعا، لنتمكن من تلبية آمال شعبنا الذي يرفض ذبح القضية الفلسطينية، ويتطلع الى قوة سياسية فاعلة تضم اكبر عدد من الفصائل والشخصيات التي تعبر عن الموقف المبدئي للشعب.

ولقد كشف الأمين العام لـ "حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين" الدكتور فتحي الشقاقي انه اجرى اتصالات "غير مباشرة" مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لاطلاق سراح هاني العابد احد عناصر "الجهاد" المعتقل لدى الشرطة الفلسطينية، مؤكدا ان مشاركة باقي القوى الفلسطينية في انتخابات الحكم الذاتي تمثل "سببا قويا حتى لا نشارك فيها"

وقال الشقاقي في حديث الى "الحياة" ان العمليات العسكرية التي نفذتها "القوى الاسلامية المجاهدة" (قسم) التابعة للحركة "كشفت ان الانسحاب الاسرائيلي من غزة لم يكن حقيقيا، والسيادة

الاسرائيلية لازالت موجودة، وان مرجعية الادارة الفلسطينية هى اسرائيل".

وعبر عن اعتقاده بأن "خطف قوات الأمن الفلسطينية هانى عابد كان كرهينة سياسية حتى نوقف عملياتنا الجهادية" مشيرا الى أنه أبلغ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس عرفات "بطريقة غير مباشرة" بأن أى اعتقال لاخواننا سيصعد من العمل العسكرى ضد الاحتلال، كى نبرهن لهم (قيادة المنظمة) انه لايمكن ابتزازنا عن طريق اعتقال احد اخواننا فى الحركة". وأضاف انه طالما بقى عابد معتقلا "سنصعد العمل العسكرى، ولن يكون (استمرار اعتقاله) سببا لايقافه (العمل العسكرى) كما يأملون، وكلما اعتقلت السلطة أحداً منا، سنضاعف عملياتنا ضد الاحتلال حتى يقنعونا بايقاف الاحتلال وعدم وجود اسرائيل فى غزة".

وعن سبب عدم قتلهم "العملاء" أو "المتعاونين" من الفلسطينيين كما تفعل "حركة المقاومة الاسلامية" (حماس)، قال الشقاقى " "نحن نتحرى الدقة الشديدة فى مسألة المتعاونين، والحالات التى قتلت الجهاد فيها متعاونين كانت واضحة وتعلن عن نفسها بشكل سافر، ولا ننطلق من مجرد الظن والتحقيق الشخصى".

واستبعد قيام الجهاد بقتل "العملاء لوجود الشرطة الفلسطينية لأن الموضوع متروك لها فى النهاية".

وبعدما اكد رفضه" المطلق المشاركة فى انتخابات الحكم الذاتى الادارى، قالت له "الحياة" أن أطرافا اخرى أجرت اتصالات مع عرفات وهى مستعدة لذلك فقال: "هذا

الحرية هي الطريق لاستمرار الوحدة في اليمن

بعد سقوط مؤامرة الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) على الوحدة اليمنية وانتصار القوات المؤيدة للوحدة فان المؤامرة على اليمن الموحد لن تتوقف

والحجة التى سوف تستخدمها القوى المناهضة للوحدة هى ان الوحدة لاتفرض بالقوة وهذه كلمة حق يراد بها باطل .

فالوحدة اليمنية تحققت عن طريق استفتاء حر تبعته انتخابات برلمانية حرة نزيهة شاركت فيها جميع القوى السياسية فى اليمن بلا استثناء وبذلك اكتسبت هذه الوحدة مشروعيتها الشعبية والتاريخية والتى لا يمكن الطعن فيها حيث ان الجميع شهد بنزاهة هذه الانتخابات وحيث لم تحرم اي قوة سياسية يمنية من المشاركة والتمثيل فى هذه الانتخابات .

وبالتالى فان قطع الطريق على اعداء الوحدة لايمر الا عبر التأكيد على هذه الحرية التى اعطت الوحدة مشروعيتها والتى سوف تعطى نفس المشروعية لاستمرار هذه الوحدة بعد سقوط المؤامرة .

وهكذا فان استمرار نهج الحرية والانتخابات النزيهة وحق كل القوى السياسية فى اليمن فى التواجد هو السبيل الصحيح ليمن موحد مستقر .

المختار الاسلامى

الشيطان هو المهزوم

لله المشرق.. لله
لله المغرب.. لله
فاهد، إلهى، قلبا يتضور شوقا.. لله
فأنا العبد، وأنت ـ إلهى ـ مولاه.
أقوى من فى الأرض أنا
مادمت المنبع والمجرى
ومصب وجودى وكيانى
.....رباه.
مولاى.. هو الدهر يلملم حاشية الأزمان
فإذا استقطبت الأبعاد الملكوت...
الأكوان
ضاقت فسحتها بك مولاى..
وأنت بقلبى العامر بالإيمان.
يالله..!!!
ما أعظم خلق الإنسان!.
لله المشرق.. لله
لله المغرب.. لله.
الحب المفتاح لأسرار الألغاز الكونية
والكرة الصدأ المتأكسد فى الأقفال

مابين الحب وبين الكرة...
ستائرتسدله النية
تضمره فى رحم الأفعال.
يبقى للإنسان الحر
أن يتذبذب بين المد
وبين الجزر
فيضم الصوت الى الرحمان
أو إنشاء الى الشيطان
الحرب سجال ومعاركنا تترى
الشيطان الأكبر يحلم باللعب الأسمى:
"بطل الأبطال"!
ينشطر الفكربهاجسة حيرى
تفصل مابين المشرق والمغرب
استار ظلال
تجتث الشهوة قبل الإعدال لكل نزال
ينشطر الفكر بها جسة أخرى.
يومىء ابليس بسبابته والوسطى
ويضم الخنصر..
وأنبنصر.. والإبهام..

رابطة الأدب الإسلامي تكرم
الدكتور نجيب الكيلاني

أقامت رابطة الأدب الاسلامي العالمية مهرجانا لتكريم الدكتور نجيب الكيلاني باعتباره رائدا للأدب الإسلامي وذلك فى دار الشبان المسلمين فى القاهرة، وقد حضر هذا الاحتفال كل من الدكتور حسن عباس زكى رئيس جمعية الشبان المسلمين والدكتور عبد القدوس أبوصالح نائب رئيس الرابطة وعدد من أعضاء الرابطة ومنذوبون من بعض الدول العربية والإسلامية والمهتمون بالفكر والأدب الإسلامى عموما وعدد من عمداء أساتذة الجامعات والكليات المتخصصة ورجال الاعلام .

وقد ألقى عدد من الحاضرين كلمات أشادوا فيها بدور الدكتور نجيب الكيلانى كرائد للأدب والرواية الاسلامية، كما القى الدكتور جابر قميحة قصيدة شعرية متميزة حيا فيها الدكتور نجيب الكيلانى وأشاد به و بأدبه كما ألقى الدكتور نجيب الكيلانى كلمة جامعة حدد فيها معالم الأدب الاسلامى وملامحه ورحلته مع الأدب والحياة الأدبية.

من المعروف أن الدكتور نجيب الكيلانى قد ولد فى ١ـ ٦ ـ ١٩٣١ بقرية شرشابة محافظة الغربية ثم حفظ القرآن الكريم كُتاب القرية ثم التحق بالثانوية فى مـ طنطا ثم بكلية الطب جامعة القاهرة ١٩٥١، وفى السنة الرابعة بالكلية للمحاكمة بتهمة الانتماء للإخوان المس وحكم عليه بالسجن عشر سنوات تلك الفترة جمع ديوانه الشعرى "أغانى الغرباء وبعد أن خرج من الس تخرج فى كلية الطب وسافر إلىٰ خ مصر حيث عمل بالطب ، وقد أص العديد من دواوين الشعر والروا المتميزة وله أكثر من ٥٠ كتابا من مابين رواية وديوان شعر ونقد أ وكانت دار المختار الاسلامى هى أو نشر للدكتور نجيب الكيلانى ر الإسلامية وقدمته كروائى إسلامى ومن تلك الروايات رمضان حبيبى، الشمال، عذراء جاكارتا، الظل ا حارة اليهود ، نابليون فى الأزهر من الأعمال الروائية التى أحدثت فنية وأدبية وسياسية واسعة وخا رحلة إلى الله التى سجل فيه السجن والتعذيب التى تعرض له المسلمون فى سجون عبد الناصر.